المقدمة الجزرية

المقدمة، فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه

للإمام، الحافظ، المقرئ

أبي الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد بن الجَزَرِيّ

751 - 833 هجرية

عن نسخة عليها خط الناظم

حقّقَها وشرَحَها

أبو بِشر

محمّد خليل الزّرّوق

دار الشاقية للنشر

الطبعة الأولى

المقدمة الجزرية

المقدِّمة، فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه

للإمام، الحافظ، المقرئ

أبي الخير، شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد بن الْجَزَرِيّ

751 - 833 هجرية

عن نسخة عليها خط الناظم

حقَّقَها وشَرَحَها

أبو بِشْر

محمّد خليل الزَّرُّوق

الطبعة الأولى

عنوان الكتاب : المقدمة الجزرية
اسـم المؤلف : محمد خليل الزروق
سـنة النشـر : الطبعة الأولى ، صيف 2007

ردمك : ISBN 978-9959-854-08-7

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا

هاتف : 9097074 - 9096379 - 9090509
بريد مصور : 9097073
البريد الإلكتروني : nat_lib_libya@hotmail.com

دار الساقية للنشر
الحدائق ، مقابل مركز إعادة تأهيل الأطفال المعاقين- بنغازي
هاتف : 00218 91 376 3823 - فاكس : 00218 61 909 5965

مقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان .

ما كنت أحسبُني أكتب هذا التعليق على المقدمة الجزرية في هذا الوقت ، ولا بهذا الطول ، ولكن هكذا كان ، وهكذا جرت المقادير ، ولكلّ أجلٍ كتاب .

فقد كنت قديمًا كتبت تعليقًا صغيرًا على تحفة الأطفال للشيخ الْجَمْزُوري ، كان يتداوله جمعٌ من طلاب العلم ممن يحسنون الظن بي ، وكان في النفس بعد ذلك أن أضبط ألفاظ المقدمة الجزرية لنفسي ، وطال الزمن ، ولم أفعل . حتى طلب إليّ بعض الطلاب في مسجدي ، مسجد جابر بن عبد الله – رضي الله عنه – (المسمى : الطَّرلّي [1] ، قَبْلاً) في بنغازي – أن أوضّح لهم التحفة ، ففعلت ، فلمّا أتممناها شرعنا في قراءة المقدمة الجزرية ، فوجدتُني أكتب هذا التعليق عليها ، وأحقق ألفاظها ، وأسعى في طلب نسختها ، وقد ابتدأتُ ذلك حوالَيْ شهر المحرم سنة 1427 (= 2006/2) ، وأكملته في شهر جُمَادَى الآخرة (= 2006/7) ، وتخلّله أعمالٌ أخرى ، ودرّستُه بمسجدي يوم الأربعاء بعد صلاة المغرب ، وبمسجد الأنصار يوم الأحد بعد صلاة العصر ، فانتفعتُ بسؤالات طلابي ومحاوراتهم . أسأل الله أن يأجرني به ، وأن يأجر من سمعه ، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه !

وكان أحضَرَ إليّ مصوَّرة نسخة الكتاب أخي الفاضل **عماد الفيتوري** ، من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، فجزاه الله خيرًا عما أسدى إليّ !

وسعيت قبل ذلك في طلب صورة رَقْمية من الأصل في إستانبول ؛ لأنها أوضح ، وما كدنا نصل إليه ؛ لأنه ضمن مجموع ، والفضل بعد الله لأخي الكريم المفضال خالد الزّوَيّ ، المعروف **بخالد الوَرْد** ، فقد جدّ في تطلُّب ذلك حتى وصل إليه ، وكان حاول

1- تُحرَّك الطاء والراء بحركة هي بين الكسرة والفتحة .

معه الأخوان الفاضلان : **مسعود الزّلاّوي** ، و**إبراهيم القاضي** . وترجم أخي **أبو القاسم دبُوب** إلى اللغة التركية رسالةً إلى المكتبة . جعل الله ما جهدوا من جُهْد ، وما بذلوا من مال ، في صحائف أعمالهم ، وموازين حسناهم !

والشكر موصول لأخي الشيخ **عبد المنعم الْمقَصّبي** ، فقد أباحني مكتبتَه ، فكمّلت بها ما أخلت به مكتبتي .

وأما الأستاذ الكريم **إبراهيم الشريف** مسؤول قسم المخطوطات بمركز جهاد الليبيين في طرابلس – فما فتئ لساني يلهَج بالثناء عليه ؛ فما أمسك عني شيئًا طلبتُه ، ولا قصّر في إعانتي على شيء أردتُه ، وقد يكون للكتاب نسخة في بنغازي ، ونسخة في طرابلس ، فأركبُ الطائرة إلى نسخة طرابلس ، لما ألقاه هناك من حسن لقاء ، ومن تيسيرٍ للكتب لطلاب العلم ، ومما صوّره لي شرحُ ابنِ ناظمِ الجزرية ، فالله يتولّى عني مكافأته ومكافأة من يعاونه ويعمل معه !

ولا يجوز أن أُخْلي هذه المقدمة من ذكر شيخنا الفاضل الأستاذ المقرئ الشيخ **أبي الحسن محمد بُوصُو السنغالي** – لا زال محفوظًا برعاية الله ! – فقد احتفى بهذا العمل ، وأثنى عليه ثناءً أرجو أن يكون عملي بالغَه ، وحرَّضني على نشره . والثناء من أهله الخبيرين بما يُثْنون عليه ، الْمُتَثَبِّتين فيما يقولون – يقع موقع العون على البرّ ، والموازرة في الحق .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

محمّد خليل الزّرُّوق

بنغازي – ليبيا – ص ب 916

mzarrog@yahoo

ترجمة ابن الجزريّ[1]

ليس هذا مقام تفصيل ترجمته ، وهو أهل لأن تُفصّل سيرته على السنين ، وأن تُجْمَع مناقبُه ، وأن تُحْصَى مؤلفاتُه ، وأن يُحصَى شُيوخُه وتلاميذُه ، وقد ترجم لنفسه في طبقات القراء ، وترجم لثلاثة من أبنائه ، هم : محمّد أبو الفتح ، وأحمد أبو بكر ، ومحمد أبو الخير ، وترجم لشيوخه ، وفي هذا تتمّات لترجمته ، وترجمه عَصْرِيُّه الإمام الحافظ ابن حجر في إنباء الغَمْر ، وفي معجم شيوخه ، وترجمه السخاوي تلميذ ابن حجر في الضوء اللامع ، وأطال . وقد طوّف بالبلاد ، فهو دمشقي ، ونزل مصر مرارًا ، وحجّ وجاور مرارًا ، ونزل اليمن ، وأقام بالروم – وهي تركيا اليوم – وبفارس ، وببلاد العجم ، وهي ما وراء فارس .

وحَقٌّ هذا التفصيل أن يكون في مقدمة أعظم كتبه : النشر ، في القراءات العشر ، فعسى أن يعتني بذلك من يتصدّى لنشره .

وهو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الْجَزَرِيّ ، منسوب إلى جزيرة ابن عمر ، وهي بلدة فوق الموصل ، تحيط بها دجلة ، يُكْنَى أبا الخير ، ويُلقّب شمسَ الدين ، ويُنسب الْجَزَري والعُمَري والدمشقي والشِّيرازي والشافعي .

مولده بدمشق سنة 751 ، في الخامس عشر من رمضان ، قال السخاوي : " كان أبوه تاجرًا ، فمكث أربعين سنة لا يولد له ، ثم حج فشرب ماء زمزم بنية ولد عالم ، فوُلد له هذا " .

حفظ القرآن سنة 764 ، وعمره ثلاث عشرة سنة ، وصلى به في السنة التي تليها ، وطلب القراءات والحديث والفقه في بلده ، وحج سنة 768 ، وطلب القراءات هناك ، ورحل إلى الديار المصرية في ذلك ، ودخل القاهرة سنة 769 ، وسمع بالإسكندرية . وأجازه وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة 774 ، وشيخ الإسلام عمر بن رَسْلان البُلْقَيْني سنة 785 ، وغيرهما ، وجلس للإقراء

1- أصل ترجمته في غاية النهاية 247/2 ، والمجمع المؤسَّس (معجم شيوخ ابن حجر) 502 ، وإنباء الغَمْر 466/3 (جعله في وفيات سنة 834 ، ثم ذكر أنه توفي سنة 833) ، والضوء اللامع 255/9 ، وما بعدها تبَع لها .

بالجامع الأموي سنين ، وولي مشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية – وهي مدرسة للفقه – ثم مشيخة دار الحديث الأشرفية ، ثم مشيخة الإقراء الكبرى بتُرْبة أم الصالح ، بعد وفاة شيخه عبد الوهاب بن يوسف بن السَّلاَّر سنة 782 ، وكان شَرْطُها أن يكون شيخُها أعلمَ أهل البلد بالقراءات [1] ، وولي قضاء الشام في شعبان سنة 793 ، ولم يتم له ذلك [2] ، وأنشأ دارًا للقرآن بدمشق ، بدَرْب الْحَجَر ، برأس عَقَبة الكتّان ، تجاه منزله بعَقَبة القبَّان [3] .

ولقي ابنَ حجر بمصر سنة 797 ، قال ابن حجر : " وحرّضني على الرحلة إلى دمشق ، وقد حَدّثتُ عنه في حياته بكتابه الحصن الحصين [4] ، وحصل له في البلاد اليمنية بسبب ذلك رواج عظيم ، وتنافسوا في تحصيله وروايته ... وأهدى إليّ بعد ذلك كتابه النشر المذكور ، والتمس أن يُنشر في الديار المصرية ، أعان الله تعالى على ذلك بمَنّه " [5] .

وجرت له كائنة بالديار المصرية سنة 798 ، وامتُحن ، وطولب بمال مظلومًا ، فركب البحر من الإسكندرية قاصدًا بلاد الروم ، ووصل مدينة بُرْصَة أواخر شهر رجب من هذه السنة [6] ، واتصل بالملك المؤيَّد أبي يزيد بن عثمان ، فأكرمه وعظمه ، وحضر معه بعض مشاهد الجهاد كحصار القُسْطَنْطِينيَّة ، وأقام عنده بضع سنين ، فنشر القراءات والحديث ، وانتفعوا به ، ولحقه ابنه أحمد بكثير من كتبه ، وولي ابنُه الجامعَ الأكبر بالمدينة . وحضر إليه ابنه محمد أبو الخير من بعدُ سنة 801 .

1– غاية النهاية 569/1 .

2– وانظر : قضاة دمشق 121 .

3– ولا أثر لها اليوم ، قال د.المنجّد : " ولم يبق لهذه الدار أثر ، ويبدو أنها اختُلست أو أُدخلت في الدور بعد وفاة واقفها بقليل ... ويبدو لي أن سبب اختفائها أن ابن الجزري ترك دمشق في أواخر حياته ، ورحل إلى شيراز ، فمات بها ، فأُهملت مدرسته بدمشق ؛ إذ لم يذكر أحد لها أوقافًا تضمن بقاءها " . دُور القرآن في دمشق 28.

4– قال السخاوي : " يعني بالوِجادة ، فقال : قال صاحبنا فلان ، لكونه لم تكن سبقت له منه إجازة " . الضوء اللامع 258/9 .

5– المجمع المؤسس 503 . قال السخاوي : " وهو في مجلدين ، وكتب على كل مجلد منهما بالإجازة لشيخنا ، قال : والتمس أن يُنشَر بالديار المصرية ، وقدّر مجيئه هو ، فنشره وعلمًا كثيرًا " .

6– شرح طيبة النشر لابن الناظم 338 .

ثم حدثت فتنة تَيْمُورْلَنْك سنة 805 ، فأخذ أنْقَرَة ، وقَتَل ابنَ عثمان ، وأخذ ابنَ الجزري إلى بلاد ما وراء النهر ، وأنزله بمدينة كَسّ [1] ، وهي مدينة قرب سَمَرْقَنْد ، وأرسل تيمورلنك ابنَه أحمد رسولاً إلى سلطان المماليك فرج بن بَرْقُوق في مصر ، ففارقه نحو عشرين سنة ، ابنُه بالروم ، وهو بالعجم ، ولحقه ابنه محمد أبو الخير إلى كس سنة 807 .

ولما توفي تيمورلنك في شعبان سنة 807 خرج من تلك البلاد ، فوصل إلى خراسان ، ودخل هَرَاة ويَزْد وأَصْبَهَان ، وأقرأ بهن ، ووصل إلى شيراز في رمضان سنة 808 ، فامسكه بها سلطانها ، وألزمه بالقضاء بها وبممالكها ، فأقرأ بها ، وأنشأ بها مدرسة للقرآن ، وانتفع به أهل تلك الديار في القرآن والحديث .

وبقي بشيراز لا يُمكَّن من الخروج إلى سنة 822 ، فتوجه إلى البصرة ، وأقرأ بها ، وقصد الحج ، فوصل إلى عُنيزة ، وخرج منها فأخذه ومن معه الأعرابُ من بني لأم ، فرجع إليها ، وبقي بها إلى أن فتح الله له بالمجاورة بمكة والمدينة سنة 823 ، دخل المدينة في ربيع الأول ، ودخل مكة مُستَهَلَّ رجب ، وجاور بقية السنة ، ثم توجه إلى بلاد العجم .

وقدم دمشق سنة 827 ، واستأذن منها في القدوم إلى القاهرة ، فقدم إليها بعد نحو ثلاثين سنة من خروجه منها ، وأكرمه السلطان الأشرف بَرْسْبَاي ، وعظّمه ، وتصدّى للإقراء والتحديث ، فانثال الناس عليه ، ونشر علمًا كثيرًا ، وكاتب ابنَه أحمد ، فاجتمعا بمصر في شوال نحو عشرة أيام ، ثم حج منها وجاور ، وأقام ابنه بمصر إلى شوال القابل .

وركب البحر إلى اليمن تاجرًا ، ووفد على سلطان اليمن الملك المنصور عبد الله ابن أحمد الرَّسولي سنة 828 فأكرمه ، وأسمع بحضرته صحيح مسلم ، وعقد مجلس الحديث بزَبيد ، وأخذ عنه جمهور علماء هذه الديار ، ووصله الملكُ فرجع ببضائع كثيرة [2] ، وحج في هذه السنة مع ابنه أحمد ، ثم رجعا إلى القاهرة في أول سنة 829 ، قال ابن حجر : " وكان قد ثقل سمعه قليلاً ، ولكنَّ بصرَه صحيح ، يكتب الخط الدقيق ،

1- تصحفت في الغاية إلى كش ، بالمعجمة .

2- أخباره في اليمن ذكرها الإمام الشوكاني في مقدمة شرحه لعدة الحصن الحصين المسمى : تحفة الذاكرين .

على عادته " [1] ، وفي جُمادَى الآخرة توجه مع ابنه إلى الشام ، وفارقه ابنُه بدمشق قاصدًا الروم ليُحضر أهله ، وتوجه هو إلى شيراز على طريق البصرة .

وتوفي سنة 833 بمنْزله في شيراز ، قبيل ظهر يوم الجمعة ، الخامس من ربيع الأول ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها . رحمه الله رحمة واسعة !

وألف كتابه (التمهيد ، في علم التجويد) سنة 769 ، وعمره ثماني عشرة سنة ، بالقاهرة ، وألف كتابه (منجد المقرئين) سنة 773 ، بمنْزله بدرب هُرَيْرة بدمشق ، وابتدأ تأليف كتاب (طبقات القراء) سنة 772 ، وفرغ منه سنة 774 بدمشق ، وسماه : (نهاية الدرايات ، في أسماء رجال القراءات) ، قال ابن حجر : " أجاد فيه " ، وابتدأ في اختصاره سنة 783 ، في دمشق بمنْزله من عَقَبة القبّان ، وفرغ من تبييضه في رمضان سنة 795 بمنْزله في القاهرة ، وسماه : (غاية النهاية في طبقات القراء) ، وكان يُلحق به ما يجدّ له ؛ إذ وصل في ترجمته لنفسه إلى سنة 823 ، ووصل في ترجمته لابنه أحمد إلى سنة 829 ، وألف كتابه (الحصن الحصين) سنة 791 تحصُّنًا في بعض الفتن [2] ، قال ابن حجر : " وهو في غاية الاختصار والجمع " ، واختصره في بلاد العجم ، وسماه : (عُدة الحصن الحصين) ، وألف كتابه (النشر ، في القراءات العشر) في مدينة بُرْصة ، في عشرة أشهر ، من ربيع الأول إلى ذي الحجة من سنة 799 ، ونظَم (طيبة النشر) في هذه السنة ، كما ذكر في آخرها :

وهـهنا تـم نظـام الطيِّبـهْ   ألفيـةً سعيـدةً مـهذَّبـهْ

بالروم من شعبـانَ وسْطَ سنةِ   تسـعٍ وتسعيـن وسبعمائةِ

أي زمن تأليف النشر ، بمدينة برصة ، واختصر النشر ، وسماه : (تقريب النشر) سنة 804 ، في برصة ، وألف (التوضيح ، في شرح المصابيح) للبَغوي في ثلاثة أسفار ، ببلاد العجم نحو سنة 805 ، ونظم (الدُّرَّة المضِيَّة) بعُنيزة سنة 823 [3] ، وقال في ختامها :

1- المجمع المؤسس 503 .

2- دُور القرآن في دمشق 29 .

3- هذا ما ذكره في ترجمته لنفسه ، وفي ختام الدرة ، وقال السخاوي : نظمها سنة 769 ، وقال : وربما حفظها أو بعضها بعض شيوخه . الضوء اللامع 257/9 .

وتم نظام (الـــدرة) ، احـــسُب بعـــدها	وعامَ (أضا حجي) [1] ، فأحسن تقـــوّلا
غريبـــةَ أوطـــان ، بنجـــد نظمتـــها	وعُظْمُ اشتغال القلب واف ، وكيف لا ؟
صُددتُ عن البيت الحرام ، وزَوْريَ الـــ	مقـــامَ الشريف المصطفى أشـــرفَ العُـــلا
وطـــوّقني الأعـــراب بالليـــل غفلـــةً	فما تركـــوا شـــيئًا ، وكـــدتُ لأقـــتلا
فـــأدركَني اللطـــفُ الخفـــيُّ ، وردَّني	عُنيـــزةَ ، حـــتى جـــاءني مـــن تكفّـــلا
بحملـــي وإيـــصالي لطيبـــةَ آمنًـــا	فيـــا ربِّ بلغْـــني مـــرادي ، وســـهِّلا
ومُـــنَّ بـــجمع الشمـــل ، واغفر ذنوبنـــا	وصـــلِّ علـــى خيـــر الأنـــام ومن تـــلا

وألف (تحبير التيسير) بعد النشر والطيبة والدرة ، كما يدل عليه أوله [2] ، وفي كشف الظنون أنه ألف نظم الهداية في علم الحديث سنة 833 [3] ، ولا يصح ؛ لأنها في الأصل الذي سأصف – إن شاء الله – كتبت سنة 800 أو قبلها ، ومثلها (المقدمة) في التجويد ، والظن أنه ألف المقدمة قديمًا .

وله من الأبناء محمد أبو الفتح ، ولد بدمشق سنة 777 ، وتوفي سنة 814 في صفر بالطاعون ووالده بشيراز ، وأحمد أبو بكر شارح المقدمة والطيبة والهداية ، ولد بدمشق سنة 780 في رمضان ، وتوفي بعد أبيه بقليل ، ومحمد أبو الخير شقيق أبي الفتح ولد سنة 789 ، وأبو القاسم علي ، وأبو البقاء إسماعيل ، وأبو الفضل إسحاق ، وفاطمة ، وعائشة ، وسلمى ، وخديجة . ولأبي بكر من الذرية فاطمة ، ولأبي الفتح فاطمة وزينب [4] ، ولأبي الخير مرشد [5] .

قال ابن حجر في معجم شيوخه : " شيخ القراءات " ، وقال : " ليس له في الفقه

1- في قوله : (الدرة) عدد أبيات النظم بحساب الْجُمَّل ، وهو 240 ، وفي قوله : (أضا حجي) تاريخ النظم ، وهو 823 .

2- وجعله السخاوي مع التمهيد ، وقال : وهما مما ألف قديمًا وله سبع عشرة سنة .

3- كشف الظنون 2028/2 .

4- ذَكَر بعض هؤلاء في آخر الغاية ، وبعضَهم في ختام نسخة من الحصن الحصين ، أورد نصه د.صلاح الدين المنجد في كتاب دُور القرآن في دمشق 29 .

5- ذُكر في رسم تملّكه للنسخة التي أُخرِجُ عنها المقدمة .

يدٌ ، بل فنُّه الذي مَهَر فيه القراءات ، وله عملٌ في الحديث ، وله نظم متوسط " .

وقال في الإنباء : " الحافظ الإمام المقرئ ... لَهَج بطلب الحديث والقراءات ، وبرَّز في القراءات ... وكان مُثْريًا ، وشَكْلاً حسنًا ، وفصيحًا بليغًا ... وكان كثير الإحسان لأهل الحجاز ... وقد انتهت إليه رياسة علم القراءات في الممالك ... وكان يلقَّب في بلاده بالإمام الأعظم " .

وصف النسخة والعمل

ابن الجزري هو إمام الدنيا في القراءات من أيامه إلى أيامنا ، وهو الذي شَهَرَ ما زاد على ما في الشاطبية من القراءات والطرق ونَشَره .

ولمقدمته في التجويد شُهرة كشهرة الشاطبية في القراءات ، وشهرة ألفية ابن مالك في النحو ، وشهرة ألفية العراقي في الحديث ، فَنُسَخُها كثيرة ، لا تكاد تخلو منها مكتبة ، وعليها عشرات الشروح ، وتجد ذكر شروحها في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (قسم التجويد) ، عمل المَجْمَع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بعَمَّان .

وهي مائة بيت وسبعة أبيات على الصحيح ، من بحر الرَّجَز المزدوِج ، الذي عليه أكثر النظم العلمي ، والمعروفُ عدُّ مستفعلن فيه ست مرات بيتًا ، فهو من التام المُصَرَّع في كل بيت ، لا عدُّ ثلاث مرات بيتًا ، الذي هو المشطور .

ومن شروحها القديمة :

1- شرح ابن مصنفها أبي بكر ، أحمد بن محمد ، شهاب الدين ، المولود سنة 780 ، المتوفى نحو سنة 834 [1] ، سماه : (الحواشي المفهمة ، لشرح المقدمة) [2] .

2- وشرح محمد بن محمد بن أحمد ، القَلْيُوبي ، ثم القاهري ، شمس الدين ،

1- ترجمه أبوه في غاية النهاية 129/1 ، ولم يذكر وفاته لأنه عاش بعد أبيه ، وقال صاحب الضوء اللامع 193/2 : " مات بعد أبيه بقليل " ، ووفاته في كشف الظنون 1799/2 سنة 827 ، وهو خطأ ؛ لأن أباه توفي سنة 833 ، وكأنها محرفة عن 837 ، وقال صاحب الأعلام 227/1 : " نحو 835 " أخذًا من قول السخاوي .

2- قال والده في ترجمته : " ولما كان بمصر في غيبتي وأنا مجاور بمكة شرح (طيبة النشر) فأحسن فيه ما شاء ، مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبتها عليها ، ومن قبل شرح مقدمة التجويد ومقدمة علوم الحديث في غاية الإحسان " . طبع بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة 1309=1891 . معجم المطبوعات 62/1 . وفي المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع 60/2 أنه طبع في مطبعة بولاق في السنة نفسها . ومنه عشرات النسخ المخطوطة ، من أقدمها :

- نسخة بالظاهرية مؤرخة سنة 806 ، برقم 6569 ، وأوراقها 36 .
- وأخرى بالأزهرية مؤرخة سنة 828 ، برقم 7661/103 ، وأوراقها 1-23 .
- وثالثة بدار الكتب المصرية مؤرخة سنة 845 ، برقم 21592 ب ، وأوراقها 48 .

ويعرف بالحجازي ، ممن أخذ عن الناظم ، وتوفي سنة 849 [1] ، سماه : (الفوائد المكية ، في شرح الجزرية) .

3- وشرح الشيخ أبي محمد ، عبد الدائم بن علي ، الحديدي ، زين الدين ، القاهري ، الأزهري ، ممن أخذ عن الناظم وابنه المذكور ، وتوفي سنة 870 [2] – وقد شرحها شرحين مفصولاً وممزوجًا ، وسمى أحدهما : (الطرازات الْمُعْلَمَة ، في شرح المقدمة) [3] ، والآخر : (الدرة المنتظِمة ، لشرح المقدمة) [4] .

* * *

أما النسخة التي أُخرِجُ عنها المقدمة فهي في مكتبة (لاَ لَهْ لِي) بإستانبول – وقد ضُمت هذه المكتبة إلى المكتبة السليمانية – وهي ضمن مجموع رقمه : 70 ، وهي الكتاب الثالث في المجموع ، من 86 إلى 93 [5] ، ومنها مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم 89 ، وهي مما صوره المعهد قديمًا في بعثته إلى إستانبول سنة 1949 ، وذكرها الأستاذ فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة [6] ، وأظنها أقدم النسخ المعروفة من المقدمة ؛ إذ كِتابتها سنة 800 [7] أو قبلها بقليل . وخط هذا السفر نسخ متقَن جميل ، مضبوط ، وعنوان كل كتاب بخط الثُّلث ، وفي هذا السِّفر :

1- الضوء اللامع 51/9 . ومن الكتاب نسخة في مكتبة جامعة الإمام بالرياض برقم 984 ، وأوراقها 153 ، وتاريخها 1090 ، ولم يُذكَر غيرها .

2- الضوء اللامع 42/4 ، وقال : " ولشدة استقصائه في التجويد لم يثبت كثيرون للأخذ عنه ، بل لم يكن هو يذعن لكبير أحد ممن يُنسب إلى القراءات بمعرفة الفن " .

3- منه نسخة بجامعة ييل (بنيوهافن بأمريكا) برقم 601 ، وأوراقها 38 ، وتاريخها 899 ، وأخرى بدار الكتب المصرية برقم 23800 ب ، وأوراقها 31 ، وتاريخها 996 . ونشر في عَمّان سنة 2003 عن نسختين بالعراق .

4- ومن الكتاب نسخة بمكتبة الدولة ببرلين برقم 514 ، وبالمكتبة الوطنية بتونس برقم 1413–1414 .

5- في بطاقة التعريف على الشريط المصغر (الميكروفلم) في مصورة المعهد إشارة إلى أن المقدمة الكتاب الثاني ، وهو خطأ سببه الظن أن الكتاب الثاني بقية الأول ، وفيها أن أوراق المقدمة من 64 إلى 72 ، وهو خطأ سببه اتباع ترقيم قديم يبدأ من أول الكتاب الثاني في المجموع .

6- فهرس المخطوطات المصورة 15/1 .

7- وانظر الفهرس الشامل (مخطوطات التجويد) 166/1 فما بعد . وهي ليست مذكورة فيه .

1- كتاب الهداية ، إلى علوم الرواية ، لابن الجزري ، من 1 إلى 22 ، وهي 370 بيتًا ، في كل صفحة 9 أبيات ، وليس فيه عناوين المباحث .

وفي صفحة العنوان : " كتاب الهداية ، إلى علوم الرواية ، من نظم سيدنا الإمام العلامة أبي الخير ، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ، أبقاه الله ، ورضي عنه " .

وفيها تقييد لتملُّك باسم حفيد الناظم مرشد بن أبي الخير ، بخط التعليق ، مؤرخ ، ولفظه : " مالكه وصاحبه أقل عباد الله الغني ، مرشد بن أبو (كذا) الخير بن محمد الجزري ، غفر الله له ، ورحم أجداده . سنة 896 " .

وتحته تملك آخر مؤرخ سنة 1073 .

وفوقهما مطالعة لفظها : " طالعه بأجمعه ، واستفاد من منافعه ، وكتب هذه الهداية مؤلف الكفاية الحسين بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين سنة 967 " ، وقد يكون 957 ، فقد طمس الرقم الأوسط ، وفي الكواكب السائرة : الحسين ابن علي الْحَصْكَفي [1] ، مولده سنة 932 ، ووفاته سنة 971 ، ولقّبه : شمس الدين ، وذكر أنه نظم التصريف العِزّي وهو ابن أربع عشرة سنة [2] . وفي كشف الظنون عند ترجمة الهداية لابن الجزري : " شرَحها تقي الدين حسين بن علي بن عبد الرحمن الحصني ، وسماه العناية ... قال الشارح : تم تحريره بحصن كَيْفا سنة 959 " [3] ، وكأن العناية تحريف عن الكفاية .

وألفاظ مصطلح الحديث بالحمرة ، وفي الحواشي إشارات إلى المضامين بالحمرة أيضًا ، وليس في النظم تغيير أو إبدال بيت ببيت .

1- منسوب إلى حصن كَيْفَا ، وهكذا ضَبْط النسبة في اللباب 369/1 ، ووفيات الأعيان 210/6 ، والقياس أن تكون الحاء مكسورة .

2- الكواكب السائرة 143/3 ، وعنه ما في شذرات الذهب 359/8 ، وعن الشذرات ما في الأعلام 247/2 ، ومعجم المؤلفين 30/4 ، وأظن شارح الهداية غير صاحب عدة من المؤلفات في كشف الظنون ، ولقّبه فيه جمال الدين ، وكان يقتصر عند ذكره على الحسين بن علي ، وأحصى مواضع ذكره في الكشف معجمُ المؤلفين .

3- كشف الظنون 2029/2 .

وفي آخرها : " تمت الأرجوزة المسماة بالهداية إلى علوم الرواية في ذي الحجة سنة ثمانمائة ، حامدًا لله تعالى على نعمه ، ومصليًا على نبيه محمد وآله وصحبه ، وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا " .

ولا أدري أهذا تاريخ النظم أم تاريخ النسخ ؟ وأستظهر أنه تاريخ النظم ؛ لأن الناسخ لم يؤرخ الكتابين الآخرين .

2- طيبة النشر ، ويبدأ عندها ترقيم قديم من 1 إلى 63 ، وهي في الترقيم الجديد الذي ينتظم المجموع كله من 23 إلى 85 ، وفي كل صفحة 9 أبيات ، وهي تزيد على ألف بيت بقليل ، وعناوين المباحث بخط الثلث بالسواد ، وكل عنوان يأخذ مكان بيتين .

وفي صفحة العنوان بخط الثلث بلون الذهب : " كتاب طيبة النشر " ، وتحته بخط النسخ بالسواد : " في القراءات العشر ، من نظم سيدنا الإمام العلامة ، أبي الخير ، محمد ابن محمد بن محمد بن الجزري ، أبقاه الله ، ورضي عنه " ، وتحته بخط ولون كخط العنوان ولونه : " للولد الفاضل علي بن صفر شاه " ، وعن يساره بخط صغير " بارك الله فيه " .

وعليه رسم تملك باسم حفيد الناظم بخط النسخ ، نصه : " صاحبه ومالكه أقل عباد الله الغني مرشد بن أبو (كذا) الخير بن محمد الجزري ، عفا الله عنه " .

وفي الأبيات استبدال كثير ، بأن يُضرب على البيت بخط ، ويكتب بدله في الحاشية ، ويكون البدل هو الذي استقر عليه رواية الطيبة عند الناس ، فهذه النسخة إذًا فيها الصورة الأولى لها ، فهي كالمسوَّدة . والتغييرات في المقدمات والأصول ، لا في الفرش إلا بيتًا في أول سورة الأنبياء . والرموز بالحمرة ، وكلمات القرآن الكريم بالدُّكْنة .

وفي آخرها بخط ابن الجزري ذِكْرُ عرض النظم عليه ، ونصه :

" أحمد الله الذي رفع قدرَ عليِّ الهمة بالكلمة الطَّيِّبَةْ ، وأُهدي إلى نبيه محمد سُحْبَ صلاة بالصِّلات صَيِّبَةْ ، وإلى آله وصحبه أعذبَ السلام وأطيبَه ، وأُمجِّد وأُعظِّم .

وبعدُ فقد عرض عليَّ الولد الفاضل الْمُحَصِّل الذكي اللَّوذعي الألمعي ، الأريب الأديب ، شرف الفضلاء ، جمال الأذكياء ، سليل العلماء ، علي باشا ، ولد المرحوم العلامة صَفَر شاه بن أمير خُجا ، التِّبْريزي المحتد ، البُرْصوي المنشأ ، الرومي المولد ، أدام

الله له السعادةْ ، ونَوَّله وإياي الحسنى وزيادةْ - جميع هذه الأرجوزة المسماة : بطيبة النشر ، من حفظه في مجلس واحد ، جرى فيه جَرْي جياد الخيل ، وأقبل إقبال عوادي السَّيْل ، شنَّف المسامع ، وأخذ من القلوب بالمجامع ، فاق بها الأقران ، وأصبح همته العالية يُعدّ من علماء القرآن ، افتخر به الزمان ، ولحق مع صغر سنه الشيوخَ وتقدم الأعيان ، ولئن استمرت به هِمَّته لتَضْرِبَنَّ إليه الإبلُ أعناقَها من سائر البلدان .

1- وسمعها بقراءته مؤدِّبه ومعلِّمُه ، والقائم مقام أبيه فيما يُهَذِّبُهُ ويُفَهِّمه - الشيخ الفاضل المحقق المجوِّد الكاتب ، حميد الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمد الْخُسْرَوْشاهي .

2/3/4- والأمراء الكبراء الأجلاء السعداء الموالي : محمد جلبي ، ومصطفى جلبي ، وموسى جلبي ، بنو المقام العالي الملكي العادلي بايزيد بن المولى المرحوم مراد خان ابن المرحوم أورخان بن عثمان ، سلطان الممالك الرومية الإسلامية ، خلَّد الله تعالى ملكه .

5- وابني أبو بكر أحمد ، أسعده الله !

6- والشيخ العالم الفاضل ، المقرئ الناقل ، علاء الدين ، علي بن محمد بُقَش ، الدمشقي .

7- وفتاي فارس بن عبد الله الرومي .

8- وآخرون .

وصح ذلك وثبت يوم الأربعاء سادس ذي القعدة الحرام سنة ثمانمائة " .

3- المقدمة في التجويد ، من 86 إلى 93 في الترقيم الجديد ، ومن 64 إلى 71 في الترقيم القديم ، في كل صفحة 8 أبيات ، وجملة أبياتها 107 أبيات ، والنظم في جدول بالحمرة ، وعلى رؤوس المسائل علامة بالحمرة أيضًا .

وفي صفحة العنوان بخط الثلث : " هذه المقدمة " ، وتحته بخط النسخ : " فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه ، من نظم سيدنا الإمام شيخ الإسلام أبي الخير ، محمد ابن محمد بن محمد بن الجزري " .

وفيها تقييدان للتملّك ، أحدهما فوقُ باسم ابن الناظم محمد أبي الخير ، ولفظه : " ملك أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري " ، والآخر تحتُ باسم

حفيد الناظم مرشد بن أبي الخير ، بخط التعليق ، ولفظه : " صاحبه ومالكه أقل عباد الله الغني مرشد بن أبو (كذا) الخير بن محمد الجزري الشافعي " .

وفي ختام مقدمة التجويد خط الناظم يَذْكُرُ عَرْضَ أبي الحسن علي باشا بن صفيّ الدين صَفَر شاه المقدمةَ عليه من حفظه ، ويذكر مَن سمعها بقراءته - وهم أحد عشر ، منهم ابنه أبو بكر أحمد ، والشيخ حميد الدين المذكور في رسم العرض الأول في ختام الطيبة ، وبعضهم ذكره في ترجمته لنفسه في الغاية ، عند ذكر مَنْ أخذ عنه بالروم - ويؤرخ ذلك في السادس عشر من المحرم سنة 800 ، وظاهر أنه كان في مدينة بُرْصَة ، ونص هذا العرض ستجده في آخر المقدمة ، إن شاء الله .

وخط الناظم كما وصف ابن حجر : " يكتب الخط الدقيق على عادته " ، وهو يشبه صورة خطه المعروضة في كتاب الأعلام [1] من إجازة على نسخة من (التحبير) ، خاصةً في آخره ، إذ في أوله إيضاحٌ وتأنق ، ومن خصائصه وصل لفظ (ابن) بما قبله .

ويُفهم مما سبق :

1- أن نسختَي الطيبة والمقدمة مِلْك علي باشا بن صفر شاه ، وأنهما كُتبتا له .

2- وأنه عرض على الناظم المقدمة أوّلاً - إذ كان في محرم سنة 800 - ثم عرض عليه الطيبة في آخر السنة ؛ إذ كان في ذي القعدة .

3- وأن الهداية ضُمت إليهما من بعد في هذا السفر .

4- وأن ناسخ الكتب الثلاثة واحد .

5- وأن هذا المجموع صار إلى ابن الناظم محمد أبي الخير - ولا يُعلم طريق ذلك - ثم إلى ابنه مرشد .

* * *

وقد نَسختُ المقدمة ، وذكرت الروايات مستعينًا بالنسخ المطبوعة - وأشرت إليها بحرف ط - وهي متشابهة ، وأهمها نسخة الشيخ علي الضباع ، وقد ضمّنها بمجموع

1- الأعلام 46/7 .

المتون الذي سماه : (إتحاف البررة ، بالمتون العشرة) ، طُبع في مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة 1354=1935 ، ومستعينًا بالشروح ، وما كان عندي منها :

1- شرح ابن الناظم أبي بكر أحمد (780- نحو 834) ، المسمى : (الحواشي المفهمة ، في شرح المقدمة) ، وقد اعتمدت على نسخة في مركز جهاد الليبيين ، عن مكتبة الأوقاف بطرابلس ، تاريخها 987 ، ورقمها 51 ، واستعنت بشرحه للطيبة فيما وافقت فيه الطيبة المقدمة ، وهما متفقتان في أكثر باب التجويد منها .

2- وشرح الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (823-926) [1] ، المسمى : (الدقائق المحكمة ، في شرح المقدمة) ، بطبعة مكتبة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة 1367=1948 ، ومخطوطة مركز الجهاد مع شرح ابن الناظم المذكور .

3- وشرح الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (838-905) ، المسمى : (الحواشي الأزهرية ، في حل ألفاظ المقدمة الجزرية) ، بطبعة مكتبة محمد علي صُبيح بالقاهرة بلا تاريخ .

4- وشرح أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكُبْري زاده (901-968) ، بطبعة مُجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة سنة 1421=2001 .

5- وشرح علي بن سلطان محمد ، المعروف بِمُلاّ القاري (-1014) ، المسمى : (المِنَح الفكرية ، في شرح المقدمة الجزرية) ، مع شرح الشيخ زكريا المذكور .

6- وشرح محمد بن علي بن يالُوشة (1260-1314) ، المسمى : (الفوائد المُفْهِمة ، في شرح الجزرية المقدمة) ، بطبعة مكتبة الآداب بالقاهرة سنة 1424=2003 .

وما لم أتيَقّن من أنه رواية أو نسخة قلت فيه : ويُقرأ .

وحققتُ هذه الألفاظ ، وشرحت ما يفتقر إلى ذكر معناه في اللغة ، أو قياسه ونوعه في الصرف ، أو إعرابه وتوجيهه في النحو ، أو ميزانه وزحافه في العروض ، حتى لم أترك شيئًا ملتبسًا أو غامضًا ، وما تكرر من ذلك أعدت ذكره في مواضع ، وأشرت إلى ذكره السابق في مواضع . وناقشت في ذلك الشارحين ، وكان أعنى الشروح وأغناها

1- قَدَّمْتُه لأن التقدُّم في الميلاد لا الوفاة ، كما يظنه كثير من الناس .

بتحقيق الألفاظ شرح ملا القاري ، رحمه الله !

و لم يكن في الأصل عنوانات الفصول ، فزدتها بين حاصرتين ، واجتهدت في وضع هذه العنوانات بحسب ما بدا لي من سياق موضوعات النظم ، فخالفت ما في المطبوعات ، وهي في نفسها مختلفة ، فكانت هكذا : 1- مقدمة 2- مخارج الحروف 3- صفات الحروف 4- التجويد [1] 5- استعمال الحروف 6- الضاد والظاء [2] 7- أحكام الميم والنون 8- أحكام المد 9- الوقف والابتداء 10- المقطوع والموصول 11- التاء والهاء 12- همزة الوصل 13- الوقف على أواخر الكلم 14- الخاتمة .

وبيّنت مقاصد النظم معتمدًا أولاً على كتابَي الناظم :

1- التمهيد ، في علم التجويد ، بتحقيق د.علي البوّاب ، ونشر دار المعارف بالرياض ، سنة 1405=1985 .

2- والنشر ، في القراءات العشر ، بتصحيح الشيخ علي الضباع ، ونشر المكتبة التجارية بالقاهرة بلا تاريخ .

فحرصت على وصلها بهما ، وما كان الناظم فيه تابعًا للإمام الداني بيّنتُه ، وكان عمدتي من كتبه :

1- التحديد في الإتقان والتجويد ، بتحقيق د.غانم قدّوري ، ونشر دار الأنبار ببغداد سنة 1407=1988 .

2- والتيسير في القراءات السبع ، بتحقيق أوتوبرتزل ، ونشر مكتبة الدولة بإستانبول سنة 1348=1930 .

3- والمقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ، بتحقيق الشيخ محمد دهمان ، ونشر مطبعة الترقي بدمشق سنة 1359=1940 .

4- والمُكْتفَى ، في الوقف والابتدا ، بتحقيق د.يوسف المرعشلي ، ونشر دار الرسالة ببيروت سنة 1407=1987 .

1- وهو مقطع أورده لتعريف التجويد وحكمه وكيفيته ووسيلته .

2- وهو داخل في استعمال الحروف ، ولكنه فصل منه طويل ، ومثله أحكام الميم والنون .

5- ورجعت في نحو موضعين إلى كتابه جامع البيان في القراءات السبع ، وعمدتي نسخة مكتبة نورعثمانية منه .

وإذا كان أصل المسألة في كتاب سيبويه رددتها إليه ، وذكرت صفحات نسخة بولاق المطبوعة سنة 1316=1898 .

ورجعت في مسائل الرسم مع المقنع إلى مختصر التبيين لأبي داود بن نجاح ، من نشر مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، سنة 1421=2000 .

أما ما وراء هذا من مراجع في اللغة ، والعربية ، والقراءات ، والرسم ، مما ذكرت في التعليق ، ومما لم أذكر - فيطول إحصاؤه .

وبيّنتُ هذه المقاصد في عبارة موجزة وافية ، إن شاء الله ، مستعينًا بما ذكرت ، وبكتب التجويد الكثيرة ، وكتب علم الأصوات الحديثة ، واستفدت من مقرّرات هذا العلم ، فوَفّقت بينها وبين القديم ، أو رجّحت الصواب ؛ إذ مقصود العلم الحقائق ، لا القديم ولا الجديد .

وذكرت عند اختلاف القراء القراءات السبع بحسب ما في الشاطبية والتيسير ، و لم أخرج عنهما إلا في القليل ، وإذا كان الاختلاف يطول اقتصرت على مذاهب قالون وورش وحفص .

و لم أُعِدْ في المقاصد ما يسبق ذكره ، ولكن أشرت إلى موضع ذكره برقم البيت .

و لم أُعْنَ بما لا يتصل بمباحث النظم ، بل قصَرت الكلام على ما يشير إليه ، وما هو من مقاصده .

وصنعت في آخره فهرسًا للمصطلحات والمباحث بأرقام الأبيات أيضًا ؛ ليكون ثابتًا لا يتغير بتغير أرقام الصفحات ، فتكون المادة مذكورة في البيت المدلول عليه بالرقم ، أو في شرحه فحسب ، وفهرسًا لمسائل الرسم مثلَه ، ومسردًا جامعًا لقراءات النظم ، وأثبتُّ نصَّ المقدمة مجرَّدةً من الشرح ، مضبوطةً على ما اخترته من الأرجح والأيسر ؛ ليستعين به من يريد الحفظ . والله الموفق إلى كل خير ، والهادي إلى كل رشد .

* * *

نشرتان سابقتان للنسخة

وقد نُشِرَت المقدمة الجزرية عن النسخة المذكورة ، فيما أعلم ، مرتين ، واطلعت على النشرتين بعد اطلاعي على الأصل ، وإتمامي التحقيق والشرح .

نشرها الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ، في مصر ، سنة 1403=1983 ، ثم سنة 1427=2006 ، ونشرها الدكتور الشيخ أيمن رشدي سويد ، في جدة ، سنة 1407=1987 ، ثم سنة 1418=1997 .

وكلاهما ، فيما يظهر ، استعمل صورتها في معهد المخطوطات بالقاهرة ، ولم يطلع على الأصل الكامل في مكتبة (لا له لي) في إستانبول ، وكلاهما ذكر أن النسخة في مكتبة (لا له لي) ، ولم يذكر صورتها في معهد المخطوطات . وكلاهما لم يصف النسخة . وكلاهما عنونها بـــ (منظومة المقدمة) ، ولفظ (منظومة) مزيد ، ولا حاجة إليه . وكلاهما نشر المتن فحسب مع تعليقات يسيرة .

• **نشرة د.أشرف طلعت :**

أما نشرة الدكتور طلعت فذكر في أولها أن النسخة ليست الصورة الأخيرة للمقدمة ، واستدل على هذا بأنها مؤرخة في سنة 800 ، وأن نظم المقدمة كان في حدود سنة 798 . وهذا التاريخ الذي ذكره للنظم لا أعلم له مصدرًا ولا استدلالاً . ولكني أستَظْهِرُ أن يكون تأليف المقدمة قديمًا ؛ لأن مضمونها هو مضمون كتابه (التمهيد) ، وقد ألفه وهو ابن ثماني عشرة سنة .

واستدَلّ على ذلك أيضًا بأن النسخة تفرَّدَتْ بأشياء ، وبعضُ هذه الأشياء خطأ ، وذكر مثالين ، أحدهما : (للجوف ألف) ، لا يستقيم به الوزن . وهذا حق ، ولكنّ المراد إظهارُ الكتاب كما وضعه صاحبه ، بصوابه وخطئه ، لا إصلاحُه . وهذه النسخة التي معنا قرئت عليه ، وعليها إجازته . ووجود (فألف الجوف) في نسخة من (الطيبة) لا يفيد ؛ لأننا بصدد تحقيق ألفاظ (المقدمة) لا (الطيبة) . على أن الجر في : (فألف الجوفِ) لا يستقيم ؛ لأنه يكون مبتدأً بلا خبر .

والمثال الآخر قوله :

شجرتُ الدخان ، سُنّتْ فاطرِ   كلاً ، والانفالِ ، وأخرى غافر

يوهم أن لفظ (السُّنّة) جاء في سورة غافر غير مرة ، وأنها كتبت بالتاء في الأخيرة فحسب ، وقد جاءت في سورة غافر مرة واحدة ، ولهذا رجح رواية : (وحرفُ غافر) . والحق أن هذا القيد للبيان لا للاحتراز ، كما قال بعدُ في البيتين التاليين : (وكلمتْ . أوسطَ لاعراف) ، وليس في الأعراف غيره .

واستدلّ أيضًا بأن الشراح اعتمدوا على نسخ مخالفة لهذه النسخة . ولا يخفى أن كل واحد يأخذ بما بلغه . و لم يُدَّعَ الاطلاع على كل الشروح .

ويحسن التنبيه في هذه النشرة على هذه الأشياء :

1- البيت 1 : (محمد ابن الجزري) ، ألف (ابن) هذه في غير محلها ، لأنه اجتمع فيها شروط الحذف ، وهو أن ابنًا صفة بين علمين ، وقال ابن قتيبة : " وإن نسبتَه إلى لقب قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة قد عُرف بها كقولك : زيد بن القاضي ، محمد بن الأمير – لم تُلحق الألف ؛ لأن ذلك يقوم مقام اسم الأب " (أدب الكاتب 217 ، وانظر شرح الشافية للرضي 331/3) . والدليل على حذف الألف حذف التنوين ، فهما متلازمان .

2- البيت 10 : (فألف الجوفِ) بالجر ، ذكرتُ أنه لا يصح ، وذكر الناشر أن من المرجِّحات عنده موافقة رواية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ؛ لأن المعروف من أسانيد (المقدمة) يتصل به . وقد قال الشيخ في شرحه : " أي : فمخرج الألف الجوف " ، وهذا التقدير معناه أن (الجوف) في : (فألف الجوف) مرفوع ؛ لأنه قدّر مضافًا هو المبتدأ ، وجعل (الجوف) الخبر .

3- البيت 20 : (والضدَّ قل) بالنصب ، لا أجد له مساغًا ، لأن المقول هو : (مهموسها فحثه شخص سكت) ، وهو مبتدأ وخبر ، ومفعول القول لا يكون كلمة واحدة ، إلا إن كانت في معنى الجملة ، نحو : **﴿ وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغًا ﴾** ، ونحو : قلِ الحقَّ . والضبط في الأصل غير بيِّن يحتمل الضمة والفتحة . ولا حاجة إلى أن يكون تفسيره : اذكر الضد ، كما فعل القاري ، مع إمكان بقاء معنى (قل) على أصله .

4- البيت 30 : (وهْو إعطاء) بإسكان الهاء ، ولا يستقيم الوزن إلا بضمها .

5- البيت 30 : (من صفة لها) قال : " جاء بدلاً منه في نسخة : من كل صفة ، ولا يستقيم به الوزن " . وفيه زحاف الكَفّ ، كالذي في : (للجوف ألفٌ) ، وهو لا يكون في الرجز ، ولكنه سائغ في الأذن ؛ لأنه يكون في الخفيف والمجتث .

6- البيت 40 : (يسطو يسقو) بغير ألف ، والصواب إثباتها ؛ لأن الواو واو الجماعة في الفعل ، فهو من قوله - تعالى - : **﴿ يسطون ﴾** و**﴿ يسقون ﴾** .

7- البيت 88 : (كلاً . تَنْزيلُ الشعرا) بالألف واللام ، وهو منكسر الوزن . وضبطُ عين (الشعْرا) بالسكون - لا يمكن أن يتَّزِن . وأما الأصل فهو : (تَنْزيلِ شُعَرَا) ، وفيه زحاف كالذي في : (للجوف ألفٌ) و(من كل صفة) . وقال : " يمكن أن يتزن أيضًا على رواية : (تَنْزيلِ الشُّعْرا) و(تَنْزيلِ شعْراءِ) " ، ولا أظن هذا روايةً ، أو قراءةً قديمة ، ولكنه إصلاح من بعض متعاطي العروض .

8- لم يورد نص الإجازة في آخر النسخة ، مع أنه أثبت صورتها .

• **نشرة الشيخ أيمن سويد :**

أما نشرة الأستاذ الدكتور الشيخ أيمن سويد فقال في أولها في وصف هذه النسخة : " ولا شك أنها في غاية التوثيق " .

وأنبه على هذه الأشياء في هذه النشرة :

1- البيت 1 : (محمد ابن الجزري) بإثبات الألف ، كما في النشرة السابقة .

2- البيت 14 : (الاَضراس) بإثبات ألف الوصل ، والأحسن حذفها ؛ لحذفها في النطق ، ومثل ذلك البيت 45 : (الاِطباق) ، والبيت 68 : (الاِخفاء) ، والبيت 85 : (الاَنعام) ، والبيت 94 : (الاَعراف) ، والبيت 102 : (الاَسماء) .

3- البيت 20 : (والضدَّ قل) بالنصب ، كما في النشرة السابقة .

4- البيت 40 : (يسطو يسقو) بغير ألف ، كما في النشرة السابقة .

5- البيت 49 : (فتنة) بغير ألف الإطلاق ، وكذا في البيت 83 : (أسس) ، والبيت 90 : (نجعل) ، مع أنه أثبت هذه الألف في البيت 54 : (ظَلَما) .

6- البيت 58 : (إلا بويلٌ) بالرفع على الحكاية ، وهو في الأصل بالجر .

7- البيت 88 : (تنْزيلُ شُعَرا) بالرفع على الحكاية ، وهو في الأصل بالجر .

8- البيت 96 : (كالطور) ، والأصل : (والطور) ، وما في الأصل موافق لطريقة الشيخ أيمن في اختياره حكاية ألفاظ القرآن الكريم .

9- البيت 96 : (لعنتَ) بالنصب على الحكاية ، وهو في الأصل بالرفع .

10- البيت 98 : (شجرتَ) بالنصب على الحكاية ، وهو في الأصل بالرفع .

وفي ألفاظ الإجازة :

1- (بغية الأذكياء) ، الأظهر : (نخبة الأذكياء) .

2- (قُزْغُل) ، لا أعرف لهذا الضبط مصدرًا .

3- (التّبْريزي) بفتح التاء ، والصواب الكسر .

4- (الْخُسْرُوشاهي) بضم الراء ، والصواب الفتح .

5- (الْمُسلِّك) ، لم أعرف مورد الكسرة على اللام .

6- (حِصاري) ، لم أعرف ضبطه ونسبته ، والظاهر أنه منسوب إلى اسم تركي .

7- (القَراسي) بفتح القاف ، ولم أعرفه ، وفي معجم البلدان : قُراس ، بالضم .

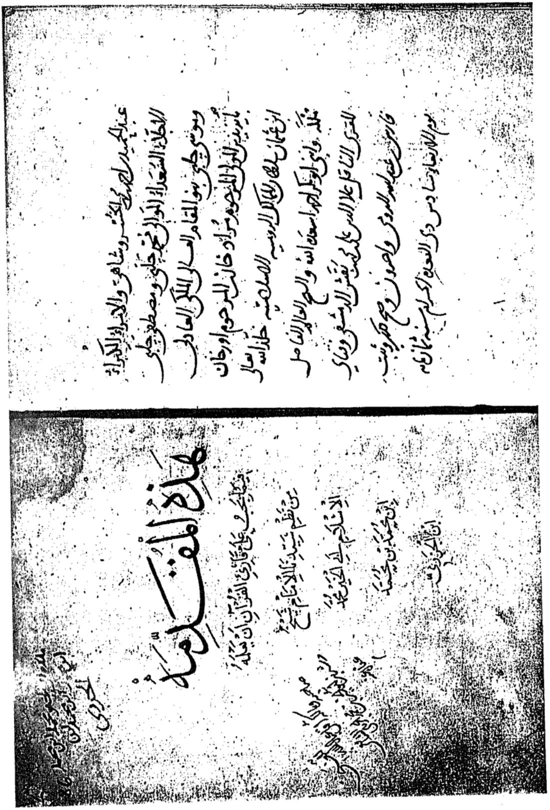
8- (الأفْلَفُوني) ، والصواب : (الأَفْلُغُوني) ، بالغين ، وضم اللام ، منسوب إلى : أَفْلُغُونيا . وأسقط قبله لفظ (ابن) .

9- (عتيقُ الخادمِ عزِّ الدين) بالإضافة ، وهو معنى بعيد ، والأظهر أن (الخادم عز الدين) تابعان لـ (إبراهيم بن عبد الله) .

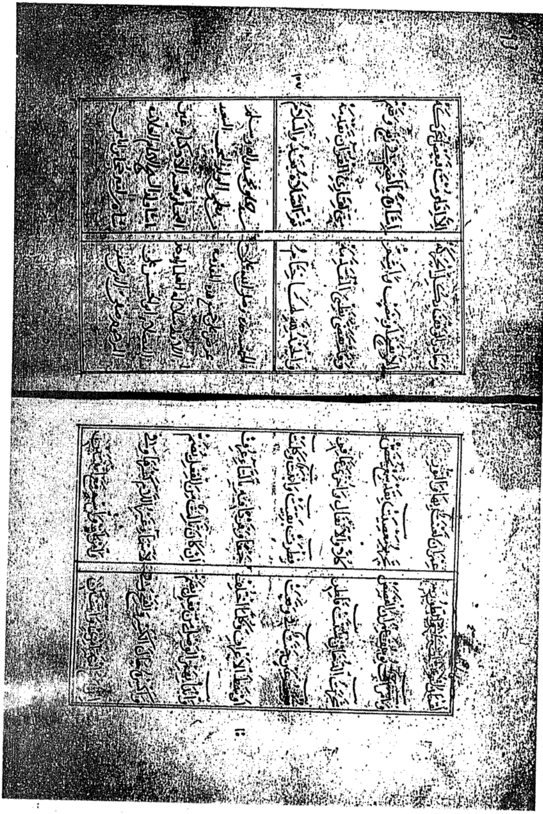
وأذكر بهذه المناسبة أني استمعت إلى إنشاد الأستاذ الدكتور الشيخ أيمن سويد - حفظه الله - للمقدمة ، وهو إنشاد في غِنًى عن أن أقول : متقَن مفيد ، غير أنه في البيت 74 عند قوله : (والابتداء) قَطَع الهمزة ، والصواب وصلها ، وفي البيت 87 عند قوله : (أوحي أفضتم) فتح الياء فانكسر الوزن ، والصواب إسكانها .

والحمد لله رب العالمين .

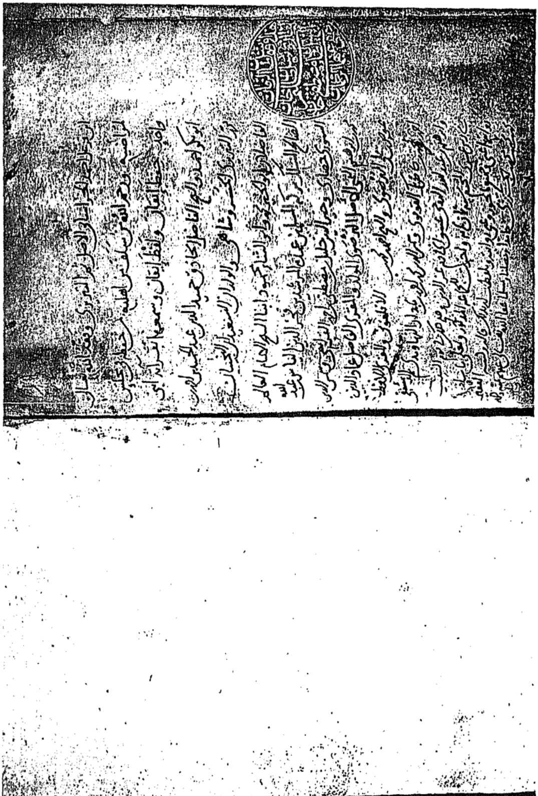
* * *



صورة أول الأصل



صورة خط الناظم بالإجازة



الصفحة الآخرة من الإجازة

هذه المقدمة

فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه

من نظم سيدنا الإمام شيخ
الإسلام أبي الخير محمد
ابن محمد بن محمد
ابن الجزري

بسم الله الرحمن الرحيم

[1- مُقَدِّمَة]

1 يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ … مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي : (1)

2 الْحَمْدُ للهِ ، وَصَلَّى اللهُ … عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

3 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ … وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ (2)

4 وَبَعْدُ ، إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةْ … فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ (3)

5 إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ … قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا (4)

6 مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ … لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ (5)

7 مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ … وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ ؟ (6)

8 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا … وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ(هَا) (7)

1- (راجي) : اسم فاعل من : رجا يرجو ، والرجاء : الطمع ، و(عفو) : مجرور ، مضاف إليه ، ووصْفُ (سامع) مناسب لمضمون المقدمة ، وهو التجويد ، وقد قال في مقدمة الحديث :

يقول راجي عفوِ رب رَؤُفِ … محمدُ بْنُ الْجَزَرِيُّ السَّلَفي

فوصف نفسه بما يناسب مضمون مقدمة الحديث .

2- (محبه) : الضمير للقرآن ، وقيل : للمقرئ ، وقيل : للنبي - صلى الله عليه وسلم - والأول أصحها .

3- (مقدمة) : يريد : أنه يُبدأ بمعرفة ما فيها قبل القراءة ، أو يريد : أنها مبادئ لما بعدها من علوم القراءة ، ويرجح المعنى الأول البيت الآتي ، وفي الأصل : كسر الدال وفتحها ، وفوقه : معًا ، وتحت (على قارئه) : أي يجب .

4- (محتم) : توكيد لمعنى واجب ، و (الشروع) : الابتداء ؛ أي : في القراءة ، و(أولاً) يتعلق بـ (يعلموا) .

5- في الأصل والنسخ ط : (ليلفظوا) ، قال ملا القارئ : " وفي نسخة صحيحة : (لينطقوا) ، قيل : وهذه هي النسخة التي ضبطت على لفظ الناظم آخرًا " ، و(أفصح اللغات) : اللغة العربية ، أو أفصح اللغات منها ، و(الفصاحة) : البيان .

6- (محرّري) : اسم فاعل من (حرّر) مجموعًا جمعًا سالماً ، وحذفت النون للإضافة ، وهو منصوب على الحال من فاعل (لينطقوا) ، و(التحرير) : مجاز في التخليص من العيوب ، و(المواقف) : جمع موقف ، وهو اسم مكان ؛ أي : مواضع الوقوف ، ويقرأ : (رُسِّم) بتشديد السين ، وهو أخف في الوزن ، و(المصاحف) : هي المصاحف العثمانية التي أمر بكتابتها ، وأرسلها إلى الأمصار : أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، و(ما الذي) : (ما) استفهامية عَلّقت (يعلموا) ، وتحتها في الأصل : زائدة أو موصولة مؤكدة . وهو بعيد

7- (مقطوع وموصول) : ما وصل أو قطع من كلمتين ، (بها) : أي : فيها ، والضمير للمصاحف ، و(تاء أنثى لم تكن تكتب ها) : أي : ومن كل تاء تأنيث لم تكتب بالهاء ، فـ (ها) : أريد به الحرف فحذفت الهمزة ، وتسكين باء (تكتب) اقتضاه الوزن ، وهو لغة وقراءة في المتماثلين المتحركين .

[2- مَخَارِجُ الْحُرُوف]

9 مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ۞ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ [1]

10 لِلْجَوْفِ : أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا ، وَهِي ۞ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي [2]

11 ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ ، هَاءُ ۞ ومِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ ، حَاءُ [3]

12 أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ : ۞ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ : [4]

1- أي : مواضع خروج أصوات اللسان العربي سبعة عشر مخرجًا ، في رأي من حقّق ، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي . وجعلها سيبويه – وتبعه الشاطبي – ستة عشر بإسقاط مخرج الجوف ، وجعل الألف من الحلق ، والياء من وسط اللسان مع الياء الأخرى ، والواو من الشفتين مع الواو الأخرى . وجعلها الفراء أربعة عشر بإسقاط مخرج الجوف ، وعدّ مخرج النون واللام والراء واحدًا .

2- **الألفاظ** : في ط : فألف الجوف ، ويُقرأ الجوف فيه بالرفع ، على تقدير : مخرجها الجوف ، أو الجوف مخرجها ، ويقرأ بالجر على الإضافة ، ولا أرى له وجهًا ؛ لبقاء المبتدأ معه بلا خبر . وما في شرح ابن الناظم يوافق الأصل ، وفيه زحاف لا يكون في الرجز ، وهو حذف السابع الساكن ، فوزنه : مستفعلُ ، ويكون في الخفيف والمجتث في مستفع لن ، وفي الطيبة : فالجوف للهاوي وأختيه . والجوف : خلاء الداخل ، والمراد جوف الفم .

المقاصد : (وأختاها) : الواو والياء المديتان ، وأما الألف فلا تكون إلا مدًّا ، ومعنى : (للهواء تنتهي) أنه لا مُعتمَد لهذه الأحرف على شيء من أجزاء الفم ، وأن منتهاها الهواء الحامل للصوت في جوف الفم ، وتسمى لذلك الأحرف الجوفية والهوائية . وأما بقية الحروف فلها محل ينتهي الصوت عنده . ولهذا قبلت هذه الأحرف المد ، فسميت أحرف المد ، وخرجت بسهولة بلا كلفة ، فسميت أحرف اللين .

3- **الألفاظ** : (الوسط) بالتحريك اسم معناه خلاف الطرَف ، وبالإسكان ظرف بمعنى بين ، ويأتي أحدهما مكان الآخر في المنظوم ، وفي ط : ثم لوسْطه ، وما لوسْطه فعين حاء . وأصل التركيب : لوسطه عين فحاء ، فنقلت الفاء . وقوله : (همز هاء) بلا عطف للضرورة ، وسيأتي مثله ، نحو : (جيم الشين يا) .

المقاصد : تحدث الهمزة بالتصاق وتري الصوت فانفراجهما فجاة ، وتحدث الهاء بتقاربهما ومرور الهواء بهما بغير أن يهتزا ، وتحدث العين بضيق الحلق عند لسان المزمار – وهو غضروف يغلق طريق النَّفَس عند البلع – ونتوء لسان المزمار إلى الخلف حتى يكاد يتصل بجدار الحلق ، ويهتز الوتران ، والحاء مثلها ، ولكن لا يهتزان .

4- **الألفاظ** : (خاؤها) الضمير للغين ، وتكون الإضافة لأدنى ملابسة ؛ وهي تشاركها في المخرج ، و(فوق) بالضم للقطع عن الإضافة كقبل وبعد ؛ أي فوق الكاف ، والسياق : ثم الكاف أسفل .

المقاصد : تحدث الغين بضيق أدنى الحلق مما يلي أقصى اللسان فيقترب من الناحية اللينة من سقف الفم بغير التصاق ، ويهتز الوتران ، والخاء مثلها ، ولكن بغير اهتزاز الوترين . وتحدث القاف بالتصاق أقصى اللسان باللهاة ، والكاف بالتصاقه باللَّين من سقف الفم ، بلا اهتزاز للوترين ، وينحبس النفس معهما . وإنما كانت أسفل لأن مخرجها أدنى من اللهاة . ويسمي القدماء القاف والكاف لهويين ، والمحدثون القاف لهوية فحسب ، على ما يتضح من وصفها . ويرتفع أقصى اللسان مع الخاء والغين والقاف ، فيحدث لهن تفخيمًا .

13 أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ : فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ : مِـــنْ حَافَتِــهِ إِذْ وَلِيَــا [1]
14 لاَضْرَاسَ مِنْ أَيْـــسَرَ أَوْ يُمْنَاهَـــا ... وَالـــلاَّمُ : أَدْنَاهَـــا لِمُنْتَهَاهَـــا [2]
15 وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُــوا ... وَالرَّا : يُدَانِيــهِ لِظَهْــرٍ أَدْخَــلُ [3]

1- **الألفاظ** : ضم (أسفل) كضم فوق ، و(الوسط) وسط اللسان ، و(الحافة) بتخفيف الفاء : الناحية والجانب ، و(وليا) : قرُب ، والمراد حاذى ، والألف للإطلاق ، لا للتثنية كما ذهب إليه بعض الشارحين ؛ إذ لم يُذكر مثنى قبله ، وإذا أريد الحافة فهي مفرد ومؤنث ، فكان يقال : وليت ، أو وليتا ؛ إذ لا يجوز التذكير مع الضمير العائد على مؤنث ولو مجازيًا ، و(إذ) ظرف زمان ، فاستعمله للمكان ، بمعنى حيث .

المقاصد : تحدث الجيم بالتصاق وسط اللسان مما يلي مقدّمه بالحنك الأعلى المسمى الغار ، فينحبس النفس ، ثم ينفصلان بتراخ ، مع اهتزاز الوترين . والشين كالجيم ، ولكن باقتراب العضوين بغير التصاق ، وبغير اهتزاز للوترين . والياء غير المدية مثلهما ، ولكن باقتراب أقل . وينسب القدماء هذه الأحرف إلى شَجْر الفم – وهو ما بين الحنك واللسان – فيقال : الشَّجْرية ، ويسميها المحدثون : الغارية .

2- **الألفاظ** : (لاَضراس) بنقل حركة الهمزة إلى اللام ، وحذف ألف الوصل ؛ إذ لم تبق حاجة إليها ، وذلك لغة ، وهو منصوب على المفعولية لــ (ولي) ، والفاعل ضمير اللسان ، وجعله القاري ألف التثنية أو ضمير الحافة ، والتذكير على معنى الجانب ، وهو تكلف . وفي الأسنان : الثنايا ، في مقدّم الفم ، والواحدة : ثَنِيّة ، فالرَّباعيَات ، والواحدة : رَباعيَة ، فالأنياب ، فالضواحك ، واحدها ضاحك ، وكل نوع من ذلك أربع ، ثنتان من فوق ، وثنتان من أسفل ، وأول الأضراس الضواحك ، تليها الطواحن اثنتا عشرة ، في كل شدق ست ، ثلاث من فوق ، وثلاث من أسفل ، تليها النواجذ أربع ، وتسمى أضراس العقل والحُلُم . والضمير في (أدناها لمنتهاها) لحافة اللسان .

المقاصد : تحدث الضاد بالتصاق حافة اللسان بالأضراس العليا التصاقًا لا يحبس النفس ، ويستطيل الالتصاق إلى مخرج اللام ، ويهتز الوتران ، ويرتفع أقصى اللسان فيحدث لها تفخيمًا ، ويجوز أن تكون من الحافة اليمنى ، وأن تكون من اليسرى . والشائع اليوم – وهو نطق قديم يرتفع إلى القرن الرابع – نطقها من مخرج الدال مطبقة ؛ أي بارتفاع أقصى اللسان ، ويريد بعضهم تصحيحه فيلصق اللسان بالغار والحافتين ، ويخرجها شديدة ، وهي رخوة ، وليس من مخرجها الغار . وتحدث اللام بالتصاق حافتي اللسان من أدناه إلى منتهى طرفه بما يلي ذلك من الحنك – وهو لثة الثنية والرباعية والناب والضاحك – وينسرب الهواء خارجًا من الناحيتين ، ويهتز الوتران .

3- **الألفاظ** : (والنون) بالرفع في الأصل على الابتداء ، أو بالنصب على المفعولية لــ (اجعلوا) ، و(تحت) بالضم كما سلف في (فوق) و(أسفل) ، و(يدانيه) : يقاربه ، بإشباع الهاء ، وقد ذكّر ، ويجوز في الحروف الأمران ، والتأنيث أكثر ، ومن قبل أنّث فقال : (وأختاها) و(حاؤها) ، و(أدخل) : أفعل تفضيل ، خبر ثان أو ثالث ، ويقرأ : (أدخلوا) على أنه أمر أو ماض للجماعة .

المقاصد : تحدث النون بالتصاق طرف اللسان بلثة الثنيتين العليين – وموضع التقائهما تحت اللام قليلاً – فيغلق المخرج ، فيخرج النفس من الأنف ، ويهتز للنون الوتران . وتحدث الراء بالتقاء طرف اللسان مما هو أدخل إلى ظهره بلثة الثنيتين مرتعدًا ، ويهتز الوتران . ويسمي القدماء اللام والنون والراء : الذَّلْقية ، لأن مخرجها من ذَلْق –

16 وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : منــهُ وَمــنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ : مُـستَكِنٌّ [1]
17 مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَـا الـسُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالـذَّالُ وَتَـا : لِلْعُلْيَـا [2]
18 مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ :	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُـشْرِفَهْ [3]
19 لِلـشَّفَتَيْنِ : الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيمُ	وَغُنَّــةٌ : مَخْرَجُهَــا الْخَيْــشُومُ [4]

- اللسان ؛ وهو طرفه ، والمحدثون يسمونهن : اللّثوية .

1- الألفاظ : (منه) : من طرف اللسان ، و(الثنايا) : سلف تفسيرها في البيت 14 ، وهما ثنيّتان ، ولكن لم يساعده الوزن إلا بالجمع ، وكذا في البيتين الآتيين ، و(الصفير) : أي أحرف الصفير ، وهن : الزاي والسين والصاد ، و(مستكن) : مستتر ، والمراد : مستقر .

المقاصد : تحدث الطاء والدال والتاء بالتصاق طرف اللسان بالثنيّتين العليين وما فوقهما من اللثة ، فينحبس النفس . والفرق بينهن أن الدال يهتز عندها الوتران ، وأن الطاء يرتفع عندها أقصى اللسان ، فيُحدث لها تفخيمًا ، ولا يكون أحد هذين عند التاء . وينسب القدماء هذه الأحرف إلى النِّطْع – وهو سقف الفم الذي فيه آثار كالتحزيز – فيقال : نطْعية ، وينسبهن المحدثون مع الزاي والسين والصاد : أسنانية لثوية .

2- الألفاظ : (منه) : من طرف اللسان ، والسياق : والصفير مستكنٌّ منه ومن فوق الثنايا السفلى .

المقاصد : تحدث الزاي والسين والصاد بتضييق طرف اللسان مجرى الهواء بينه وبين الثنايا ، مع انفراج الثنيتين السفليين عن العليين قليلاً ، فيسمع للنفس عند ذلك صوت هو المعبر عنه بالصفير . ومعنى قوله : (ومن فوق الثنايا السفلى) : الفرجة التي بين الثنايا . والفرق بينهن أن الزاي يهتز عندها الوتران ، وأن الصاد يرتفع عندها أقصى اللسان ، فيُحدث لها تفخيمًا ، ولا يكون أحد هذين عند السين . ويسمي القدماء هذه الأحرف : أسَلِيّة ، ينسبونهن إلى أسَلة اللسان ، وهي طرفه الْمُستدِقّ ، ويسميهن المحدثون : أسنانية لثوية .

3- الألفاظ : (من طرفيهما) : من طرف اللسان وطرف الثنايا العليا ، والسياق : والظاء والذال وتا للعليا من طرفيهما ، والفاء في قوله : (فالفا) زائدة ، والسياق : ومن بطن الشفة الفاء ، و(المشرفة) : العليا ، اسم فاعل من أشرف بمعنى علا .

المقاصد : تحدث الظاء والثاء والذال بالتصاق طرف اللسان بطرف الثنيّتين العليين ، ويمر النفس بينهما . والفرق بينهن أن الظاء يرتفع عندها أقصى اللسان ، فيُحدث لها تفخيمًا ، وأن الذال والظاء يهتز عندهما الوتران ، ولا يكون أحد هذين عند الثاء . ويسمي القدماء هذه الأحرف : لثوية ، ولا عمل للّثة فيهن ، ويسميهن المحدثون : أسنانية . وتحدث الفاء بالتصاق الشفة السفلى بطرف الثنيتين العليين ، ويمر النفس بينهما ، ولا يهتز الوتران .

4- الألفاظ : (الخيشوم) : أقصى الأنف ، وقال : (الواو باء ميم) فترك العطف ، كما سلف غير مرة .

المقاصد : تحدث الواو غير المدية باهتزاز الوترين ، واستدارة الشفتين ، مارًّا بهما النفس ، والباء بانطباقهما وحبسهما النفس ، واهتزاز الوترين ، والميم بانطباقهما وجريان النفس من الأنف ، واهتزاز الوترين . والغنة ليست حرفًا ، وهي صفة للنون والميم ، وإنما تذكر في الحروف لأن النون المخفاة لا يبقى منها إلا الغنة ، فيكون مخرجها من الخيشوم .

[3- صِفَاتُ الْحُرُوف]

20 صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْــوٌ مُــسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالــضِّدَّ قُــلْ : [1]

21 مَهْمُوسُهَا : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَــكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَــطٍ بَكَــتْ [2]

1- صفات الحروف : كيفيات خروجها ، وبها تتبين الحروف المتفقة في المخرج بعضُها من بعض ، كما رأينا فيما سلف من شرح مخارجها ، و(الجهر) : مصدر معناه الظهور في المسموع والْمُبصَر ، جهَر الشيءُ ، وجهر به ، وجهره ، و(الرِّخو) مثلث الراء : صفة مشبّهة معناها : اللّين ، رخُوَ يرخو رَخاءً ورَخاوة ورِخْوَة ، ورَخِيَ يرخَى رَخًى ورَخاءً ، و(مستفل) : اسم فاعل من استفل ، وهو مزيد للمبالغة ، ثلاثيُّه : سفَل يسفُل سُفولاً وسَفالاً وسُفالة ، و(منفتح) : اسم فاعل من انفتح ، وهو مزيد فتَح للمطاوعة ، و(مصمتة) : اسم مفعول معناه : الشيء الذي لا جوف له ، وقوله : (والضد قل) معناه أن أضداد هذه الصفات هو ما يأتي ، وسيذكر حروفها ، فيُعرف منها حروف أضدادها ، و(الضد) مرفوع على الابتداء ، وأستبعد نصبه مفعولاً لــ (قل) ، كما صرح كبري زاده ، والمح القاري ، وضبطها في الأصل غير بيِّن ، وهو أقرب إلى الضمة .

2- الألفاظ : (مهموسها) : اسم مفعول من همَس الكلامَ يهمِسه همْسًا ؛ أي : أخفاه ، و(حثّه) : فعل ماض معناه : حضّه وأعجله ، يحثّه حثًّا ، و(شخص) : جسم ماثل ، وصار يطلق على الإنسان ، و(أجدْ) : أمر من الإجادة ، و(قَطِ) : اسم بمعنى حسب ، منون مكسور ، ويكون بسكون الطاء ، وهي التي تزاد في أولها الفاء فيقال : فقَطْ ، وأما قَطُّ بالتشديد والضم فظرف للزمان الماضي ، نحو : لم أفعله قط ، و(بكت) : فعل ماض ثلاثي ، والتاء أصلية ، معناه : غلب بالحجة ، بَكَته يبكُتُه ، ويجوز أن يكون من البكاء والتاء للتأنيث . والتركيب الأول : (فحثه شخص سكت) أصله : (سكت فحثه شخص) ، ومعناه واضح ، وهو عشرة أحرف ، وباقي الحروف مجهور ، وجُمعت في قول بعضهم : زادَ ظَبيٌ غَنِج لي ضمورًا إذ قطع ، والغُنْج : الدلال ، غَنِجَت تغنَج . والآخر : (أجِدْ قط بكَت) لا معنى لمجموع كلمه ، وجُمع في قولهم : أجدْتَ طَبَقَك ، أو : أجدُكَ قَطَّبْتَ ، وهو ثمانية أحرف ، وباقي الحروف رخو ، إلا خمسة متوسطة ستأتي .

المقاصد : المجهور من الحروف في تعريف سيبويه وتبعه من بعده : حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ، والمهموس : حرف ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس . الكتاب (بولاق) 405/2 . وتوضيحه في كلام المتأخرين أن المهموس الذي يجري معه النفس لضعف الاعتماد على مخرجه ، والمجهور الذي لا يجري معه النفس لقوة الاعتماد على مخرجه . ويمكن فهمه بأن المهموس ليس إلا نفَسًا تعترضه أعضاء النطق فيحدث في مكان الاعتراض ، وأما المجهور فلا يجري النفس معه حتى يجري الصوت . ويؤيد هذا التفسير أنه ذكر في موضع آخر أن المجهور يخرج بصوت الصدر ، والمهموس يخرج مع التنفس لا صوت الصدر . الكتاب 284/2 . ونقل السيرافي في شرحه نحو هذا عن الأخفش عن سيبويه ، وجاء واضحًا في قول الرضي : " قيل : والمجهورة تخرج أصواتها من الصدر ، والمهموسة تخرج أصواتها من مخارجها من الفم " . شرح الشافية 258/3 . وهذا ما صار بيّنًا حديثًا من أن من الحروف ما يهتز معه وترا الصوت في الْحَنْجَرة ، وهو المجهور ، وما لا يهتز معه الوتران ، وهو المهموس .

تنبيه : لا يعد المحدثون الهمزة من المجهور ، فبعضهم يعدها مهموسة ؛ لأن الوترين لا يهتزان ، وبعضهم يعدها ـ

22 وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنْ عُمَــرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ : خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ ، حَصَرْ (1)

23 وَصَادُ ضَادٌ طاءُ ظـاءٌ : مُطْبَقَــهْ وَفِرَّ مِنْ لُبٍّ : الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ (2)

= لا مجهورة ولا مهموسة ؛ لأن الوترين عندها ملتصقان بلا اهتزاز ، وهي حالة ثالثة لا تكون عند المجهور ولا المهموس ، ويمكن أن يقال : إن المجهور ما له صوت في الحنجرة فتكون منه . ويجعلون الطاء مهموسة ، ويرون أن وصفها بالجهر يفيد أن النطق القديم لها هو مثل الضاد الحديثة ، وهي الدال المفخمة . ويجعلون القاف مهموسة كتلك ، ويرون أن وصفها بالجهر يفيد أن النطق القديم لها مثل القاف السودانية ، أو الجيم القاهرية ، وهي الكاف المجهورة . وقد نقل القراء هذه الحروف نقلاً متواترًا ، فالمنطوق اليوم هو ما كان ينطق قديمًا ، ولكنهم قصّروا في وصفه من أجل أن صفتي الجهر والهمس لم تكونا بيِّنتين عندهم كما هي اليوم . وأما الضاد فقد أجمعوا على صعوبتها ، وأن كثيرًا من القراء يقصّر في نطقها ، وأُلِّفت كتب في إنكار نطقها على غير ما وُصفت به ؛ إذ هي من حافة اللسان مع الأضراس ، وتُنطق غلَطًا من طرفه مع الثنيتين العليين ، وهي رخوة ، وتنطق غلَطًا شديدة .

1- الألفاظ : (لِنْ) : فعل أمر من لان يلين ، وتُجمَع الأحرف المتوسطة أيضًا في قولك : لم نُرَعْ ، من راعه يروعه ، أي : أفزعه ، وقال الشاطبي : عَمْرُو نَلْ ، ويجعل بعض العلماء الحروف المتوسطة سبعة ، فيزيد الواو والياء ، ويجمعها في : نُوَلِّي عمر ، ويجعلها بعضهم ثمانية ، فيزيد الألف ، ويجمعها في : لم يَرْوِ عنّا ، من الرواية ، أو : لم يُرَوِّعْنا ، من الرَّوْع ، أو : لم يَرْعَوْنا ، من الرعاية ، و(عُلْو) مثلث العين : أعلى الشيء ، و(خُصّ) : بيت من قصب ، و(ضَغْط) : ضيق ، و(قظ) : أمر من قاظ يقيظ بالمكان ، أي : أقام به زمن القيظ ، وجعل ابن الناظم في شرح الطيبة والقاري معناه : أقم زمن الصيف في خص ضيّق ، ولا أظن من جمعه أول مرة قصد هذا ، وهو الإمام الداني ، فيما أظن ، قال : ضَغَطَ خَصَّ قِظْ ، وكأنها أفعال ، ماضيان وأمر ، ثم قال الشاطبي : وقِظْ خُصَّ ضَغْطٍ ، و(حصَر) : أراد : حَصَرَ هذا اللفظُ أحرفَ الاستعلاء .

المقاصد : الشديد : ما احتبس عنده الصوت أن يجري ، من أجل إغلاق مخرجه – ويسميه المحدثون : الانفجاري ؛ لأنه يُفتح فجأة بعد إغلاقه – والرخو : ما جرى معه الصوت ، من أجل التقاء عضوي النطق عنده بلا حبس للصوت – ويسميه المحدثون : الاحتكاكي ؛ لإحداث النفَس صوتًا عند مروره بمخرجه – والمتوسط : ما كان بين الحالين ؛ إذ يجد النفَس عنده مسربًا ينسَلّ منه ، أما اللام فيسد اللسان المخرج فيجري النفَس والصوت من ناحيتيه ، والميم والنون يجري النفَس والصوت عندهما من الأنف ، والراء يرتعد عندها اللسان فيجريان ، وفي العين شيء يشبه التكرار الذي في الراء . واختلف العلماء في الألف والواو والياء ، كما سلف ، والأظهر أن الواو والياء بنوعيهما من الرخو ؛ لضيق المخرج عندهما بلا انطباق ، وأن الألف قسم رابع ؛ لأنه لا يكون عندها شيء مما يكون في الشديد أو الرخو أو المتوسط . والاستعلاء ارتفاع أقصى اللسان ، وضده الاستفال . والاستعلاء يملأ الفم بصدى الحرف ، فيُسمَعُ فخمًا ، لاتساع مجاله . وله مزيد بيان عند البيت 34 .

2- الألفاظ : (وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ) : بترك تنوين الأولى والثالثة للوزن ، و(مطبقة) : اسم مفعول ، من أطبق الشيءَ : جعله غطاءً لشيء آخر ، و(فر) : ماض في الأصل ، ويقرأ على أنه أمر من الفرار ، و(لب) : عقل ، وحذف التنوين للوزن ، وفُــسِّر بمعنى : فرَّ الجاهل من العاقل ، أو فرَّ العاقل من الخَــلْق من أجل عقلــه ، =

24 صَـــفِيرُهَا : صَـــادٌ وَزَايٌ سِـــينُ قَلْقَلَةٌ : قُطْبُ جَـــدٍ ، وَاللِّـــينُ : [1]

25 وَاوٌ وَيَـــاءٌ سُـــكِّنَا وَالفَتَحَـــا قَبْلَهُمَا ، وَالانْحِرَافُ صُـــحِّحَا : [2]

= فـ (مِنْ) للعلة ، ويجمع بعضهم هذه الأحرف في قوله : مُرَّ بِنَفَل ، والنَّفَل : الغنيمة ، ونبت طيب الرائحة ، و(المُذْلَقة) : اسم مفعول من أذلق بمعنى النسبة إلى الذَّلْق ، وهو من كل شيء حده ، فقيل : ذَلْق اللسان ، وقيل : ذَلْق اللسان والشفة ، وهو الصواب ؛ لأن الباء والفاء من الشفة .

المقاصد : الإطباق : ارتفاع أقصى اللسان ووسطه ، فهو يزيد على الاستعلاء بارتفاع الوسط ، وضده الانفتاح . وأحرف الذلاقة ضدها حروف الإصمات ، والمصمتة : التي يمتنع أن تكون في لفظ رباعي أو خماسي حتى يكون معها حرف من أحرف الذلاقة ، لخفة أحرف الذلاقة في النطق ، ولهذا كان هذا التقسيم خارج علم التجويد ، ومحله علم اللغة ، وسميت مصمتة على معنى المنع .

1- **الألفاظ** : (القَلْقَلة) - ويقال : اللَّقْلَقة - : التحريك ، و(قطب) : القطب ما ثبت في القلب ودار عليه شيء ، نحو قطب الرحى ، وقطب الدائرة ، و(جد) : مخفّف منون ، فُسِّر بالحظ ، وقد خُفِّف من تشديد ، إذ أصله : جَدّ ، والأقرب أن يكون : جدْي ، وهو برج في السماء ، ثم عومل معاملة المنقوص ، واحتاج إلى تشديده الشاطبي فقال : وفي قطب جَدٍّ خمسُ قلقلة عُلا .

المقاصد : الصفير : صوت النَّفَس الذي يُسمع من جراء ضيق المخرج بين اللسان والثنايا . والقلقلة : صويت يشبه الحركة يكون بعد النطق بالأحرف المذكورة ساكنة ، وهو في الوقوف أقوى ؛ ذلك أنه اجتمع فيهن الشدة والجهر ، والشدة تقتضي حبس الصوت ثم إطلاقه ، فإن كان متحركًا كَفَت الحركة لإطلاقه ، وإن كان ساكنًا احتيج إلى صويت مجهور ، يحدث بتباعد العضوين ، ومن أجل هذا أيضًا احتيج إلى صويت مهموس عند التاء والكاف الساكنتين ، فقد اجتمع فيهما الشدة والهمس ، حتى عدّ المبرد الكاف من أحرف القلقلة . وأما القاف والطاء فمهموسان في النطق - وإن عدهما القدماء مجهورين - ولكن الصويت عندهما يكون مجهورًا ؛ من أجل الاستعلاء فيهما ، والإطباق في الطاء ، فكانتا مفخمتين ، فاحتيج إلى بيانهما ، وكأنه لهذا عُدّا مجهورين . وإنما لم يكن في الهمزة قلقلة - وهي شديدة ، ومجهورة في رأي القدماء - لصعوبتها .

2- **الألفاظ** : السياق : واللين واو وياء .. إلخ ، ويقرأ : (سَكّنا) بالتخفيف ، و(سُكّنا) بالبناء للمفعول ، والضبطان في الأصل ، و(انفتحا) : الألف للإطلاق ، لا للتثنية كما جعلها كبري زاده ، و(قبلهما) : أي : ما قبلهما ، فحذف الفاعل ، و(الانحراف) : الميل ، و(صُحّحا) : الألف للإطلاق .

المقاصد : اللين : ما في الواو والياء المفتوح ما قبلهما من السهولة بقلة الاحتكاك في مخرجيهما ، فكانا قريبين جدًّا من الواو والياء المديتين في الاتساع ، وكان فيهما نوع مدٍّ هو أقل من المد الأصلي ؛ ولهذا قبلا المد إذا لقيهما ساكن لازم ، نحو هجاء العين بفاتحة سورتي مريم والشورى ، أو عارض بالوقف على نحو : ﴿ بيت ﴾ و﴿ خوف ﴾ ، أوالإدغام ، نحو : ﴿ قومْ موسى ﴾ ، ﴿ كيف فعل ﴾ عن أبي عمرو ، أو همز ، نحو : ﴿ شيء ﴾ عن ورش . والانحراف : يراد به انحراف اللسان ، فيخرج الهواء من ناحيتي مُستَدَقِّه ، هذا ما فسره به سيبويه ، وجعله من صفة اللام فحسب ، وجعله الكوفيون من صفة الراء أيضًا ، وفي اللسان انحراف عندها ، حتى يقترب من مخرج اللام ، ولكن لا يخرج الهواء لانحرافه ، بل لتكراره ، وهما متوسطان ، كما سلف .

26 فِي اللاَّمِ والرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِــلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ، ضَادًا اسْتَطِــلْ [1]

[4- التَّجْوِيد]

27 وَالأَخْــذُ بِالتَّجْوِيــدِ حَــتْمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُــصَحِّحِ الْقُــرَانَ آثِــمُ [2]

1- الألفاظ : السياق : والانحراف صُحّح في اللام والراء ، وأسقط الهمز في (الرا) للوزن ، و(جُعل) : يريد : وُصِف ، أو نُطق ، أو خُص ؛ ولذا عدّاه بالباء في : (بتكرير) ، و(التفشي) : الانتشار ، و(استطِلْ) : أمر من استطال ، و(ضادًا) : مفعوله ، كأنه على معنى : عُدَّه طويلاً ، فالصيغة للمصادفة .

المقاصد : التكرير أو التكرار في الراء : ارتعاد طرف اللسان عنده ، واتفقوا على أنها صفة يجب إخفاؤها ، خاصة في التشديد ، كما سيأتي من قول الناظم : وأخفِ تكريرًا إذا تشدَّدُ (البيت 43) ، وليس معنى إخفائه تركه جملة ، حتى يكون شديدًا كالطاء ، بل معناه ألا يتبين التكرار في السمع ، وذلك بتقوية إلصاق اللسان في موضعه . والتفشي : انتشار النفس في الفم ؛ وذلك أنها أوسع الحروف الرخوة مخرجًا ، وسائرها إما من الحلق وذلك الهاء والحاء والغين والخاء ، فهي في غير الفم ، وإما من أحرف الاستعلاء ، وذلك الغين والخاء والصاد والظاء والضاد ، فضاق مخرجها بارتفاع اللسان ، وإما من أحرف الصفير ، وذلك السين والزاي والصاد ، فضاق مخرجها بين طرف اللسان والثنايا ، وإما من طرف اللسان ، وذلك الثاء والذال ، وإما من الشفة ، وذلك الفاء . والاستطالة : امتداد مخرج الضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى اتصلت بمخرج اللام ، واللام من حافتي اللسان إلى طرفه مع لثة الثنية والرباعية والناب والضاحك .

فائدة : جمعتُ الحروف الرخوة في أوائل كلم هذا البيت :

ثوَى زَيْنُ سَلْمَى في صميم ضميره هوَى خَبْلٍ ظامٍ حينَ شوقًا غوَى ذَوَى

2- الألفاظ : التجويد : مصدر جوّد الشيء ، والصيغة للتعدية ، فيقال : جاد الشيء جودة ؛ أي : كان جيّدًا ، وهو ضد الرديء ، ويقال في تعديته : جوَّده تجويدًا ؛ أي : جعله كذلك ، والمادة تدور على معنى العطاء الكثير ، وفيها : الْجُود ، والجوَاد لسرعته ، والْجَوْد : المطر الغزير . والمشهور : (من لم يجوِّد) ، وفي الأصل وشرح ابن الناظم وشرح كبري زاده : (من لم يصحح) ، وذكر الشيخان خالد وزكريا الأنصاري أنه في بعض النسخ : من لم يصحح ، وذكر القاري أن ذلك في نسخة صحيحة ، وهو في الطيّبة كذلك ، و(القُرَان) بالنقل ليصح الوزن ، وقل من يتفطن له ، وهو لغة فيه وقراءة ، وفي الأصل : (القرآن) ، وهو سهو .

المقاصد : التجويد على ما عرّفه الإمام الداني ، وأغلب معاني هذا الفصل مأخوذ منه ، ولا تفهم إلا به : " معناه : انتهاء الغاية في إتقانه ، وبلوغ النهاية في تحسينه ... فتجويد القرآن هو إعطاء الحروف حقوقها ، وترتيبها مراتبَها ، ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وشكْله ، وإشباع لفظه ، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته ، من غير إسراف ولا تعسّف ، ولا إفراط ولا تكلّف ، وليس بين التجويد وتركه ، إلا رياضة من تدبّره بفكّه " . التحديد ، ص 70 ، ويأتي إيضاحه قريبًا . وأما حكمه فقد بينه الناظم في نشره أوضح بيان ، فقال : " والناس في ذلك بين محسن مأجور ، ومسيء آثم ، أو معذور . فمن قَدَر على تصحيح كلام الله – تعالى – باللفظ الصحيح ، العربي الفصيــح ، وعَدَلَ إلى اللفظ الفاسد العجــمي أو=

28 لأَنَّـــهُ بِــــهِ الإِلَـــهُ أَنْـــزَلاَ وَهَكَـــذَا مِنْـــهُ إِلَيْنَـــا وَصَـــلاَ (1)

29 وَهُـــوَ أَيْـــضًا حِلْيَـــةُ الـــتِّلاَوَةِ وَزِينَـــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِـــــرَاءَةِ (2)

30 وَهُوَ إِعْطَـــاءُ الْحُـــرُوفِ حَقَّهَـــا مِنْ كُـــلِّ صِـــفَةٍ ، وَمُـــسْتَحَقَّهَا (3)

= التَّبطي القبيح ، استغناءً بنفسه ، واستبدادًا برأيه وحدسه ، واتكالاً على ما ألف من حفظه ، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه - فإنه مقصِّر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاشٌّ بلا مرية ... أما من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه - فإن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها " . النشر 210/1 . وبهذا أيضًا يكون لفظ : (من لم يصحح) أرجح - وكأن الناظم لهذا اختاره على (من لم يجود) - ذلك أن الصحيح ضد السقيم ، وأما التجويد فمداه واسع ، إذ هو كما سلف : " انتهاء الغاية في إتقانه " ، ودون هذه الغاية مراحل ، وكلٌّ يبلغ منها ما توصله إليه قدرته . والتجويد على كل حال اجتناب اللحن الجلي ، وهو تغيير حركة أو حرف ، سواء تغير المعنى أم لم يتغير ، واللحن الخفي ، وهو التقصير عما يستحقه الحرف ، أو الإفراط فيه ، وهو مراتب ، فثَمّ خفي وأخفى . والفرق بين علمي التجويد والقراءات : أن علم القراءات يعرف به اختلاف الأئمة في اللفظ القرآني ، فهو علم رواية ، وأن علم التجويد يعرف به حقائق الحروف وإحسان النطق بها ، فهو علم دراية . وقوله : (من لم يصحح ... إلخ) توكيد للجملة السابقة بذكر مفهومها .

1- **الألفاظ** : (لأنه) الضمير للشأن أو للقرآن ، (به) : الضمير للتجويد ، والباء للإلصاق ، وجُوِّز أن تكون للظرفية ؛ أي : أنزل في القرآن الأمر بالتجويد ، أي في قوله - تعالى - : **﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾** ، هكذا فسره القاري ، وتوجيه كلام الناظم إلى هذا المعنى بعيد . والألف في : (أنزلا) و(وصلا) للإطلاق .

المقاصد : هذا ذِكْر لعلة إيجاب تلاوة القرآن بريئًا من اللحن ، وهو أن الله أنزله كذلك ، ووصل إلينا منه كذلك ، بإيحائه إلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - ونقل الصحابة ومن بعدهم له إلينا مجوَّدًا . والآية تدل على إيجاب تجويده ؛ إذ ترتيله : تبيينه ، كما فسره ابن عباس - رضي الله عنه - أي : قراءته مفسَّرًا حرفًا حرفًا ، بلا غمغمة أو هذٍّ أو إعجام ، والترتيل : حسن تنسيق الشيء وتنظيمه . وللقراء في الترتيل ثلاث مراتب : التحقيق : وهو التأني وإشباع النطق وتفكيك الحروف ، مأخوذ من تحقيق الشيء ؛ أي : إحكامه ، والْحَدْر : وهو إدراج القراءة والإسراع بها ، مأخوذ من حدر يحدُر حدورًا : هبط من عُلو ، والتدوير : وهو التوسط بين المرتبتين ، ومأخذه من تدوير القراءة بين القراء بأن يكون لكل واحد نوبة ، كأن يقرأ خمس آيات ونحوها .

2- **الألفاظ** : (الحِلْية) و(الزينة) : ما يُزَيَّن به ؛ أي : يُجَمَّل ، و(القراءة) و(التلاوة) معناهما : النطق بالكلام المحفوظ أو المكتوب ، لكن في التلاوة معنى الاتّباع والتتابع ؛ و(الأداء) : إيصال الشيء ، ويراد به في علم القراءة أداء قراءة القراء من أهل الاختيار ، والمؤدّون يقال لهم : أهل الأداء . و(القراءة) و(التلاوة) بإشباع التاء فيهما للإطلاق ، ويجوز الوقوف على الهاء ساكنة ، و(هو) : لا يستقيم الوزن إلا بضم الهاء ، وكذا في البيت الآتي . يقول : هو مع وجوبه لا تزدان تلاوة القرآن ، وأداء القراءات ، ولا تحلو إلا به .

3- (من كل صفة) : هكذا في الأصل ، وفي ط : (من صفة لها) : وهو بيان لـ (حقها) ، فحق الحرف إخراجه من مخرجه ، كما في البيت التالي ، وإعطاؤه صفته ، و(مستحقها) : ما يجب لها من حكم بدخولها في التركيب وملاقاتها الحروف ، كالإظهار والإدغام وبيان الغنة والمد ، وصيغة استفعل للطلب .

31 وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ — وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ (1)

32 مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ — بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ (2)

33 وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ — إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ (3)

1- رد الحرف إلى أصله : تفسيره في كلام الإمام الداني السالف : " ورد الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله " ، فالمراد إخراجه من مخرجه الصحيح . وقوله : (واللفظ) : لا يراد به المفعول ، بل المصدر ؛ أي : أن تلفظ نظير الحرف كما لفظته ، وهذا من قول الإمام الداني : " وإلحاقه بنظيره وشكله " ، وهذه قاعدة جليلة في التجويد ، وتجري على الحروف ، والوقوف ، ومقادير المدود والغُنن ، بالتسوية بين النظائر في الحكم ، ويمكن أن تسمى : قاعدة التسوية ، وهي راجعة إلى معنى الترتيل ، لو تدبرْتَ ، وفي الترتيل قاعدة سلفت ، هي : التبيين .

2- الألفاظ : (مكمَّلاً) : اسم مفعول – وهو أولى – أو اسم فاعل ، على الحالية من القارئ المشار إليه بـ (اللفظ) ؛ أي اللافظ ، وعليه في الأصل : معًا ، و(التكلف) : حمل الأمر على مشقة ، وتعرض المرء لما لا يعنيه ، و(اللطف) : الرفق ، وفي نسخة على ما ذكر الشيخ زكريا : باللفظ ، و(التعسف) : أخذ الأمر بلا روية أو تبصّر ، والسير في الطريق على غير هدى ، و(ما) في قوله : (من غير ما تكلف) زائدة .

المقاصد : هذا البيت من قول الإمام الداني : " وإشباع لفظه ، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته ، من غير إسراف ولا تعسف ، ولا إفراط ولا تكلف " ، فقوله : (مكمَّلاً) معناه تمكين النطق بالحرف وإشباعه ؛ أي : إعطاؤه حقه وافيًا تامًّا غير منقوص ، وهذه قاعدة ثالثة ، يمكن أن تسمى : قاعدة التمكين . وقوله : (من غير ما تكلف) احتراز من أن يؤدي التمكين إلى الإفراط والإسراف والمبالغة ، بالإتيان بما هو فوق المطلوب ، فالنقصان لحن ، والزيادة لحن ، وهذه قاعدة رابعة ، يمكن أن تسمى : قاعدة الاعتدال . وقوله : (باللطف في النطق بلا تعسف) تحذير من التكلف بمعنى تجشّم المشقة ، والتعسف بمعنى السير على غير هدى ، وترغيب في السهولة والرفق في التلاوة ، وهذه قاعدة خامسة ، يمكن أن تسمى : قاعدة السهولة . وقال الناظم في نشره : " فليس التجويد بتمضيغ اللسان ، ولا بتقعير الفم ، ولا بتعويج الفك ، ولا بترعيد الصوت ، ولا بتمطيط الشد ، ولا بتقطيع المد ، ولا بتطنين الغُنّات ، ولا بحَصْرَمة الراءات ، قراءةً تنفر عنها الطباع ، وتمجُّها القلوب والأسماع ، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة ، التي لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ، ولا تصنُّع ولا تنطُّع ، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء ، بوجه من وجوه القراءات والأداء " . النشر 213/1 . التقعير : التكلم بأقصى الحلق ، وحصرمة الراء : المراد المبالغة في إخفاء تكرارها ، والتنطع : الغلاء .

3- ذكر في هذا البيت الوسيلة إلى الوصول إلى التجويد الموصوف المشروط بما ذُكر ، وهو من قول الإمام الداني : " وليس بين التجويد وتركه ، إلا رياضة من تدبره بفكه " ؛ أي : ما من سبيل إلى التجويد إلا بالرياضة والْمَرَانة والدُّرْبة ، حتى تتعودَه أعضاء النطق ، فيصير لها سليقة وملكة ، بعد أن يأخذه المرء من الخبير المتقن . وقال الناظم : " ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ، ووصول غاية التصحيح والتسديد ، مثل رياضة الألسن ، والتكرار على اللفظ الْمُتَلَقَّى من فم المحسن ... ولله در الحافظ أبي عمرو الداني – رحمه الله ! – حيث يقول ... [وذكر قوله السالف] ، فلقد صدَق وبصَّر ، وأوجز في القول وما قصَّر " . النشر 213/1 . وقد تضمن ذلك قاعدتين ، هما : التلقي ، والرياضة ، وهما السادسة والسابعة ، فتلك سبع قواعد مهمة في التجويد .

[5- اسْتِعْمَالُ الْحُرُوف [1]]

34 فَـــرَقِّقَنْ مُـــسْتَفِلاً مِـــنْ أَحْـــرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِـــيمَ لَفْـــظِ الأَلِـــفِ [2]

35 وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ ، أَعُـــوذُ ، إِهْـــدِنَا ... أَللهُ ، ثُـــــــمَّ لاَمَ للهِ ، لَنَـــــا [3]

36 وَلْيَتَلَطَّفْ ، وَعَلَى اللهِ ، ولاَ الضْ ... وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ ، وَمِنْ مَرَضْ [4]

1- يعنون به أحوال الحروف في حال التركيب ، من قِبَل ما يجب العناية به من تجويد الحرف ، وما يجب الاحتراز منه ، ويقال له في أحيان : باب التحذيرات .

2- **الألفاظ** : النون في (فرققن) و(حاذرن) نون التوكيد الخفيفة ، وصيغة (حاذرن) للمبالغة ، و(مِن) بيانية .
المقاصد : الحروف المستفلة مرققة ، إلا الألف واللام والراء ، فلهن أحكام ستأتي – إن شاء الله – والحروف المستعلية مفخمة . والتفخيم : امتلاء الفم بالحرف وغلظ صوته من أجل ارتفاع اللسان ، والترقيق ضده . وأحرف الاستعلاء مراتب ، فأعلاهن أحرف الإطباق ، لارتفاع وسط اللسان مع أقصاه ، وأعلى أحرف الإطباق الطاء ، وأدناهن الظاء ، والصاد والضاد متوسطتان ، والأحرف المستعلية غير المطبقة أعلاهن القاف ، وتليها الغين والخاء . ثم للتفخيم مراتب بحسب حال كل حرف ، وللعلماء في ذلك مذهبان ، المذهب الأول : أنها ثلاث مراتب : المفتوح ، فالمضموم ، فالمكسور ، وأما الساكن فمرتبته بحسب حركة ما قبله . والمذهب الثاني – وهو مذهب ابن الجزري في التمهيد – : أنها خمس مراتب : المفتوح بعده ألف ، فالمفتوح ليس بعده ألف ، فالمضموم ، فالساكن ، فالمكسور . ولا أظن إطلاق نسبة هذا المذهب إلى ابن الجزري صحيحًا ، ذلك أنه في النشر لم يذكره ، ولم يذكر إلا أن تفخيم حرف الاستعلاء قبل الألف أمكن ، وذكر قول ابن الطحان – وهو أصل ذلك المذهب – أنها ثلاث مراتب ، ومعلوم أنه ألّف كتاب التمهيد في أيام الحداثة . وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق ، ولكنها تابعة فيهما لما قبلها ، فتفخم في نحو : ﴿ **قال** ﴾ ، وترقق في نحو : ﴿ **وحال** ﴾ . وقد حذّر من تفخيمها لأن اللسان يسبق إليه ، أو لأنه في ألسنة العجم ، أو لأنه كان يرى أن الألف ترقق في كل حال ، ذكر ذلك في كتاب التمهيد ، ثم رجع عنه في النشر .

3- **الألفاظ** : (وهمز) منصوب بالعطف على (مستفلاً) ، أو مجرور بالعطف على (لفظ) ، ومثله (لام) ، وقطع همز (الحمد) و(اهدنا) ضرورة ، وكذا سردُها بلا عطف ، ورفع (الحمد) ولفظ (الله) على الحكاية ، وجرهما على اللفظ ، ولا يحسن التفريق بينهما ، إلا أن يكون أخذ لفظ : ﴿ **الله الذي** ﴾ في أول سورة إبراهيم على قراءة من جر ، وهم غير نافع وابن عامر ، وهو في الأصل بالجر ، وكأنه غُيِّر من رفع .
المقاصد : شرع يذكر أغلب الحروف ، وما يجب العنايةُ به ، والحذرُ منه فيها ، فبدأ بالهمزة ، وإنما ذكر اللام بعدها لمناسبة ذكر : ﴿ **الحمد** ﴾ ، فذكر بعده : ﴿ **لله** ﴾ . فأمر بترقيق الهمزة عند الابتداء بها ، سواء أكانت همزة وصل أم همزة قطع ، ويتأكد الاعتناء بترقيقها إذا جاورها مفخم ، نحو : ﴿ **الله** ﴾ ، ﴿ **الطلاق** ﴾ ، ثم حذر من تفخيم اللام ، وتتمته في البيت الآتي .

4- **الألفاظ** : قوله : (ولا الض) هو بعض : ﴿ **ولا الضالين** ﴾ ، (والميم) منصوب بالعطف على (مستفلاً) .

37 وَبَاءَ بَرْقٍ ، بَاطِلٍ ، بِهِمْ ، بِــذِي   وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي [1]

38 فِيهَا وَفِي الْجِيمِ ، كَحُبِّ ، الصَّبْرِ   رُبْوَةٍ نْ ، اجْتُثَّتْ ، وَحَجِّ ، الْفَجْرِ [2]

= المقاصد : تجب العناية بترقيق اللام إذا جاورها مفخم - إلا ما جاء عن ورش - نحو : ﴿ وليتلطف ﴾ ، ﴿ وعلى الله ﴾ ، ﴿ ولا الضالين ﴾ ، ﴿ اللطيف ﴾ ، ﴿ فاختلط ﴾ ، ﴿ لسلطهم ﴾ ، ﴿ رسل الله ﴾ ، وأحوج إلى العناية نحو : ﴿ فضْلُ الله ﴾ ، ﴿ يضل الله ﴾ ، ﴿ قال الله ﴾ لوقوعها بين مفخمين . وسيأتي قريبًا حكم اللام في لفظ الجلالة - إن شاء الله . وتجب العناية بترقيق الميم إذا جاورها مفخم ، نحو : ﴿ مخمصة ﴾ ، ﴿ مرض ﴾ ، ﴿ مريم ﴾ ، ﴿ ومُقاما ﴾ ، ﴿ وما الله بغافل ﴾ . وذِكْر الميم لمناسبة اللام ؛ إذ هي تجاورها في ترتيب الحروف ، وقد عاد إلى الترتيب بذكر الباء في البيت الآتي .

1- **الألفاظ** : (وباء) منصوب بالعطف على (مستفلاً) ، كقوله قبلاً : (والميم) ، وترك العطف في : (برق باطل بهم بذي) ضرورة ، كما سلف غير مرة ، ويقرأ : (فاحرص) ، ولم يساعده الوزن أن يقول : اللذَيْن ، بالتثنية .

المقاصد : شَرْحُ هذا في قوله في النشر 216/1 : " وكذا الباء [أي يتحفظ بترقيقها] إذا أتى بعدها حرف مفخم ، نحو : ﴿ وبَطَل ﴾ ، ﴿ بَغى ﴾ ، ﴿ وبصلها ﴾ ، فإذا حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ ، نحو : ﴿ باطل ﴾ ، ﴿ وباغ ﴾ ، ﴿ والأسباط ﴾ ، فكيف إذا وليها حرفان مفخمان ، نحو : ﴿ برق ﴾ ، ﴿ البقر ﴾ ... وليحذر في ترقيقها من ذهاب شدتها ، كما يفعله كثير من المغاربة ، لا سيما إن كان حرفًا خفيًّا [الأصل : خفيفًا] ، نحو : ﴿ بهم ﴾ و﴿ به ﴾ و﴿ بها ﴾ ... أو ضعيفًا ، نحو : ﴿ بثلاثة ﴾ و﴿ بذي ﴾ و﴿ بساحتهم ﴾ . وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد ، نحو : ﴿ ربوة ﴾ و﴿ الخبء ﴾ و﴿ قبل ﴾ و﴿ الصبر ﴾ ، ﴿ فانصب ﴾ ، ﴿ فارغب ﴾ ، وكذلك الحكم في سائر حروف القلقلة ؛ لاجتماع الشدة والجهر فيها ، نحو : ﴿ يجعلون ﴾ و﴿ الحجر ﴾ و﴿ الفجر ﴾ و﴿ وجهك ﴾ و﴿ النجدين ﴾ ... " ، وذكر أمثلة لسائر حروف القلقلة . فالحذر من أن يؤثر فيها المفخم أو الرخو . وذِكْر الجيم لمشاركتها الباء في القلقلة ، ولوقوع التقصير بترك توفية الجهر والشدة فيهما .

2- **الألفاظ** : الكاف في (كحب) يصح أن تكون محكية من : ﴿ يحبونهم كحب الله ﴾ ، ويصح أن يكون أراد بها التمثيل ، و(الصبر) مجرور بالعطف عليه بلا عاطف ، أو محكي من نحو : ﴿ استعينوا بالصبر ﴾ ، و(ربوة) مثله ، وهو في قوله - تعالى - : ﴿ كمثل جنة بربوة ﴾ ، ﴿ وآويناهما إلى ربوة ﴾ ، وفتح رائها لابن عامر وعاصم ، والضم للباقين ، وفي الأصل الفتح ، ويجوز في النظم في تنوينها الضم والكسر ، و(حج) من غير أل حرف واحد : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ ، وهو في الأصل بالرفع والجر ، ومثله في الحكاية والإعراب مثل (الصبر) و(ربوة) ، و(الفجر) مثلهن ، وهو في القرآن الكريم معرَّف مجرور ، نحو : ﴿ وقرآن الفجر ﴾ .

المقاصد : تجب العناية بالجيم ، فتوفَّى حقها من الشدة والجهر ، وإلا صارت شينًا ، أو ممزوجة بالشين ، خاصة إذا شددت ، نحو : ﴿ الحجّ ﴾ و﴿ اتحاجّوني ﴾ و﴿ لُجّي ﴾ و﴿ يوجّهه ﴾ ، أو جاورها تاء ، نحو : ﴿ اجتمعوا ﴾ ، من أجل الهمس ، أو زاي ، نحو : ﴿ يزجي ﴾ ، من أجل الرخاوة ، أو سين ، نحو : ﴿ رجسًا ﴾ ، من أجلهما .

39 وبَيِّـــنَنْ مُقَلْقَـــلاً إنْ سَـــكَنَا وَإنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَـــانَ أَبْيَنَـــا [1]

40 وَحَاءَ حَصْحَصَ ، أَحَطْتُ ، الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيم ، يَسْطُوا ، يَـــسْقُوا [2]

41 وَرَقِّقِ الـــرَّاءَ إذَا مَـــا كُـــسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَـــكَنَتْ [3]

1- **الألفاظ** : كتب في الأصل (وبينًا) بألف ، والألف في (سكنا) و(أبينا) للإطلاق ، وفي الأصل : (مقلقَلاً) بفتح القاف الآخرة ، وبكسرها على أنه اسم فاعل ، وعلى أنه حال ، وفوقه : معًا ، و(أبينا) أفعل تفضيل .

المقاصد : سلف الكلام على القلقلة في الصفات ، عند شرح البيت 24 ، ويُزاد هنا أنها مرتبتان : كبيرة في الموقوف عليه ، وصغيرة في غير الموقوف عليه ، والفرق بينهما – كما قال الناظم – أنها في الوقف أبين ، من أجل أن الموقوف لا شيء بعده ، فتزداد اتضاحًا وبيانًا .

2- **الألفاظ** : (وحاء) منصوب ، قالوا : بالعطف على (مقلقلاً) ، والأقرب أن يكون معطوفًا على (مستفلاً) ، وأنه مثل : (وهمز) ، (ثم لام لله) ، (والميم) ، (وباء برق) ؛ لأنه عاد إلى العناية بالترقيق ، بعد ما استطرد في الكلام على بيان شدة الباء والجيم وجهرهما ، واستطرد من هذا إلى بيان المقلقل ، و(الحق) مرفوع محكي من نحو : ﴿ **فيعلمون أنه الحق** ﴾ ، وما قيل في (وحاء) يقال في (وسين) ، وحذف تنوين (مستقيم) للضرورة ، وهو مجرور محكي من نحو : ﴿ **يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم** ﴾ ، أو معرب ، و(مستقيم يسطوا يسقوا) عطف بلا عاطف ، وهو من قوله – تعالى – : ﴿ **يكادون يسطون** ﴾ ، ﴿ **وجد عليه أمة من الناس يسقون** ﴾ ، فحذف النون مضطرًا . وفي الأصل تنوين (مستقيم) ، وهو خطأ لاختلال الوزن .

المقاصد : قال في النشر 218/1 : " وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها [أي الحاء] إذا جاورها حرف استعلاء ، نحو : ﴿ **أحطت** ﴾ و﴿ **الحق** ﴾ ، فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب ، نحو : ﴿ **حصحص** ﴾ " . وأما كلامه على السين فهو يرمي إلى ما يرمي إليه قول الإمام الداني في التحديد ص 149 : " فإذا أتى ساكنًا وبعده حرف من حروف الإطباق في كلمة يلزم إنعام تلخيصه ، والتوصل إلى سكونه برفق وتؤدة ، وإلا صار صادًا بالاختلاط ، وذلك في نحو قوله : ﴿ **مسطورًا** ﴾ و﴿ **يسطون** ﴾ ، ﴿ **وما يسطرون** ﴾ ... " . وذِكْر ﴿ **مستقيم** ﴾ من أجل القاف ، فلا يؤمن سريان استعلائها إلى السين ، ولا تَحُول التاء بينهما .

3- **الألفاظ** : (ما) من (إذا ما) زائدة ، و(كذاك) أي : ترقق كذاك ، أو حكمها أو حالها كذاك ، فهو مفعول مطلق لمحذوف ، أو خبر لمحذوف .

المقاصد : تُرقق الراءُ المكسورة ، نحو : ﴿ **رِزْقًا** ﴾ ، والفتحة الممالة كالكسرة ، نحو : ﴿ **التوراة** ﴾ و﴿ **مَجراها** ﴾ ، عند من قلّل أو أمال ، والساكنةُ بعد كسر ، نحو : ﴿ **مِرْية** ﴾ ، وسكون الوقف كالوصل ، نحو : ﴿ **كُفِر** ﴾ ، ولِلياء في الوقف حكم الكسر ، مديةً ، نحو : ﴿ **خبير** ﴾ ، أو لينة ، نحو : ﴿ **خَيْر** ﴾ ، وللألف الممالة حكم الكسر ، نحو : ﴿ **هار** ﴾ لمن أمال . ويستوي ملاصقة الكسر كما سلف ، وأن يكون بينهما حائل ساكن ، نحو : ﴿ **السِّحْر** ﴾ ، إلا أن يكون الحائل حرف استعلاء ، وذلك في القرآن الكريم كلمتان : ﴿ **مصر** ﴾ و﴿ **القطر** ﴾ ، ففيهما الوجهان ، واختار ابن الجزري في الأولى التفخيم ، وفي الآخرة الترقيق ؛ لمجاراة للوصل (النشر 106/2) ، وأجاز في الوقف على ﴿ **فاسر** ﴾ في قراءتي الوصل والقطع ، وعلى ﴿ **أن أســـر** ﴾ في قراءة غير الحرميين بالقطع ، وعلى ﴿ **يســـر** ﴾ في قراءة من حذف اليـــاء – الوجهيـــن =

42 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ   أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْــلاَ [1]

43 وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَــدُ   وَأَخْـــفِ تَكْرِيـــرًا إِذَا تُـــشَدَّدُ [2]

44 وَفَخِّـــمِ الـــلاَّمَ مِـــنِ اسْـــمِ اللهِ   عَنْ فَتْحٍ نَ اوْ ضَـــمٍّ ، كَعَبْـــدُ اللهِ [3]

= (110/2) ، ولم أره صرح بإجازة الترقيق في ﴿ ونذر ﴾ ، فكأن من جوّز الوجهين فيه قاسه على ﴿ يسر ﴾ ، وقد قال المتولي – رحمه الله – :

وفي إذا يسر اختيارُ الجزري   ترقــيقُه ، وهــكذا ونــذر

ومصر فيه اختار أن يفخما   وعكسه في القطر عنه ، فاعلما

1- الألفاظ : (من) زائدة ، وحذف الهمز من (استعلا) لغة وقراءة في الوقف ، وفي قوله : (أو كانت الكسرة ليست أصلا) إشكال ؛ لأنك إن عطفته على الشرط كان المعنى : ترقق إن كانت الكسرة عارضة ، وليس هذا مرادًا ، ولا يصح عطفه على مدخول (لم) ؛ لأنها لا تدخل على الماضي ، ويمكن تصحيحه بأن يقال :

إن كانت الكسرة قبلاً أصلاً   ولم تكن من قبل حرف استعلا

المقاصد : قيّد ترقيق الراء الساكنة المكسور ما قبلها بقيدين : أحدهما : أن تكون الكسرة أصلية ، فإن كانت عارضة فخمت ، وذلك أن تكون كسرة همزة الوصل ، نحو : ﴿ ارجعوا ﴾ و﴿ اركبوا ﴾ ، ولا يعتد بالكسرة المنفصلة ، نحو : ﴿ الذي ارتضى ﴾ و﴿ ربِّ ارجعون ﴾ ، وأولى ألا يُعتدّ بالعارضة المنفصلة ، نحو : ﴿ أم ارتابوا ﴾ و﴿ إن ارتبتم ﴾ ، وأما : ﴿ أن اسر ﴾ في قراءة الحرميين بوصل الهمزة ، فيوقف عليه بالترقيق ؛ لاكتناف كسرتين لها ، وثانيهما : ألا يكون بعدها حرف استعلاء ، وذلك في القرآن الكريم خمسة أحرف : ﴿ قرطاس ﴾ في الأنعام ، و﴿ إرصادًا ﴾ في التوبة ، و﴿ فرقة ﴾ فيها ، و﴿ مرصادًا ﴾ في النبأ ، و﴿ لبالمرصاد ﴾ في الفجر ، وفي ﴿ فرق ﴾ في الشعراء الوجهان ، من أجل كسرة القاف ، والجمهور على ترقيقها . ولا يعتد بحرف الاستعلاء المنفصل ، وذلك في القرآن الكريم ثلاثة أحرف : ﴿ ولا تصعر خدك ﴾ في لقمان ، و﴿ فاصبرْ صبرًا ﴾ في المعارج ، و﴿ أنذر قومك ﴾ في نوح . وتفخم الراء في غير مواضع الترقيق المذكورة ، وذلك المفتوحة والمضمومة ، نحو : ﴿ خرَجوا ﴾ و﴿ رُزقوا ﴾ ، والساكنة بعد فتح أو ضم ، نحو : ﴿ يَرْهبون ﴾ و﴿ يُرْزقون ﴾ ، ونحو : ﴿ القمَر ﴾ و﴿ النُّذُر ﴾ و﴿ القدْر ﴾ و﴿ اليُسْر ﴾ و﴿ القهّار ﴾ و﴿ غفُور ﴾ ، والمستثنى من أحوال الترقيق ، وقد سلف .

2- الألفاظ : (الْخُلْف) : اسم الاختلاف ، فهو اسم مصدر ، وأكثر ما يرد في كتب اللغة اسمًا للإخلاف في الوعد ، و(يوجد) الضمير فيه للكسر ، ويجوز أن يكون للخُلْف ، فيكون خبره ، بل هذا أولى ؛ لأنه ادُّعي الإجماع على ترقيقه ، فهو يثبت الاختلاف فيه ، وهو كما قال بعد : (والخلف بنخلقكم وقع) ، وفي الأصل الدال الأولى من (تشدد) مفتوحة ، ويجوز كسرها .

المقاصد : الكلام على ﴿ فرق ﴾ في شرح البيت السابق ، و الكلام على التكرار في شرح البيت 26 .

3- (عن فتح او ضم) : أي : بعد فتح أو ضم ، وفي همز (أو) النقل ، والكاف في (كعبدُ الله) للتمثيل ، وهو محكي من نحو : ﴿ قام عبدُ الله ﴾ ، ومثال المفتوح ما قبلها : ﴿ جعلَ الله ﴾ ، ومثال المكسور ما قبلها : ﴿ بسم الله ﴾ .

45 وَحَرْفَ الاسْتِعلاءِ فَخِّمْ ، وَاخْصُصَا   لاطْبَاقَ أقْوَى ، نَحْوُ : قَالَ وَالْعَصَا [1]
46 وَبَيِّنِ الإطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ ، مَـعْ   بَسَطْتَ ، وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ [2]
47 وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا   أَنْعَمْتَ ، وَالْمَغْضُوبِ ، مَعْ ضَلَلْنَا [3]
48 وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا ، عَـسَى   خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا ، عَصَى [4]

1- **الألفاظ** : (وحرفَ) منصوب بـ (فخّم) ، ويجوز رفعه بالابتداء ، (واخصصا) الألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ، وهو أمر من المضعّف ، يجوز فيه الفك والإدغام ، فيقال : خُصَّ واخصُص ، كما يقال : رُدَّ وارْدُدْ ، (لاطباق) بحذف همزة إطباق ، ونقل حركتها - وهي الكسرة - إلى لام التعريف ، وحذف همزة الوصل ، (أقوى) أي : بتفخيم أقوى ، فحذف الموصوف وحرف الجر ، (والعصا) أي العصا المذكورة في نحو : ﴿ عصاي ﴾ و﴿ عصاك ﴾ و﴿ عصاه ﴾ ، وقد ذكر مثالاً للمستعلي المطبق ، ومثالاً للمستعلي غير المطبق .

المقاصد : سلف الكلام على التفخيم في شرح البيت 34 .

2- **المقاصد** : الإدغام نوعان : كامل وناقص ، فالكامل يفنى به الحرف الأول جملة ، والناقص يبقى معه منه شيء ، ويسمى غير المستكمَل ، فمن الناقص إدغام الطاء في التاء في : ﴿ بسطتَ ﴾ في المائدة ، و﴿ فرطتم ﴾ في يوسف ، و﴿ أحطتُ ﴾ في النمل ، و﴿ فرطتُ ﴾ في الزمر ، وطريقته أن يُلفظ بالطاء مبيَّنًا استعلاؤها وإطباقها ، محافَظًا على سكونها ، بلا قلقلة ، ويلفظ بعدها بالتاء مرققة ، وتسميته بالإدغام تجوز ؛ لأنه لا تشديد فيه ، ولكن لما كان الحرفان من مخرج واحد ، وارتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة - أشبه ذلك المدغم ، كما حققه الجارَبْرْديّ في شرح الشافية 351/1 ، وأقره القاري والمرعشي (المنح الفكرية 33 ، وجهد المقل 190) . وأما ﴿ ألم نخلقكم ﴾ في المرسلات فاختلفوا فيه ، فمذهب الإمام مكي وغيره إدغامه إدغامًا ناقصًا ، فهو كالطاء مع التاء فيما سلف ، فتنطق القاف مبيَّنًا استعلاؤها ، محافَظًا على سكونها ، بلا قلقلة ، ومذهب الإمام الداني وغيره إدغامه إدغامًا كاملاً ، فينطق بكاف مشددة ، وتفنى القاف ، وصحح الإمام ابن الجزري الوجهين ، ورجح الإدغام الكامل .

3- **المقاصد** : تجب العناية بسكون اللام الساكنة وبعدها نون ؛ لئلا تدغم أو تتقلقل أو تحرك ، نحو : ﴿ جعلنا ﴾ و﴿ أنزلنا ﴾ و﴿ أرسلنا ﴾ و﴿ بدلنا ﴾ ، و﴿ ضللنا ﴾ ، ومثله : ﴿ فيظللن ﴾ و﴿ فعلن ﴾ و﴿ يأكلن ﴾ ، والمنفصل كذلك ، نحو : ﴿ ومن يبدل نعمة الله ﴾ و﴿ قل : نعم ﴾ ، وفي بعض النسخ : (ظَلَلْنا) بالظاء ، وليس في القرآن الكريم ، ومثّل في النشر بـ ﴿ ظَلَلْنا ﴾ . وأمر بالحرص على سكون نون نحو : ﴿ أنعمت ﴾ وميمها ، ونون ﴿ ينعق ﴾ ، وغين نحو : ﴿ المغضوب ﴾ و﴿ أفرغ علينا ﴾ خوف التحريك .

4- **الألفاظ** : (محذورًا عسى) و(محظورًا عصى) عطف بلا عاطف ، كما سلف مرارًا ، و(خوف) مفعول من أجله ، والضمير في (اشتباهه) عائد على (محذورًا عسى) على معنى : اشتباه كل واحد منهما ، وأما قول القاري : عائد على الانفتاح - فبعيد ؛ لأن الانفتاح لا يشتبه بالإطباق ، ولكن تشتبه الألفاظ .

المقاصد : تجب العناية بتخليص الذال من الظاء ، فيؤتى بالذال مستفلة منفتحة ، وبالظاء مستعلية مطبقة ؛ لئلا -

49 وَرَاعِ شِــــدَّةً بِكَــــافٍ وَبِتَــــا   كَـــشِرْكِكُمْ ، وَتَتَــوَفَّى ، فِتْنَتَــا [1]

50 وأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِــنسٍ إِنْ سَــكَنْ   أَدْغِمْ ، كَقُل رَّبٌ ، وَبَل لاَّ ، وَأَبِنْ [2]

- تشتبه الألفاظ التي فيها الذال بالتي فيها الظاء ، نحو : ﴿ المنذَرين ﴾ و﴿ المنظَرين ﴾ ، ونحو : ﴿ وذللناها ﴾ و﴿ ظللنا ﴾ ، ونحو : ﴿ ولذَر ﴾ و﴿ ثم نظَر ﴾ ، ونحو : ﴿ محذورًا ﴾ و﴿ محظورًا ﴾ ، وكذلك كل حرفين اتفقا في المخرج واختلفا في الصفة ، نحو السين والصاد ، فيجب تبيين : ﴿ قسمنا ﴾ من ﴿ قصمنا ﴾ ، و﴿ يُسحبون ﴾ من ﴿ يُصحبون ﴾ ، و﴿ يُسِرُّون ﴾ من ﴿ يُصِرُّون ﴾ ، و﴿ محسنين ﴾ من ﴿ محصنين ﴾ ، و﴿ نسرًا ﴾ من ﴿ نصرًا ﴾ ، و﴿ نسَبًا ﴾ من ﴿ نصَبًا ﴾ ، و﴿ سورة ﴾ من ﴿ صورة ﴾ ، و﴿ تسير ﴾ من ﴿ تصير ﴾ ، ومثل ذلك : ﴿ عسى ﴾ و﴿ عصى ﴾ . وكتب في الأصل : (عصا) بالألف .

1- **الألفاظ** : (تتوفى) أخذ بعض : ﴿ تتوفاهم الملائكة ﴾ ، و(فتنتا) من نحو : ﴿ واتقوا فتنة ﴾ ، والألف فيه للإطلاق ، وليست مبدلة من التنوين على لغة من يقف بالتاء في مثله ، كما أجاز القاري ؛ إذ الراجح أن هؤلاء يقفون بالتاء في المنصوب ، كما قال الرضي (شرح الشافية 290/2) . وكتب في الأصل : (تتوفا) بالألف .
المقاصد : تجب المحافظة على شدة الكاف ، بحبس الصوت عندها ، ثم إطلاقه للهمس ، قال في النشر 221/1 : " وليُحذَر من إجراء الصوت معها ، كما يفعله بعض النَّبَط والأعاجم ، ولا سيما إذا تكررت أو شددت أو جاورها مهموس ، نحو : ﴿ بشرككم ﴾ و﴿ يدرككم الموت ﴾ و﴿ نكتل ﴾ و﴿ كشطت ﴾ " . والتاء مثلها في اجتماع الشدة والهمس ، فيعتنى بها أن تدخلها رخاوة أو صفير ، فتكون سينًا أو كالسين ، خاصة إذا سكنت ، نحو : ﴿ فتنة ﴾ و﴿ فترة ﴾ و﴿ يتلون ﴾ .

2- **الألفاظ** : (أوَّلَيْ) مفعول (أدغم) ، وجعله كبري زاده مبتدأ ، على أن (إن سكن أدغِمْ) جملة شرطية خبره ، وكأنه جعله : (وأوَّلا) بالألف في النطق ، وكتب بالياء ، والضمير في (سكَن) عائد على (أوَّلَيْ مثلٍ) ، ومعنى (أبِنْ) أظهِرْ .
المقاصد : يجب إدغام المتماثلين ضرورةً إذا سكن أولهما ، سواء أكانا في كلمة ، نحو : ﴿ يدرككُّم ﴾ ، ﴿ يوجههُّ ﴾ ، ﴿ عنتُّم ﴾ ، أم في كلمتين ، نحو : ﴿ اضرب بِّعصاك ﴾ ، ﴿ فلا يسرف فِّي القتل ﴾ ، ﴿ بل لاَّ يخافون ﴾ ، إلا إذا كان أولهما حرف مد ، نحو : ﴿ قالوا وهم فيها يختصمون ﴾ ، ﴿ اصبروا وصابروا ورابطوا ﴾ ، ﴿ في يوم كان مقداره ﴾ ، ﴿ الذي يوسوس ﴾ ، كذا قالوا ، وليس من قبيل المتماثلين كما هو ظاهر ، وحقه أن يذكر في التحذيرات ، وأما نحو : ﴿ آوَوا وَّنصَرُوا ﴾ فمدغم ، وفي هاء السكت وجهان ، وذلك في قوله - تعالى - : ﴿ ماليه . هلك ﴾ ، والإظهار يكون بالسكت . واتفقوا على إدغام أغلب المتجانسين ، وهما المتفقان في المخرج المختلفان في الصفة ، واختلفوا في أغلب المتقاربين ، وهما المتقاربان في المخرج أو الصفة ، وقد يتفق الحرفان في كل الصفات مع التباعد في المخرج ولا يدغمان ، كالتاء والكاف في نحو : ﴿ يكتُبون ﴾ و﴿ أعجبتْكُم ﴾ ، والثاء والهاء ، في نحو : ﴿ لم يطمثْهُن ﴾ ، وقد يدغمان كالنون والميم . وبعض العلماء يسمي النوعين متقاربين . وأذكر ههنا - إن شاء الله - تفصيلاً حسنًا مبيِّنًا مذاهب الإمامين نافع وحفص من طريق الشاطبية ، فأقول : **إدغام المتجانسين باتفاق القراء ست حالات** : 1- الذال في الظاء ، وذلك حرفان : ﴿ إذ ظَّلموا ﴾ و﴿ إذ ظَّلمتم ﴾ 2- والدال في التاء ، نحو : ﴿ قد تَّبين ﴾ ، ﴿ عبدتُّــم ﴾ ، -

51 فِي يَوْمٍ ، مَعْ قَالُوا وَهُمْ ، وَقُلْ نَعَمْ   سَبِّحْهُ ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَـــالْتَقَمْ [1]

[6- الضَّادُ وَالظَّاء]

52 وَ الــــضَّادَ بِاسْـــتِطَالَةٍ وَمَخْـــرَجِ   مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَـــا تَجِـــي : [2]

- ﴿ أردتُ ﴾ 3- والتاء في الطاء ، نحو : ﴿ قالت طَّائفة ﴾ 4- والتاء في الدال ، نحو : ﴿ أثقلت دَّعوا الله ﴾ ، ﴿ أجيبت دَّعوتكما ﴾ 5- والطاء في التاء ، وهو : ﴿ أحطتُ ﴾ وأخواته 6- واللام في الراء : - وهما متجانسان أو متقاربان ، على الاختلاف في أنهما من مخرج واحد أو من مخرجين - نحو : ﴿ قل رَّبي ﴾ ، وسكت حفص في : ﴿ بل ران ﴾ . وإدغام المتجانسين باختلاف حالتان : 1- الثاء في الذال ، فأدغم قالون باختلاف عنه وحفص : ﴿ يلهث ذلك ﴾ ، وأظهره وورش 2- والباء في الميم ، فأدغم حفص : ﴿ اركب مَّعنا ﴾ ، وأظهره ورش ، واختُلف عن قالون ، وأدغم قالون : ﴿ ويعذب مَّن يشاء ﴾ وأظهره ورش ، ورفع حفص الباء . وإدغام المتقاربين باتفاق : القاف في الكاف إدغامًا كاملاً أو ناقصًا في قوله - تعالى - : ﴿ نخلقكم ﴾ ، وسلف ذكر اللام في الراء في المتجانسين ، ويحتمل أن يكون من المتقاربين . وإدغام المتقاربين باختلاف : لم يدغم منه حفص شيئًا ، وأدغم نافع الذال في التاء في : ﴿ اتخذتُّم ﴾ و﴿ أخذتُّم ﴾ وما كان مثله ، وورش الدالَ في الضاد والظاءَ والتاءَ في الظاء ، نحو : ﴿ فقد ضل ﴾ ، ﴿ فقد ظلم ﴾ ، ﴿ كانت ظالمة ﴾ .

1- **المقاصد** : يريد : ﴿ فالتقمه الحوت ﴾ ، فأتى ببعضه ، ومثله : ﴿ لا تزغ قلوبنا ﴾ . وسلف الكلام على بيان حرف المد في البيت السابق . وتُبيَّن اللام من : ﴿ قل : نعم ﴾ ، واعتل له الناظم في التمهيد بأنهم لم يريدوا أن يحذفوا من الفعل بعد أن أعَلُّوه بحذف عينه ، ويعكِّره إدغام نحو : ﴿ قل : رَّبي ﴾ ، وتُبيَّن الحاء في : ﴿ فسبحْهُ ﴾ ، ويقع الخطأ فيه بنطقه حاءً مشدّدة ، وتُبيَّن الغين عند القاف في قوله - تعالى - : ﴿ لا تزغ قلوبنا ﴾ خوفَ الإدغام لقرب المخرج ، ولا إدغام فيه ، وتُبيَّن اللام عند التاء ، في قوله - تعالى - : ﴿ فالتقمه ﴾ ، خوفَ اشتباهه بإدغام لام التعريف في نحو : ﴿ التَّقوى ﴾ ، إذ كلا اللامين قبله همز الوصل .

2- **الألفاظ** : (والضادَ) مفعول (مَيِّز) ، و(كلها) : أي الظاءات ، و(تجي) بحذف الهمز ، لغة وقراءة في الوقف ، أي : ظاءات القرآن تأتي في الألفاظ الآتية ، وقد أحصى الظاءات لأنها أقل .

المقاصد : تشتبه الضاد والظاء لاتفاقهما في الجهر والرخاوة والاستعلاء والإطباق ، ويختلفان في المخرج ، وفي مخرجيهما تشابه ؛ ذلك أن كليهما من جانب اللسان مع الأسنان ، غير أن الضاد من حافته مع الأضراس ، والظاء من طرفه مع الثنيتين العليين ، وهذا تشابه كبير كان خطر لي ولم أجدهم ذكروه ، ثم وجدتُ ابن غانم المقدسي ذكره في رسالته : بغية المرتاد لتصحيح الضاد ، وقال : " ظهر لي بفضل الله " (نسخة الأزهر ورقة 13و) ، وفي الضاد الاستطالة ، وهي امتداد مخرجها إلى مخرج اللام ، فلا بد من بيان إحداهما من الأخرى بتمكين ما يَميزُها عن أختها ، وذلك المخرج ، والاستطالة في الضاد . وقد سلف الكلام على مخرجها في شرح البيت 14 ، وعلى الاستطالة في شرح البيت 26 ، وعلى النطق الحديث لها في آخر شرح البيت 21 ، ولي بحث في الضاد منشور في القاهرة بعنوان : الضاد موصوفةً ومنطوقةً ، وهو كلمة مبتدأة ، وأنوي تنميته ، إن شاء الله .

53 فِي الظَّعْنِ ظِلّ ُالظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْــرِ اللَّفْــظِ (1)

54 ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْــمٍ ظَلَمَــا أُغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْــرِ انْتَظِــرْ ظَمَــا (2)

1- **الألفاظ** : (ظِلّ) و(عُظْم) مرفوعان في الأصل ، وكان الظاهر أن يُجَرَّا بالعطف على (الظعن) ، لوكان وجه الرفع أنهما مبتدأ وخبر ، على أن المعنى : في السفر أعظَمُ الحفظ في ظلّ الظُّهر ، و(أيقِظْ) و(أنظِرْ) فعلا أمر من الرباعي ، ويقرأ الأول على أنه ماض ، والآخر على أنه أمر من الثلاثي ، فهمزته وصل ، وهو كذلك في نسخة الشيخ الضباع ، رحمه الله ! وفي نسخته والأصل نصب (عَظْم) ، وكأنه نصْبٌ بـــ(أنظر) ، ولم أعرف له معنى ، ولم يفسروه . ويجعل الشراح كل الأسماء في هذا الفصل مجرورة على العطف ، وهو الأولى لسلامته من التكلف .

المقاصد : 1- الظعن حرف واحد في القرآن الكريم ، في النحل : **﴿ يوم ظَعْنِكم ﴾** ، ويقرأ بسكون العين وبفتحها 2- و**(الظل)** وما اشتق منه أربعة وعشرون حرفًا ، بإخراج **(ظَلَّ)** الفعل الناقص ، وسيأتي - إن شاء الله - وجعلها ابن الناظم اثنين وعشرين ، على أن أولها في النساء : **﴿ وندخلهم ظلاً ظليلاً ﴾** ، وفاته حرفان في البقرة : **﴿ وظلّلنا عليكم الغمام ﴾** ، **﴿ في ظُلَل من الغمام ﴾** ، كما حقق القاري ، وهو كذلك ، وآخرها في المرسلات : **﴿ إن المتقين في ظلال وعيون ﴾** 3- والظُّهْر حرفان ، في النور : **﴿ وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ﴾** ، وفي الروم : **﴿ وحين تُظهرون ﴾** 4- وعُظْم الشيء : أعظمه ؛ أي : أكثره ، من العظمة ، لا بمعنى العظمة كما في الشروح ، وهو مائة وثلاثة عشر حرفًا ، على ما في المعجم المفهرس ، لا مائة وثلاثة ، كما في الشروح أيضًا ، أولها في البقرة : **﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾** ، وآخرها في المطففين : **﴿ ليوم عظيم ﴾** 5- والحفظ أربعة وأربعون حرفًا ، حققه الصفاقسي (تنبيه الغافلين) ، لا اثنان وأربعون ، أولها في البقرة : **﴿ حافظوا على الصلوات ﴾** ، وجعله الشيخ زكريا : **﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾** ، وآخرها في الطارق : **﴿ إن كل نفس لما عليها حافظ ﴾** 6- واليقظة حرف واحد في الكهف : **﴿ وتحسبهم أيقاظًا ﴾** 7- والإنظار بمعنى التأخير ، جعله ابن الجزري في التمهيد اثنين وعشرين حرفًا ، وجعل ابنه أولها في البقرة : **﴿ لا يُخَفَّف عنهم العذاب ولا هم يُنظَرون ﴾** ، وهو يحتمل أن يكون من الثلاثي ، وأولها بلا احتمال في الأعراف : **﴿ قال : أنظرني ﴾** ، وحقق الصفاقسي أنها عشرون - وهوالصواب - وأدخل فيها المحتمل ، وما قرئ بقراءتين ، وهو : **﴿ انظرونا نقتبس ﴾** ، قرأه حمزة بالقطع ، واسم مصدره ، وهو : **﴿ فنَظِرَة ﴾** 8- والعَظْم جعله الناظم أربعة عشر حرفًا ، وهو خمسة عشر ، أولها في البقرة : **﴿ وانظر إلى العظام ﴾** ، وآخرها في النازعات : **﴿ إذا كنا عظامًا نخرة ﴾** 9- والظَّهْر خلاف البطن جعله الشيخ زكريا أربعة عشر حرفًا ، والصفاقسي ستة عشر ، أولها في البقرة : **﴿ وراء ظهورهم ﴾** ، وآخرها في الشرح : **﴿ الذي أنقض ظهرك ﴾** ، واحتسب منه : **﴿ ظِهْرِيًّا ﴾** في هود ، وحقُّه أن يحتسب منه الظِّهار ، وهو ثلاثة أحرف في الأحزاب : **﴿ اللائي تظّهّرون منهن ﴾** ، وفي المجادلة حرفان ، فتصير تسعة عشر 10- واللفظ حرف واحد في ق : **﴿ ما يلفظ من قول ﴾** .

2- **الألفاظ** : (ظاهر) اسم فاعل ، وهو بسكون الراء ضرورة ، و(شواظ) في الأصل بالرفع ، و(كظم) بـــالجر ، والشواظ : اللهب لا دخان له ، والكظم : الحبس ، فيشبه أن يكون (شواظُ كظمٍ) مبتدأ خبره : (ظلـــم) =

55 أَظْفَرَ ، ظَنًّا كَيْفَ جَا ، وَعِظْ سِوَى   عِضِينَ ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفِ سَــوَا (1)

= على معنى جاوز الحد ، و(ظلام) في الأصل بالنصب ، و(ظُفُرِ) بالجر ، وقد عييت بتطلّب وجه للذلك . وإسكان فاء (ظفر) لغة وقراءة شاذة .

المقاصد : 11- مادة (ظَهَرَ) بعد ما سلف من الظَّهْر والظُّهْر ثمانية وثلاثون حرفًا ، أولها في الأنعام : ﴿ ما ظهر منها وما بطن ﴾ ، وآخرها في الجن : ﴿ فلا يُظهر على غيبه أحدًا ﴾ 12- و﴿ لظى ﴾ حرفان في المعارج : ﴿ إنها لظى ﴾ ، وفي الليل : ﴿ نارًا تلظى ﴾ 13- و﴿ يرسَل عليكما شواظ ﴾ في سورة الرحمن 14- والكظم ستة أحرف أولها في آل عمران : ﴿ والكاظمين الغيظ ﴾ ، وآخرها في ن : ﴿ وهو مكظوم ﴾ 15- والظلم مائتان وتسعون حرفًا - وأخطؤوا فيه من ابن الجزري إلى د.علي البواب ناشر التمهيد له - أولها في البقرة : ﴿ فتكونا من الظالمين ﴾ ، وآخرها في الإنسان : ﴿ والظالمين أعد لهم ﴾ 16- والغلظة ثلاثة عشر حرفًا ، أولها في آل عمران : ﴿ غليظ القلب ﴾ ، وآخرها في التحريم : ﴿ واغلظ عليهم ﴾ 17- والظُّلمة ستة وعشرون حرفًا ، أولها في البقرة : ﴿ وتركهم في ظلمات ﴾ ، وآخرها في الطلاق : ﴿ من الظلمات إلى النور ﴾ ، وأغرب ابن المصنف وتبعه الشيخ زكريا فذكرا أنها مائة حرف 18- والظفر في الأنعام : ﴿ وكل ذي ظُفُر ﴾ 19- والانتظار أربعة عشر حرفًا ، أولها في الأنعام : ﴿ قل : انتظروا إنا منتظرون ﴾ ، وآخرها في الأحزاب : ﴿ ومنهم من ينتظر ﴾ 20- والظمأ ثلاثة أحرف ، في التوبة : ﴿ لا يصيبهم ظمأ ﴾ ، وفي طه : ﴿ وإنك لا تظمأ ﴾ ، وفي النور : ﴿ يحسبه الظمآن ﴾ .

1- الألفاظ : (ظنًّا) بالنصب محكي من نحو : ﴿ إن نظن إلا ظنًّا ﴾ ، و(كيف جا) أسلم الأعاريب في مثله أنه ظرف ؛ أي : في كل حال ، ويجوز أن يكون شرطًا محذوف الجواب ، وتقديره هنا : كيف جاء فهو بالظاء ، أو كان بالظاء ، ونحوه : ﴿ يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ ، ويجوز أن يكون المقصود بـــ (كيف جا) الظن ، ويجوز أن يكون الوعظ ، وأبعد الشيخ خالد وكبري زاده فجعلاه لكل ما مرّ ، و(جا) محذوف الهمز للضرورة ، وقوله : (وَعِظْ) : أمر والواو عاطفة ، ويقرأ : (وَعْظِ) على أنه مصدر ، و(وَعَظْ) على أنه ماض وسُكّن للضرورة ، و(ظَلَّ النحل) إضافة على معنى في ، لا حكاية كما ذهب ابنه ، و(زخرفِ) عطف بلا عاطف ، ويقرأ بالنصب على الحكاية ، أو على نزع الخافض ، و(سوا) بحذف الهمز لغة وقراءة في الوقف ، ومعناه المثل والنظير ؛ أي : مستويان ، ويبعد حمله على : سِوًى بمعنى العدل ، وهو قول كبري زاده ، وذهابه إلى نَصْب (زخرفًا) به على أنه فعل بمعنى ساواه --أبعد ؛ إذ ليس منه ثلاثي بهذا الوزن ، ولا بهذا المعنى .

المقاصد : 21- ﴿ من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ في سورة الفتح 22- والظن تسعة وستون حرفًا - حققه الصفاقسي ، وهو كما قال - أولها في البقرة : ﴿ يظنون أنهم ملاقوا ربهم ﴾ ، وآخرها في الانشقاق : ﴿ ظن أن لن يحور ﴾ ، وتكون سبعين بزيادة : ﴿ وما هو على الغيب بظنين ﴾ في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، ومعنى كيف جاء : فعلاً أو وصفًا أو مصدرًا ، ودالاً على اليقين ، أو على الرجحان ؛ إذ ليس من نظيره في القرآن الكريم إلا ﴿ ضنين ﴾ في قراءة الباقين 23- والوعظ قال الشيخ زكريا تسعة أحرف ، وهو خمسة وعشرون حرفًا أولها في البقرة : ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ ، وآخرها في الطلاق : ﴿ ذلكم يوعظ به ﴾ ، وفات الصفاقسي حرف بالنساء : ﴿ إن الله نعما يعظكم به ﴾ فجعلها أربعة وعشرين . وجاء في الحجر : ﴿ الذين =

56 وَظَلْتَ ظَلْـتُمْ ، وَبِـرُومٍ ظَلُّـوا   كَالْحِجْرِ ، ظَلَّـتْ شُـعَرَا نَظَـلُّ [1]
57 يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَـعَ الْمُحْتَظِـرِ   وَكُنْتَ فَظًّـا ، وَجَمِيـعُ النَّظَـرِ [2]
57 إِلاَّ بِوَيْلٍ ، هَلْ ، وَأُولَى نَاضِـرَهْ   وَالْغَيظُ ، لا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِـرَهْ [3]

= جعلوا القرآن عضين ﴾ ، واستثناؤه من أجل أن مادة الوعظ في المضارع والأمر تحذف واوها ، كأكثر الفعل المثال ، وعضون جمع عضة – مثل سنين وسنة – وقد حذفت لامه ، وهي واو أو هاء ، فاشتبها من أجل ذلك 24- و﴿ ظل ﴾ الفعل الناقص تسعة أحرف أحصاها في النظم ، اثنان في النحل والزخرف متفقان في اللفظ : ﴿ ظل وجهه مسودًا ﴾ ، كما اتفق حرفا الحجر والروم ، والباقي مختلف لفظه ، ويزيد حرفا النحل والزخرف بالاتفاق في الجملة برمتها ، ولذلك جعلهما سواء .

1- **الألفاظ** : (ظلت شعرا) حذف الهمز للضرورة ، وهو مثل : (ظل النحل) .

المقاصد : ثالث الأحرف : ﴿ ظَلْتَ عليه عاكفًا ﴾ في طه ، حُذفت إحدى اللامين تخفيفًا ، والرابع : ﴿ ظَلْتم تفكهون ﴾ في الواقعة ، والخامس : ﴿ فظلوا فيه يعرجون ﴾ في الحجر ، والسادس : ﴿ لظلوا من بعده يكفرون ﴾ في الروم ، والسابع : ﴿ فظَلَّت أعناقهم لها خاضعين ﴾ ، والثامن : ﴿ فنظل لها عاكفين ﴾ كلاهما في الشعراء ، والتاسع : ﴿ فيظْلَلْن رواكد على ظهره ﴾ في الشورى ، أشار إليه في البيت الآتي . وإنما أحصى هذه الألفاظ على غير ما سلك في الكلم السابقة ليَميزَها من فعل الضلال ، وهو كثير ، وهو مائة وأحد وتسعون حرفًا .

2- **الألفاظ** : (وجميع النظر) قال القاري : " يجوز في لفظ جميع أنواع الإعراب ، والجر أظهر ، فتدبر " ، أما الجر فظاهر ؛ إذ هو بالعطف على ما سلف ، وأما الرفع فيجوز أن يكون على الابتداء ، والخبر محذوف ؛ أي : وجميع النظر كذلك ، أو بالظاء ، وأما النصب فلم أعرف له وجهًا ، إلا أن يُتَكَلَّف له فعل محذوف ؛ أي : اكتب جميع النظر بالظاء ، أو انطق ، أو خذ ، أو نحو ذلك ، وهو في الأصل بالنصب ، وفي نسخة الشيخ الضباع ، وقد سرت في الضبط على الجر ؛ لما سلف في شرح البيت 53 .

المقاصد : 25- فعل الحظر حرفان : ﴿ وما كان عطاء ربك محظورًا ﴾ في الإسراء ، ﴿ فكانوا كهشيم المحتظر ﴾ في القمر ، والمحتظر صاحب الحظيرة ، وهو الموضع يُحاط تأوي إليه الدواب 26- والفظاظة حرف واحد في آل عمران : ﴿ ولو كنت فظًا ﴾ 27- وقد سلف من مادة نظر : الإنظار والانتظار ، وهما ما جاء منها مزيدًا في القرآن الكريم ، ولم يبق إلا الثلاثي بمعانيه ، وهو ما أشار إليه هنا بقوله : (وجميع النظر) جعلوه ستة وثمانين حرفًا ، وهو ستة وتسعون ، أولها في البقرة : ﴿ وأنتم تنظرون ﴾ ، وآخرها في الغاشية : ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل ﴾ .

3- **الألفاظ** : (ويل) سورة المطففين ، و(هل) سورة الإنسان ، و(الغيظ لا الرعد وهود) مرفوعات في الأصل ، ويتجه على حذف الخبر ؛ أي : والغيظ كذلك ، فيكون (لا الرعد وهود) معطوفين عليه ، و(لا) حرف عطف ، وذلك على تقدير مضاف ، أي : لا حرفا الرعد وهود ، وأما الجر فبالعطف على أول الكلام ، وهو بالجر في نسخة الشيخ الضباع ، و(قاصرة) : خبر لمحذوف أو حال ، وفسره الشيخ زكريا بأنه على معنى : قصَّر عليه الأمر : لم يجاوز به إلى غيره ، ويعيبه أنه كان يكون اسم مفعول ؛ لأنه مقصور عليهما ، وجاء اسم =

59 وَالْحَظُّ ، لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلاَفُ سَامِي [1]

60 وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ، يَعَضُّ الظَّالِمُ [2]

61 وَاضْطُرَّ ، مَعْ وَعَظْتَ ، مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ (هَا) : جِبَاهُهُمْ ، عَلَيْهِمُ [3]

- الفاعل في قوله - تعالى - : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف ﴾ لأنهن يقصرن أبصارهن على أزواجهن ، وفسره كبري زاده بمعنى نقص ؛ لأن الغَيْض النقصان ، ولا يستعمل بهذا المعنى ، ولكن قالوا : قصَر الطعامُ : نقَص ، وفسره القاري بالقِصَر ضد الطول ؛ لأن ألف الضاد قصيرة ، وألف الظاء طويلة ، ومنه قالوا : الظاء المشالة ؛ أي المرفوعة ، ويعيبه أنه كان يكون : قصيرة ؛ لأن فعله : قصُر يقصُر ، وقياس الصفة من فعُل : فعيل ، ولا أعلم أنه يقال : قاصر ، بمعنى قصير ، ولا يبعد أن يكون الناظم أراد هذا وخالف به وجهه . و(ويل) بالرفع حكاية .

المقاصد : استثنى من ثلاثي النظر : ﴿ نضرة النعيم ﴾ في المطففين ، و﴿ لقّاهم نضرة في الإنسان ﴾ ، واللفظ الأول من : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ في القيامة ، فهو من النضارة ، وهي الحسن والرونق 28- والغيظ أحد عشر حرفًا أولها في آل عمران : ﴿ عَضُّوا عليكم الأنامل من الغيظ ﴾ ، وآخرها في الملك : ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ ، واستثنى : ﴿ وما تغيض الأرحام ﴾ في الرعد ، ﴿ وغِيضَ الماء ﴾ في هود .

1- الألفاظ : (والحظ لا الحض) بالرفع في الأصل ، وأجازه فيهما القاري ، وهو على ما سلف من تقدير الخبر ، و(ظنين) في الأصل بالظاء ، وقال القاري : " وعليه [أي : الضاد] رسم ما في النظم ، على ما في الأصول المعتمدة " ، و(سامي) عال ، يريد : مشهور ، وياؤه وصل للروي ، أو لغة .

المقاصد : 29- الحظ سبعة أحرف أولها في آل عمران : ﴿ يريد الله ألا يجعل لهم حظًا ﴾ ، وآخرها في فصلت : ﴿ وما يلقّاها إلا ذو حظ عظيم ﴾ ، ونظيره المستثنى الحض في ثلاثة أحرف ، في الحاقة والماعون : ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ ، وفي الفجر : ﴿ ولا تحضون على طعام المسكين ﴾ . وذُكر ﴿ بضنين ﴾ في شرح البيت 55 ، في لفظ الظن . فهذه تسعة وعشرون لفظًا ذكرها الناظم ، وإذا أدخلت ما من مادة واحدة بعضه في بعض كان اثنين وعشرين أصلاً .

2- الألفاظ : (البيان لازم) : حَذَفَ فاء جواب الشرط للضرورة .

المقاصد : سلف في أول الفصل أن بيان الضاد من الظاء واجب في التباعد ؛ من أجل التشابه بينهما ، وإن تلاقيا كان أوجب ، وكان تعمّل الإظهار أولى ، وهما مخففان ، نحو : ﴿ الذي أنقضَ ظَهرك ﴾ ، أو أحدهما مشدد ، نحو : ﴿ نولي بعضَ الظّالمين بعضًا ﴾ ، ﴿ إن بعضَ الظّن إثم ﴾ ، وأعسر منه أن يكونا مشددين ، نحو : ﴿ ويوم يعضُّ الظّالم ﴾ .

3- الألفاظ : (أفضتم) و(عليهم) بواو الصلة ، و(صفِّ) : أمر من التصفية ، و(ها) محذوف الهمز للضرورة ، و(جباههم) بالرفع على الحكاية ، وفي الأصل رسم (صفها) موصولاً .

المقاصد : يجب بيان الضاد إذا سكنت وجاورها الطاء ، وهي حرف مطبَق ؛ لئلا تندغم فيها ، نحو : ﴿ فمن اضْطُرَّ ﴾ ، ﴿ إلا ما اضْطُرِرتم ﴾ ، ﴿ ثم أضْطَرُّه ﴾ ، وإذا جاورتها التاء ؛ لرخاوتها وشدة التاء ، نحو : ﴿ أفضْتم ﴾ و﴿ عرضْتم ﴾ و﴿ فرضْتم ﴾ ، ﴿ وخضْتم ﴾ و﴿ مرضْتُ ﴾ ، ﴿ فقبضْتُ ﴾ ، ومثله الظاء -

[7- أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ]

62 وَأَظْهِرِ الْغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ ... مِيمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا ، وَأَخْفِـيَنْ [1]

63 اَلْمِيمَ إِنْ تَـسْكُنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَى ... بَاءٍ ، عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا [2]

= مع التاء في : ﴿ أوَعَظْتَ ﴾ ، ولا نظير له . ويجب بيان الهاء لهمسها وخفائها ، فإذا كررت متحركة أنعم تفكيك الهائين بلا تمطيط ، من كلمة ، نحو : ﴿ جباهُهُم ﴾ ، ﴿ على وجْهِهَا ﴾ ، ﴿ أسلم وجْهَهُ ﴾ ، ﴿ ويلْهِهِم ﴾ ، أو من كلمتين ، نحو : ﴿ فيهِ هُدى ﴾ ، ﴿ إن هدى الله هُو الهدى ﴾ ، وأما ذكر ﴿ عليهم ﴾ فيعني به ما قاله في النشر 223/1 : " والهاء يُعتنى لها مخرجًا وصفة لبعدها وخفائها ، فكم من مقصر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ، ولا سيما إذا كانت مكسورة ، نحو : ﴿ عليهم ﴾ و﴿ قلوبهم ﴾ و﴿ سمعهم وأبصارهم ﴾ " ، فهذا بعض ما عناه بتصفيتها ، وقد سمعت أنا من يخرجها بالكاف ، كما وصف .

تنبيه : ذَكر في فصل استعمال الحروف الهمزة ، فاللام لمجاورتها لها في حرف التعريف ، فالميم لمجاورتها اللام في الحروف ، فالباء عودًا إلى الترتيب ، فالجيم ، وترك التاء ليجمعها مع الكاف ، فأحرف القلقلة لمناسبة الجيم ، فالحاء ، فالسين ، وقدمها على الراء لقلة الكلام عليها ، فالراء ، فاللام في اسم الله لمناسبة الراء ، فأحرف الاستعلاء لمناسبة تفخيم الراء ، فالحرص على الساكن ، فتبيين المشتبه من المنفتح والمطبق ، فتبيين شدة الكاف والتاء ، فإدغام المثلين والمتجانسين ، ثم عاد إلى الحروف بذكر الضاد والظاء ، واستطرد إلى إحصاء الظاءات ، ثم عاد إلى الحروف بذكر الهاء ، وهو آخرها ، وأضرب عن حروف لم يذكرها .

1- الألفاظ : (ما) في (إذا ما) زائدة ، (وأخفين) نون توكيد خفيفة ، أثبتها في الوقف ، وحقها الحذف .

المقاصد : سلف أن الغنة صوت من الخيشوم – وهو أقصى الأنف – وهي صفة للنون والميم ، لا تنفك عنهما ، وهي فيهما من قِبَل طولها على أربع مراتب : الأولى – وهي أعلاها – في المشددتين ، نحو : ﴿ فإمَّا يأتينَّكم ﴾ ، ﴿ وما لهم مِّن نَّاصرين ﴾ ، الثانية تليها : في الْمُخفاتين ، نحو : ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا ﴾ ، والثالثة تليها : في الساكنتين غير المخفاتين ، نحو : ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، والرابعة تليها : في المتحركتين ، نحو : ﴿ مغانِمُ كثيرة ﴾ ، ﴿ آمَنَ بالله ﴾ ، ومقادير هذه المراتب تعرف بالمشافهة .

2- الألفاظ : (الميم) مفعول (أخفين) في البيت السابق ، و(لدى) : عند ، و(المختار) : القول المختار ، فحذف الموصوف ، و(من أهل الأدا) : من قولي أهل الأداء ، فحذف المضاف ، وبعضهم يكتفي بذكر أحد الحذفين ، ولا بد منهما معًا ، وحَذْف همز (الأدا) سلف مثله مرارًا ، وسلف معنى الأداء في شرح البيت 29 .

المقاصد : اختلفوا في الميم الساكنة إذا لقيتها باء ، فاختيار الإمامين الداني وابن الجزري وغيرهما أنها مخفاة ، واختيار الإمام مكي وغيره أنها مظهرة ، وفي النشر 222/1 : " والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى ؛ للإجماع على إخفائها عند القلب " ، أي : الميم المنقلبة عن نون . وقد تدبّرت قول الإمام الداني ، فظهر لي أن الاختلاف في ذلك اختلاف لفظي ؛ ذلك أنه قال – وكان قيِّمًا بألفاظه ، عليه رحمة الله ! – : " فإذا التقت الميم بالباء ، نحو : ﴿ آمنتم به ﴾ ، ﴿ وأن احكم بينهم ﴾ ، ﴿ وكنتم به ﴾ ، ﴿ ومن يعتصم بالله ﴾ ، ﴿ أم بعيد ﴾ ، وما أشبهه – فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها " ، فقال : مختلفون في العبارة ؛ أي : في التعبير عن وصف المنطوق ، لا في المنطوق ، ثم قال : " فقال بعضهم : هي مخفاة ؛ لانطباق الشفتين عليهما =

64 وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَـاقِي الأَحْـرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِـي [1]

65 وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُـونٍ - يُلْفَـى - إِظْهَارٌ ، ادْغَـامٌ وَقَلْـبٌ إِخْفَـا [2]

= كانطباقها على إحداهما " ، فتفسير وصفها بالمخفاة أن الشفتين ينطبقان على الحرفين انطباقة واحدة ، وما ذاك إلا لأنهما من مخرج واحد ، ثم قال : " وهذا مذهب ابن مجاهد ، فيما حدثنا به الحسين بن علي عن أحمد بن نصر عنه ، قال : والميم لا تدغم في الباء ، لكنها تُخفى ؛ لأن لها صوتًا في الخياشيم تواخي به النون الخفيفة " ، أي : الخفية ، ففسر أنها مخفاة بظهور غنتها كما تظهر غنة النون المخفاة ، ثم قال : " وقال آخرون : هي مُبَيَّنة ؛ للغنة التي فيها ، قال أبو الحسين بن المنادي : أخذنا عن أهل الأداء بيان الميم الساكنة عند الواو والفاء والباء ، في حسن من غير إفحاش " ، فمن سماها مبيَّنة أو مظهرة اعتل لذلك أيضًا بأن غنتها مظهرة ، فتبين أن النطق واحد ، فغنتها مظهرة على القولين ، وهي ليست مدغمة باتفاق ، وقول ابن المنادي : في حسن من غير إفحاش - يريد به : من غير كزٍّ للشفتين ، كفعل المتكلف للإظهار المبالِغ فيه ، ثم قال الإمام الداني : " وقال أحمد بن يعقوب التائب : أجمع القراء على تبيين الميم الساكنة وترك إدغامها إذا لقيتها باء في جميع القرآن ، قال : وكذلك الميم عند الفاء ... وبالأول أقول " (التحديد 168-169) ، فبيِّنٌ من هذا أن الذي قال : مظهرة ، أراد غير مدغمة ، أو أراد أن غنتها ظاهرة ، ومن قال : مخفاة ، أراد أنها تشبه النون المخفاة لظهور غنتها ، كما ذُكر عن ابن مجاهد ، أو أن الشفتين ينطبقان عليهما انطباقة واحدة . والحق أن الإخفاء في الحروف خاص بالنون ، ولم يذكر سيبويه الإخفاء ، فيما أعلم ، إلا في الحركات (الكتاب 2/407-408) ، أو في النون (2/415) ، ومثله الإمام الداني ، قال : " وأما المخفى فعلى نوعين : إخفاء الحركات ، وإخفاء النون والتنوين " ، وقال : " وأما إخفاء النون والتنوين فحقه أن يؤتى بهما لا مظهرين ، ولا مدغمين ، فيكون مخرجهما من الخياشيم ، لا غير ، ويبطل عمل اللسان بهما " (التحديد 102) ، فالنون تُخفَى ، فتخرج من الخيشوم فحسب ، ولا يبقى للسان فيها عمل ، وأما الميم فلا تكون كذلك ، ولا يبطل عمل الشفتين بها ، فوَصْفُها بالخفاء عند الباء تجوُّز ؛ سببه ما ذكرت . ومن أجل هذا التجوز اجتهد المَرْعَشيّ في تفسير إخفائها ، حتى ذهب إلى شيء لم ينقله الأقدمون ، قال : " فالظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية ، بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة ، بتقليل الاعتماد على مخرجها ، وهو الشفتان ... وبالجملة أن الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين ... فتَلَفظ بالميم في : ﴿ أن بورك ﴾ بغنة ظاهرة ، وبتقليل انطباق الشفتين جدًّا ، ثم تلفظ بالباء قبل فتح الشفتين بتقوية انطباقهما " (جهد المقل 201-202) ، وهذا تفكُّر منه وتصوُّر لم ينقله أهل القرآن ، ولا أهل اللسان ، حمله عليه التجوّز في نسبة الإخفاء إلى الميم ، وقد كنتُ أَتْبعُه فيما وَصَف ، حتى وفقني الله إلى معرفة الصواب .

1- **الألفاظ** : (وأظهرنها) النون نون التوكيد الخفيفة ، وقصر (وفا) للضرورة .

المقاصد : تدغم الميم الساكنة إذا لقيت مثلها كسائر المتماثلين ، وتُبَيَّنُ غنتُها للتشديد ، وإذا لقيت باءً أُظْهِرت ، وبُيِّنت غنتها بقدر أقل من المشددة ، وإذا لقيت بقية الحروف أظهرت ، ويُنْعم بيانُها ، ويعتنى بها ، عند الواو للتجانس ، وعند الفاء للتقارب ، نحو : ﴿ الله يستهزئ بهمْ ويَمدهمْ في طغيانهم ﴾ .

2- **الألفاظ** : (حكم) مبتدأ ، و(إظهار) وما عطف عليه خبر ، و(يُلْفَى) فعل قلبي مُلغًى ؛ لتوسطه بين المفعولين ، وشاهده المعروف : وفي الأراجيز - خلتُ - اللؤمُ والفشلُ (يرويه النحويون : والخور ، والقصيدة =

66 فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ ، وَادَّغِمْ   فِي اللاَّمِ والــرَّا لاَ بِغُنَّــةٍ ، لَــزِمْ [1]
67 وَأَدْغِمَــنْ بِغُنَّــةٍ فِــي يُــومِنُ   إِلاَّ بِكِلْمَــةٍ ، كَــدُنْيَا ، عَنوَنُــوا [2]

= لامية) ، وجعل كبري زاده الخبر (يلفى) ، وقد حُذف مفعوله الثاني ، و(إظهار) خبرًا لمحذوف ، وعابه القاري ، وجعل (يلفى) متوسطًا بين مبتدأ وخبر ، ولكنه قدّر له مفعولاً محذوفًا كالأول ، وهو ملغًى ، لا مفعولين له ، وإن كان نائب فاعله ضمير الأول ؛ لأن الفعل لا يستغني عن مرفوعه ، وألفى بمعنى وجد ، وفي همزة (إدغام) نقل ، وذكر العاطف مرة ، وتركه مرتين للضرورة ، وتقييد النون بالسكون واضح فلم يذكره .

1- **الألفاظ** : (وادَّغِمْ) بوزن افتَعِلْ ، قلبت التاء دالاً ، وهو بمعنى أدْغِمْ ، وقصر (الرا) ضرورة ، و(لا) نافية ، وفي الأصل : (لزم) ، وبه أثر التغيير ، وذكروا أنه في نسخة : (أتم) ، وجعل ابن الناظم (لزم) صفة لغنة ، وتبعه كبري زاده ، ولا يستقيم ؛ لأن فعل الضمير المستتر العائد إلى مؤنث لا بد من تأنيثه ، فكان يقال : لزمت ، وجعله الشيخ خالد صفة لمصدر محذوف ؛ أي : إدغامًا لزم ، وجعله القاري مستأنفًا ؛ أي : لزم هذا الحكم ، فلا يتخلف ، ويُقرأ : (أُظْهِرْ وادُّغِم) بالبناء للمفعول فيهما ، وإسكان الراء للضرورة .

المقاصد : للنون الساكنة والتنوين عند الحروف خمس حالات ، **الأولى** : الإظهار ، وذلك عند أحرف الحلق الستة ، وجمعت في نحو : أخي هاك علمًا حازه غير خاسر ، ونحو : إن غاب عني حبيبي همّني خبره ، فالنون من كلمة ، نحو : ﴿ **ينهَون عنه وينأون عنه** ﴾ ، ﴿ **العَمت** ﴾ ، ﴿ **تنحتون** ﴾ ، ﴿ **فسينغضون** ﴾ ، ﴿ **والمنخنقة** ﴾ ، أو من كلمتين ، نحو : ﴿ **مَنْ آمن** ﴾ ، ﴿ **مَنْ هَاجر** ﴾ ، ﴿ **مَنْ عَمِل** ﴾ ، ﴿ **فمَنْ حَج** ﴾ ، ﴿ **مَنْ خَاف** ﴾ ، ﴿ **مِنْ غفور** ﴾ ، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين ، نحو : ﴿ **كلٌّ آمن** ﴾ ، ﴿ **فريقًا هدى** ﴾ ، ﴿ **حكيمٌ عَليم** ﴾ ، ﴿ **عليمٌ حَكيم** ﴾ ، ﴿ **لعفوٌّ غفور** ﴾ ، ﴿ **عليمٌ خَبير** ﴾ ، وقرأ أبو جعفر بالإخفاء عند الغين والخاء ، واختلفوا عنه في استثناء : ﴿ **فسينغضون** ﴾ ، ﴿ **إن يكن غنيًّا** ﴾ ، ﴿ **والمنخنقة** ﴾ ، وجاء من غير طريق الشاطبية عن قالون بغير استثناء ، وباستثناء الكلمتين الأوليين ، وعن أبي عمرو من غير طريقها كذلك ؛ ولذلك يجب تعمُّل إظهارها عند هذين الحرفين والعناية به ، لمن أظهر ، وهما أقرب أحرف الحلق إلى الفم ، فأشبها القاف ، قال سيبويه – رحمه الله ! – : " وذلك أن هذه الستة تباعدت من مُخرَج النون ، وليست من قبيلها ، فلم تُخفَ ههنا ، كما لم تُدغم في هذا الموضع ... وبعض العرب يُجري الغين والخاء مُجرى القاف " (الكتاب 415/2) . **الثانية** : الإدغام بلا غنة عند الراء واللام ، وهو إدغام كامل – ويسمى : مستكمِل التشديد – نحو : ﴿ **من رَّحم** ﴾ ، ﴿ **فمن لَّم يجد** ﴾ ، ﴿ **غفورٌ رَّحيم** ﴾ ، ﴿ **هدًى لِّلمتقين** ﴾ ، هذا هو المأخوذ به ، وروى بعض أهل الأداء إدغامهما بغنة . وعلة هذا الإدغام التقارب أو التجانس ، على ما سلف ، قال سيبويه : " النون تدغم مع الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ... وتدغم بغنة وبلا غنة ، وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وذلك قولك : من لَّك ، فإن شئت كان إدغامًا بلا غنة ، فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وإن شئت أدغمت بغنة " (414/2) .

2- **الألفاظ** : (وأدغمن) النون للتوكيد ، و(يومن) بإبدال الهمز ؛ لأن المراد الواو ، و(عنونوا) : من عَنْوَنَ الكتاب : جعل له عنوانًا ، ولم يسعفه النظم لذكر كلمة أخرى من القرآن الكريم .

المقاصد : الحال الثالثة : الإدغام بغنة عند أربعة أحرف ، جمعت في قولهم : يومن ، أو : ينمو ، نحو : ﴿ ومَن =

68 وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَــا بِغُنَّـــةٍ ، كَــذَا لاِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِــذَا [1]

ـ مُعك ﴾ ، ﴿ مَن نَشاء ﴾ ، ﴿ مَنْ يُشاء ﴾ ، ﴿ مَنْ وَّجدنا ﴾ ، ونحو : ﴿ حميد مُّجيد ﴾ ، ﴿ وجوهٌ يَومئذٍ نَّاعمة ﴾ ، ﴿ رحيمٌ وَّدود ﴾ ، وهو إدغام ناقص مع الواو والياء ؛ لبقاء غنة الحرف الأول ، وأدغمَ خَلَفٌ عن حمزة في الواو والياء بلا غنة ؛ فيكون كاملاً ، وهو كامل مع النون والميم ، والاختلاف في الميم غير ذي بال . فإذا كانت النون مع أحد هذه الأحرف في كلمة لم تدغم ، وذلك في القرآن الكريم أربع كلمات : ﴿ قنوان ﴾ في الأنعام ، و﴿ صنوان ﴾ حرفان في الرعد ، و﴿ بنيان ﴾ سبعة أحرف ، و﴿ الدنيا ﴾ مائة وخمسة عشر حرفًا ، وفي غير القرآن نحو : عنوان ، فأظهروا في هذا خوف اشتباهه بالمضعف . واختلفوا في قوله – تعالى – : ﴿ يس والقرآن ﴾ و﴿ ن والقلم ﴾ ، فمن طريق الشاطبية أظهرهما ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وقالون وحفص ، واختلف عن ورش في الثاني . وأما علة إدغام ما أدغموا فإدغامهما في النون ظاهر للتماثل ، حتى قال الإمام الداني : " والقراء يزيدون حرفًا خامسًا ، وهو النون ، نحو : ﴿ من نُّور ﴾ و﴿ يومئذٍ نَّاعمة ﴾ ، ولا معنى لذكرها معهن ؛ لأنها إذا التقت بمثلها لم يكن غيرُ إدغامها فيها ، كسائر المِثْلين " (التحديد 114) ، وقال في علل البواقي – وهو مستفاد من سيبويه 414/2 – : " وأُدغما في الميم للمشاركة التي بينهما وبينها في الغنة ... وأدغما في الواو للمواخاة التي بين الواو والميم في المخرج ؛ إذ كانا يخرجان من بين الشفتين ، وأيضًا فإن المد الذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم ، وأدغما في الياء لمواخاتها الواو في المد واللين ، ولقربها أيضًا من الراء ؛ لأنه ليس يخرج من طرف اللسان أقرب إلى الراء من الياء ؛ ولذلك يجعل الألثغ الراء ياءً " (التحديد 115) ، فعلة هذا الإدغام الاتفاق في كل الصفات بين النون والميم – وهذا أحد نوعي التجانس – إذ يشتركان في الغنة والبينية والجهر والاستفال والانفتاح ، والواو والياء يقاربانها في الصفة – وهذا أحد نوعي التقارب – فهما يشاركانها في الثلاث الأخيرات ، وفي البينية على رأي (انظر شرح البيت 22) ، وفي اللين والمد المشبه للغنة .

1- **الألفاظ** : حَذْف الهمز من (البا) و(لاخفا) سلف مثله مرارًا ، ونَقْل الهمز الأول في (لاخفا) ، وحَذْف همز الوصل منه سلف في (لاَضراس) في البيت 14 ، و(لاِطباق) في البيت 45 ، و(أخذا) مبني للمفعول ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير الإخفاء ، يريد : رُوِيَ ، وأجاز القاري أن يكون المعنى : أخذ به ، وأجاز أن يكون الضمير لكل ما ذكر من أحكام ، وأجاز أن تكون الألف للتثنية ، والمراد القلب والإخفاء ، وتكلف كبري زاده في توجيهه بما لا حاجة إلى إيراده .

المقاصد : الحال الرابعة : القلب ميمًا عند الباء ، فيكون للميم حكمها المذكور عند الباء ، وهو إظهارها وإظهار غنتها (المسمى إخفاءً تجوُّزًا ، كما سلف في شرح البيت 63) ، من كلمة ، نحو : ﴿ مما تنبت الأرض ﴾ ، أو من كلمتين ، نحو : ﴿ من بقلها ﴾ ، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين ، نحو : ﴿ سميعٌ بصير ﴾ . وعلته فيما قال الإمام مكي – وهو مستفاد من سيبويه 414/2 – : " أن الميم مؤاخية للباء ؛ لأنها من مخرجها ، ومشاركة لها في الجهر والشدة ، وهي مؤاخية للنون في الغنة والجهر ، فلما وقعت النون قبل الباء ، ولم يمكن إدغامها فيها لبعد المخرجين ، ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم – أبدلت منها ميمًا لمؤاخاتها النون والباء " (الرعاية 240) ، ومعناه : أن النون لما لقيت الباء ، وكانت الباء مشاركة للميم في المخرج – لم يمكن إظهارها لقربها من الميم أخت النون ، ولم يمكن إدغامها لبعدها من النون في المخرج ، فأبدلوا منها أشبه الحروف بها . ـ

[8- أَحْكَامُ الْمَدّ]

69 وَالْمَـــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِــــبٌ أَتَـــى وَجَـــائِزٌ ، وَهْـــوَ وَقَـــصْرٌ ثَبَتَـــا (1)

70 فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَـــرْفِ مَـــدّْ سَاكِنُ حَالَيْنِ ، وَبِـــالطُّولِ يُمَـــدّْ (2)

- الحال الخامسة : الإخفاء عند بقية الحروف ، وهي خمسة عشر ، وحقيقة الإخفاء إذهاب النون ، فلا يبقى منها إلا الغنة ، ولا يكون للسان عمل فيها ، ويكون مخرجها من الخيشوم فحسب ، نحو : ﴿ منقوص ﴾ ، ﴿ من قد آمن ﴾ ، ﴿سميع قريب ﴾ ، ﴿ أنشره ﴾ ، ﴿ من شكر ﴾ ، ﴿ غفور شكور ﴾ ، ﴿ فمن كان منكم ﴾ ، ﴿ غني كريم ﴾ ، وترقق الغنة أو تفخم بحسب ما بعدها ، و﴿ طس تلك ﴾ مخفى . وقال سيبويه في علته : " وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفًا خفيًّا مخرجه من الخياشيم ؛ وذلك أنها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ؛ لأنها أكثر الحروف ، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم كان أخف عليهم ألا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة ، وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم ؛ لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها ، فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبس " (415/2) ، ومعناه : أن هذه الحروف والنون من الفم ، والنون لها مخرج في الخيشوم ، هو الغنة ، فاكتفوا بالغنة من النون ؛ ليستعملوا اللسان مرة واحدة ، ولعلم السامع أنها نون .

1- الألفاظ : (وهْو) بسكون الهاء ، عائدًا على المد ، و(ثبتا) بألف التثنية ، عائدةً على المد والقصر ، يريد تعريف الجائز ، وهو ما جاز فيه القصر والمد ، وأما اللازم والواجب فلم يأت فيهما قصر عن القراء .

المقاصد : المد : تطويل الصوت ، والقصر : تقصيره ، والأحرف التي تمد خمسة ، أحدها : الألف ، والثاني : الواو المتولدة عن ضمة ، والثالث : الياء المتولدة عن كسرة ، وتسمى أحرف المد واللين ، وهن المد الطبيعي – منسوب إلى الطبيعة الصحيحة – أو الأصلي ، وهو الذي لا سبب له ، ولا يحدث حرف المد إلا بمقداره ، ومقداره حركتان ؛ أي : فتحتان أو ضمتان أو كسرتان ، ويعبرون عن الحركتين بألف ، وبالقصر ؛ لأنه ليس فيه زيادة على أصله ، واجتمعن في نحو : ﴿ نُوحِيهَا ﴾ و﴿ أُوتِينَا ﴾ ، والرابع والخامس : الواو والياء المفتوح ما قبلهما ، ويسميان حرفي اللين ؛ إذ لا مدَّ أصليًّا فيهما ، وفيهما مدٌّ ما ، واجتمعتا في نحو : ﴿ يَوْمَيْن ﴾ . وتطويل هذه الأحرف الخمسة هو المد الفرعي ، ولا يكون إلا لسبب ، وسببه اللفظي : همز ، أو سكون ، وهو على ثلاثة أقسام : لازم ، وواجب ، وجائز ، شرَحَهن فيما يأتي .

2- الألفاظ : (فلازم) أي : فهو لازم ، ومثله فيما يأتي : (وواجب) ، (وجائز) ، و(ساكن حالين) إضافة على معنى في ، وهو وصفٌ لمحذوف ؛ أي : حرفٌ ساكن حالين ، والحالان هما الوصل والوقف .

المقاصد : المد اللازم : مدّ حرف مدٍّ أو لين لحرف لاصقه أصليِّ السكون ، مثقَّلاً أومخففًا ، في كلمة ، أو في حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور ، نحو : ﴿ الضالِّين ﴾ و﴿ محيايْ ﴾ في قراءة نافع بالإسكان ، و﴿ الٓمٓ ﴾ ، وتسميته لازمًا للزوم مده في السليقة العربية ؛ لأنها لا تقبل التقاء ساكنين ، ولهذا فرّقوا بينه وبين الواجب في التسمية ، وقيل : للزوم سببه ، وقيل : للزوم إشباعه لكل القراء . ومقدار مده لكل القراء : ست حركات ، ويعبَّر عنه بثلاث ألفات ، أو الإشباع ، أو الطول ، ويجوز في عين بفاتحة مريم والشورى الطول والتوسط والقصر .

71 وَوَاجِبٌ إِنْ جَـاءَ قَبْـلَ هَمْـزَةٍ مُتَّـصِلاً إِنْ جُمِعَـا بِكِلْمَـةِ (1)

72 وَجَـائِزٌ إِذَا أَتَـى مُنْفَـصِلاَ أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُـسْجَلاَ (2)

1- الألفاظ : (متصلاً) حال ، و(إن جمعا) شرط مفهوم الجواب مما سبق ، ويُقرأ : (أن جمعا) بهمزة مفتوحة ، على تقدير حرف جر ؛ أي : بأن جمعا ، أو : لأن جمعا ، ويُقرأ : (إذ جمعا) ، فـ (إذ) ظرف أو علة .

المقاصد : المد الواجب : مدُّ حرف مدٍّ لهمز لاصقه في كلمة ، نحو : ﴿ساء﴾ و﴿سوء﴾ و﴿سيء﴾ ، ويسمى متصلاً ؛ لاتصال حرف المد والسبب في كلمة ، وتسميته واجبًا لأن القراء مجمعون على زيادته على الطبيعي ، واختلفوا في مقداره ، فمده قالون أربع حركات ، وهو المعبر عنه بألفين وبالتوسط ، أو ثلاث حركات ، وهو المعبر عنه بألف ونصف ، وبفويق القصر ، ومده ورش مشبَعًا ، ومده حفص متوسطًا ، أو فويق التوسط ، وهو المعبر عنه بألفين ونصف ، وبخمس حركات . و لم يذكر الإمام الشاطبي في القصيدة المقادير ، فأما مذهبه فكان يأخذ بمرتبتين : الإشباع والتوسط (النشر 333/1) ، وأما أصله التيسير ففيه أربع مراتب : فويق القصر ، والتوسط ، وفويقه ، والإشباع (التيسير 30 ، والنشر 316/1) . والمد للهمز من أجل صعوبته ، فهو كالتهيُّؤ له .

2- الألفاظ : (مُسْجَلاً) اسم مفعول ، من أسجل الشيء والكلام : أرسله ، وأسجل الشيء : أطلقه وأباحه ، قالوا : معناه بالسكون المحض أو الإشمام ، وأما الروم فكالوصل ، وسيأتي الكلام عليهن ، إن شاء الله .

المقاصد : المد الجائز : سمي جائزًا لاختلاف القراء في مده وقصره ؛ وهو قسمان : المنفصل ، والعارض للسكون . فأما المنفصل : فمدُّ حرف مدٍّ في آخر كلمة لهمز في أول الكلمة التي بعدها ، منفصلاً في الرسم أو متصلاً ، نحو : ﴿ بما أنزل ﴾ ، ﴿ الذي أنزل ﴾ ، ﴿ أنزله إليكم ﴾ ، ﴿ هاأنتم هؤلاء ﴾ ، فلقالون قصره ومده متوسطًا أو فويق القصر ، ولورش إشباعه ، ولحفص مده متوسطًا أو فويق التوسط . وأما العارض للسكون : فمدُّ حرف مدٍّ أو لين لسكون عارض للوقف ، نحو : ﴿ العالمين ﴾ ، ﴿ ينفقون ﴾ ، ﴿ الأنهار ﴾ ، ﴿ حذر الموت ﴾ ، ﴿ بالذي هو خير ﴾ ، أو عارض للإدغام ، نحو : ﴿ الرحيم . مَّلك ﴾ ، ﴿ وإذ قال رَّبك ﴾ ، ﴿ ويستحيون نّساءكم ﴾ ، ﴿ قوم مُّوسى ﴾ ، ﴿ كيف فّعل ﴾ عن أبي عمرو ، فيسمى المد عارضًا ، والسكون عارضًا ، وحكمه جواز ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والإشباع ، وإذا وقفت بالرَّوْم لم يتأت إلا القصر .

تنبيه : في باب المد فروع ومسائل محلها كتب القراءات ، وما يحسن التنبيه عليه في علم التجويد : التسوية في كل قسم من أقسام المد مما جاز فيه غير وجه ، على ما سلف من بيان هذه القاعدة في شرح البيت 31 ، وترقيق الألف أو تفخيمها بحسب ما قبلها ، على ما سلف في شرح البيت 34 ، وتصفية المدود وإتمامها ، فلا تخلط الألف بالياء إلا فيما قُلِّل أو أميل ، ولا تخلط الواو بالألف ، أو الياء بالألف ، ولكن يُفتح الفم للفتحة والألف ، وتضم الشفتان للضمة والواو ، ويخفض الفك للكسرة والياء . ويحسن التنبيه على بعض ما هو إجماعي ، نحو أنه إذا تغير سبب المد جاز القصر ، وذلك كتحريك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين في : ﴿ الم . الله ﴾ فاتحة آل عمران في الوصل ، ونحو أن العمل في المد بالأطول إذا اجتمع نوعان في كلمة ، كالوقوف على نحو : ﴿ يشاء ﴾ و﴿ مضارّ ﴾ .

[9- الْوَقْفُ وَالابْتِدَاء]

73 وَبَعْـــدَ تَجْوِيـــدِكَ لِلْحُـــرُوفِ لاَ بُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الْوُقُـــوفِ [1]

74 وَالابْتِـــدَاءِ ، وَهْـــيَ تُقْـــسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةً : تَـــامٌ وَكَـــافٍ وَحَـــسَنْ [2]

1- **الألفاظ** : الوقف والوقوف : الثبات والاحتباس والتمكُّث ، أو السكون من الحركة ، وهما مصدران ، فالقياس أن الوقف مصدر المتعدي ، والوقوف مصدر اللازم ، وهو كذلك في بعض الكتب (كالصحاح 1440/4) ، وجعل ابن سيده المصدرين للآزم والمتعدي معًا (المخصص 93/12) ، و(الوقوف) في النظم جمع وقف ؛ لأنه قال بعد : " وهي تُقْسم " ، ويجوز أن يكون مصدرًا على تقدير : مواضع الوقوف ، كما رجح القاري .

المقاصد : الوقف والوقوف : قطع النطق زمنًا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة ، والسكت : قطع النطق بلا تنفس زمنًا أقل من زمن الوقف ، والقطع : قطع النطق بنية ختم القراءة ، ولا يكون إلا على رؤوس الآي . والنطق يكون بخروج النفَس ، ولا بد للإنسان من أخذ نفس غير الذي أرسل ، ولو قُدِّر أن النفس لا ينقطع لكان لا بد من الوقف للاستراحة ، ولَمَّا كان لا مندوحة عن الوقف لأخذ النفس والاستراحة وجب ألاّ يُخِلَّ الوقف بالمعنى ، بتفريق المتصل ، أو وصل المفترق ، فيَتَخيَّر القارئ مواضع للوقف تبيِّن المعنى ، وتُعين على الفهم والتدبّر ، وهذا هو الوقف الاختياري ، وهو : المقصود في نفسه لتمام الكلام ، لا لغرض آخر ، وقد قسموه أقسامًا ، قال ابن الجزري : " وأكثر ما ذكر الناس في أقسامه غير منضبط ، ولا منحصر " (النشر 225/1) ، واختار أنه ثلاثة أقسام : تامٌّ ، وكافٍ ، وحسن ، فإن خرج عن هذه الأقسام كان قبيحًا ، لا يوقف عليه إلا للضرورة ، وهو في هذا تابع للداني (الْمُكْتَفَى 138) . فإذا دعا القارئَ إلى الوقف انقطاعُ النفس ونحوه من العجز والنسيان والعُطاس – سمي : الوقف الاضطراريّ ، فإذا غيَّر الوقف المعنى وجب أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ، ولا يكون فيما اتصل رسمًا ، ولذلك ذكر ابن الجزري في مقدمته هذه جملةً من المرسوم . فإذا طُلب من المتعلم أن يقف على كلمة ليُعرف : أيحسن استعمال أحكام الوقف أم لا ؟ – سمي : الوقف الاختباريّ ، أو وقف الابتلاء ، ومتعلقه بالمرسوم ؛ لأن الأصل في وقف القراء متابعة رسم المصحف ، فيوقف بإثبات الثابت ، وحذف المحذوف ، وإبدال المبدل ، وما قطع في الرسم جاز قطعه بالوقف ، وما وصل لم يجز ، وخالفوا هذا الأصل في أحرف ، واختلفوا في كلمات مبينة في القراءات ، ولتعلقه بالرسم يُمتحن فيه . فإذا وُقف على كلمة لاستيفاء ما فيها من القراءات عند القراءة بالجمع سمي : الوقف الانتظاريّ ، ويكون الجمع أيضًا بمواضع الوقف ، ويكون بالآي .

2- **الألفاظ** : (الابتداء) : افتتاح الشيء وائتنافه والشروع فيه ، يقال : بدأه ، وأبدأه ، وابتدأه ، وبدأ به ، وابتدأ به ، ومصادر المجرد : البَدء ، بالفتح ، والبُدْأة ، بالفتح والضم ، والبُدَاءة بالحركات الثلاث ، و(هي) : أي الوقوف ، (إذن) : جواب لما سبق ، كأنه قال : إذا كان لا بد من معرفتها فاعرف أنها تقسم ثلاثة أقسام ، ويختلف العلماء في (إذن) : أحرف أم ظرف ؟ ويترجح عندي أنها ظرف ، وأن نونها تنوين التعويض عن الجملة المحذوفة ، كما تراه في التقدير المذكور ، ويؤيده الوقوف عليها بالألف في القرآن بلا خلاف ، وقال الشيخ زكريا : زائدة ، ولا أعرف أنها تكون كذلك ، وقال كبري زاده : ظرف لـ(تقسم) ، ولم يُبيِّن ، وتبعه القاري هنا على كثرة مناقشته له ، وتبعه في إعرابه (ثلاثة) مفعولاً به ، وهو حال ، أو على نزع الخافض ، =

75 وَهْيَ لِمَا تَمَّ ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ ، أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

76 فَالتَّامُ فَالْكَافِي ، وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ ، جَوِّزْ ، فَالْحَسَنْ [1]

= والأصل : تقسم على أقسام ، أو إلى أقسام ، والمفعول هنا هو نائب الفاعل المضمر في (تُقسم) ، و(تام) بالتخفيف للضرورة ، وبالرفع على الخبرية لمحذوف ، وفي نسخة ابن الناظم والقاري :

والابتداء ، وهي تقسم إلى تامٍ وكافٍ حسنٍ ، تفضَّلا

و(تفضلا) بفتح الضاد على أنه أمر ، والألف للإطلاق ، قال ابن الناظم : " أي : تَبيَّنْ تقسيم الوقوف " ، وبضمها على أنه مصدر منصوب على التمييز ، ويُقرأ : (والابتدا وهي تقسم) بحذف الهمز وكسر الهاء .

1- **الألفاظ** : (وهي) ضمير الوقوف ، و(معنًى) ظرف على التوسع في الظرفية ؛ أي : في المعنى ، (فابتدي) أبدل من الهمزة ياءً ، (فالتام فالكافي) أي : فذلك التام فالكافي ، ويُسَمَّى هذا الأسلوب اللفّ والنشر المرتَّب ، ونحوه قوله – تعالى – : ﴿ **ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله** ﴾ ، و(لفظًا) مثل (معنى) في الإعراب ، (فامنعن) مفعوله محذوف ، أي : الابتداء بما بعده ، و(رؤوس) مستثنى منصوب ، (فالحسن) أي : فذلك الوقف الحسن ، فهو مثل قوله : (فالتام) . وفي تركيب هذين البيتين شيء من التعقيد ، وشرحُهما على طريقة المزج هكذا : (و) هذه الأنواع (هي لما تم) الكلام عنده ، (فإن لم يوجد) للموقوف عليه (تعلق) بما بعده في اللفظ أو المعنى ، (أو كان) تعلقه بما بعده (معنى فـ) قف عليه ، و(ابتدي) بما بعده ، (فـ) هذان على الترتيب الوقف (التام فـ) الوقف (الكافي ، و) إن تعلق الموقوف عليه بما بعده (لفظًا فامنعن) أن يبتدأ بما بعده ، (إلا رؤوس الآي ، جوز) الوقف عليها والابتداء بما بعدها ، (فـ) ذلك الوقف (الحسن) . ولذلك قال مكانهما في الطيبة – وهي تكاد تطابق المقدمة في باب التجويد – :

وبعدَ ما تُحسنُ أن تُجوِّدَا لا بُدَّ أن تعرف وقفًا وابتدا

فاللفظُ إن تَمَّ ولا تَعلُّقَا تامٌ ، وكافٍ إن بمعنى عُلِّقَا

قف وابتدئ ، وإن بلفظ فحسن فقف ، ولا ابتدا سوى الآي يُسَنّ

المقاصد : إن لم يتعلق الموقوف عليه بما بعده لا في المعنى ولا في اللفظ فذلك الوقف التام ، يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، بل يحسن ، ولذلك يقال له : مختار ، وسمي تامًّا لتمام الكلام عنده ، ويكون عند انقضاء القصص ، وتمام المعاني ، ومثَّل له الإمام الداني بالوقف على قوله – تعالى – : ﴿ **وأولئك هم المفلحون** ﴾ ، والابتداء بقوله : ﴿ **إن الذين كفروا** ﴾ ، والوقف على : ﴿ **وهو بكل شيء عليم** ﴾ ، والابتداء بقوله : ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة** ﴾ ، والوقف على : ﴿ **وأفئدتهم هواء** ﴾ ، والابتداء بقوله : ﴿ **وأنذر الناس** ﴾ ، والوقف على : ﴿ **ولو ألقى معاذيره** ﴾ ، والابتداء بقوله : ﴿ **لا تحرك به لسانك** ﴾ ، قال : " وكذلك ما أشبهه مما تنقضي القصة عنده ويُؤخَذ في أخرى " ، ومثَّل لما لم يكن في رأس آية بقوله : ﴿ **وجعلوا أعزة أهلها أذلة** ﴾ ، فهذا انقضاء كلام المرأة ، ثم قال الله : ﴿ **وكذلك يفعلون** ﴾ ، ومثله : ﴿ **لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني** ﴾ ، فهذا انقضاء كلام الظالم ، ثم قال الله : ﴿ **وكان الشيطان للإنسان خذولاً** ﴾ ، ومثَّل لما يكون بعد الفاصلة بكلمة بقوله : ﴿ **وإنكم لتمرون عليهم مصبحين . وبالليل** ﴾ ، ﴿ **عليها يتكئون . وزخرفا** ﴾ ، ﴿ **لم نجعل لهم من دونها سترًا . كذلك** ﴾ (المكتفى 140–141) . كذا مثل الإمام الداني ، وتبعه الإمام ابن =

77 وَغَيْـــرُ مَـــا تَـــمَّ قَبِـــيحٌ ، وَلَـــهُ   اَلْوَقْفُ مُـــضْطَرًّا ، وَيَبْـــدَا قَبْلَـــهُ [1]

- الجزري ، وانتقد ذلك عليهما الشيخ الحصري - رحمه الله - بأن كل واحد من ذلك في قصة واحدة ، فليس بتام ، أي إنه لا يزيد على الكافي ، ومثّل لما يقع في وسط الآية من التام بقوله : ﴿ هذا ذكر ﴾ ، ﴿ ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ، وهو حق (معالم الاهتداء 19-23) . ويتفاضل التام ، نحو : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ تام ، وأتم منه : ﴿ ملك يوم الدين ﴾ . وإن تعلق الموقوف عليه بما بعده في المعنى ، لا في اللفظ ، فذلك الوقف الكافي ، يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتام ، ويقال له : جائز ، وسمي كافيًا للاكتفاء به ، ومن أمثلته : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ﴾ ، فإن ما بعده - وهو : ﴿ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول ﴾ الآية - متعلق به معنًى لا لفظًا ، ووقْفُ النبي - صلى الله عليه وسلم - ابنَ مسعود - رضي الله عنه - عنده كما في حديث الصحيحين - دليلٌ على جواز القطع على الكافي ، ومن أمثلته : ﴿ ومما رزقناهم ينفقون ﴾ ؛ إذ بعده : ﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾ وهو في قصة المتقين ، ويتفاضل كالتام ، فقوله : ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ كاف ، و﴿ إنك أنت السميع العليم ﴾ أكفى منه . وإن تعلق الموقوف عليه بما بعده لفظًا - وهو يقتضي التعلق المعنوي ضرورة - مع إفادته معنًى صحيحًا ، فذلك الوقف الحسن ، ويقال له : مفهوم ، يجوز الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده ، ولكن يعود إلى ما قبله ، إلا أن يكون رأس آية فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، بل يُسَنّ لحديث أم سلمة الذي أخرجه الأئمة أحمد والترمذي وأبو داود وغيرهم ، أنها نعتت قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - وقالت : " كان يقطع قراءته آية آية " (انظر مزيد كلام عليه فيما كتبتُه على الوقف والابتداء لابن سَعْدان 78) ، وتسميته حسنًا لأنه مفيد ، ومعنى التعلق اللفظي التعلق الإعرابي ، ولذلك تراهم يقولون : لا يُفصل الفعل من فاعله ، ولا من مفعوله ، ولا المبتدأ من خبره ، ولا المضاف من المضاف إليه ، ولا الجار من مجروره ، ولا التابع من متبوعه ، ولا القسم من جوابه ، ولا الحال من عامله وصاحبه ، ونحو ذلك ، ومن أمثلة الوقف الحسن : ﴿ الحمد لله ﴾ و﴿ رب العالمين ﴾ و﴿ الرحمن الرحيم ﴾ .

1- **الألفاظ** : (وله) الضمير للقارئ إذا قرئ : (الوقف) ، ويقرأ : (يوقف) ، فجعل الشيخ زكريا الضمير عائدًا على القبح ، وهو مفهوم من قوله : (قبيح) ، و(مضطرًّا) حال من الضمير على رواية (الوقف) ، وعلى الرواية الأخرى : (يوقف) لا يكون إلا مصدرًا ميميًّا ؛ أي : يوقف اضطرارًا ، وهو مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بالمشتق ، و(يَبدا) بإبدال الهمز والبناء للفاعل ، ويقرأ : (ويُبدَا) ، بالبناء للمفعول ، مثل يوقف .
المقاصد : الوقف القبيح : ألاّ يتم بالموقوف عليه معنى ، أو أن يغيِّر الوقف المعنى المراد ، فالأول نحو الوقف على : ﴿ الحمد ﴾ و﴿ رب ﴾ و﴿ ملك ﴾ و﴿ يوم ﴾ ، والثاني - وهو أقبح - نحو الوقف على : ﴿ إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى ﴾ ، ﴿ وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه ﴾ ، ﴿ أنهم أصحاب النار . الذين يحملون العرش ﴾ ، ﴿ للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له ﴾ ، ﴿ يُدخل من يشاء في رحمته والظالمين ﴾ ، وأقبح منه أن يؤدي إلى ما لا يليق بالله - تعالى - نحو الوقف على : ﴿ إن الله لا يستحيي ﴾ ، ﴿ إن الله لا يهدي ﴾ ، ﴿ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله ﴾ ، ﴿ وما من إله ﴾ ، وأقبح منه أن يبتدأ بما لا يليق به - تعالى - من أقوال الكفر ، نحو الابتداء بما بعد : ﴿ وقالت اليهود ﴾ ، -

78 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَـا لَـهُ سَـبَبْ [1]

- ﴿ لقد كفر الذين قالوا ﴾ ، ﴿ لقد سمع الله قول الذين قالوا ﴾ ، وإذا جاز الوقف القبيح للضرورة – ويجب عندئذ العَوْد إلى ما قبله – لم يجز الابتداء القبيح بحال .

1- **الألفاظ** : (من) زائدة ، وفي نسخة : (وجب) ، (ولا حرام) مرفوع في الأصل بالعطف على محل (من وقف) ، ويجر بالعطف على لفظه ، وجعل كبري زاده والقاري (غير) صفة لـ (حرام) ، وهو صفة لـ (وَقْف) ، فيجوز فيه ما جاز في (حرام) ، ويجوز نصبه على الاستثناء ، وأستبعد الحالية ، وأجازها القاري .

المقاصد : شرْحُ هذا في قول الناظم في نشره 230/1 في التنبيه الأول من التنبيهات التي ختم بها كلامه على الوقف والابتداء : " قول الأئمة : لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، ولا على الفعل دون الفاعل ... (أشرت إليه في آخر شرح البيت 76 ، وأصله لابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء 116/1) إلى آخر ما ذكروه وبسطوه من ذلك إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي ، وهو الذي يحسن في القراءة ، ويروق في التلاوة ، ولا يريدون بذلك أنه حرام أو مكروه ولا ما يُؤَثِّم ، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي الذي يُبتدأ بما بعده ، وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة ، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد منهم ، ثم يَعْتَمِد في الابتداء ما تقدم من العَوْد إلى ما قبلُ ، فيبتدئ به ، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه ، وخلافَ المعنى الذي أراد الله – تعالى – فإنه – والعياذ بالله ! – يحرم عليه ذلك " . فالمنفي الوجوبُ والحرمة الشرعيان ، إلا أن يقصد الواقف أو البادئ تحريف الكلم عن مواضعه ، فتناله الحرمة فما فوقها ، وهذا هو السبب المذكور في النظم . ومراده بالتنبيه على هذا ما يظنه بعض الناس من وجوب الوقف على ما يَرْمُز له مقيدو الوقف بـ (م) كالسَّجَاوَنْدي ، ومن تحريم الوقف على ما يرمزون له بـ (لا) . ومما هو بسبيل من هذا أن الوصل لا يغير المعنى ؛ إذ يُبَيِّن آخرُ الكلام أوَّلَه ، والذي يغيِّر المعنى الوقف ، والابتداء بعده ، ولكن يتأكد استحباب الوقف في أحرف لبيان المعنى ، نحو : ﴿ ولا يحزنك قولهم ﴾ ؛ لئلا يوهم الوصل أن قوله : ﴿ إن العزة لله جميعًا ﴾ من قولهم ، ومثله في يس : ﴿ فلا يحزنك قولهم ، إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ ، ومثله : ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدًا ﴾ ؛ لئلا يوهم أن قوله : ﴿ سبحانه ﴾ من قولهم ، ومثله : ﴿ ثالث ثلاثة ﴾ ، ويبتدأ : ﴿ وما من إله إلا إله واحد ﴾ ، وجعل ابن الجزري من هذا الوقفَ على : ﴿ فإذا جا أجلهم لا يستأخرون ساعة ﴾ ، والابتداء : ﴿ ولا يستقدمون ﴾ ؛ لئلا يوهم العطفَ على جواب الشرط ، وقد جاوزه السجاوندي ، وقيده الهبطي في الأحرف الثلاثة ، في الأعراف ويونس والنحل ، وليس بوقف ، ولا فيه إيهام ؛ لأن معنى ﴿ جا أجلهم ﴾ اقترب ، ودليله : ﴿ ولا يستقدمون ﴾ ، والفعل يُعَبَّر به عن مشارفته ، نحو : ﴿ فبلغن أجلهن فامسكوهن ﴾ ، ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا وصية لأزواجهم ﴾ .

تنبيه : سلف أن الوقوف على الآي من السنة ، وهو أيضًا يُبَيِّن التماثل والتشابه في الفواصل ، وذلك مقصود ، وترك الوقف عليها يفوِّت هذا البيان ، ويُذهب رونقه وبهاءه . وليس في رؤوس الآي ما لا يوقف عليه . وأما قوله : ﴿ فويل للمصلين ﴾ ، فرأس آية باتفاق ، وأستحسن أن يجاوزه ، وأما قوله : ﴿ ألا إنهم من إفكهم ليقولون ﴾ فيشنع الابتداء بما بعده ، وله أن يقف عليه ثم يعيده ويصله بما بعده ، وأما نحو : ﴿ والنـجم إذا –

[10- الْمَقْطُوعُ وَالْمَوْصُول]

79 وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَـا ... فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ ، فِيمَا قَدْ أَتَى [1]
80 فَـاقْطَعْ بِعَـشْرِ كَلِمَـاتٍ أَن لاَّ ... مَـعْ مَلْجَـأَ ، وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ
81 وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَـانِي هُـودَ ، لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى [2]
82 أن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُـولَ ، إِن مَّـا ... بِالرَّعْدِ ، وَالْمَفْتُوحَ صِلْ ، وَعَن مَّـا [3]

= هوى ﴾ ، ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ ، ﴿ أرأيت الذي ينهى ﴾ فمغتفر للسُّنِّيَّة وبيان اتفاق الفواصل .

1- **الألفاظ** : (لمقطوع وموصول) أي : في رسم المصحف ، وزاد اللام ، وليست بمعنى في كما قال ابن الناظم ، وحذَف همز (تا) ، وهو هنا في موضع وقف ؛ فهو لغة وقراءة في مثله ، و(المصحف الإمام) المصحف الذي أمر بكتابه أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وجعل منه نسخًا أُرسلت إلى الأمصار ، ولا معنى لتخصيصه بالذي اتخذه لنفسه ، كما قال ابن الناظم ، (فيما قد أتى) أي : رُوِي ونُقل .

المقاصد : ذكر جملة من المرسوم لتعلقه بالوقف ، على حسب ما وعد في أول النظم ، وقد سلفت الإشارة إلى تعلقه بالوقف في الكلام على الوقف الاختباري في شرح البيت 73 .

2- **الألفاظ** : (بعشرِ) الباء بمعنى في ، و(كلماتٍ) بالتنوين ، و(أن لا) مفعول (اقطع) ، ويُقرأ بلا تنوين على إضافة (كلمات) إلى (أن لا) ، وتقدير مفعول لـ (اقطع) ، نحو : اقطع (أن) ، و(تعبدوا ياسينَ ، ثاني هودَ) على الإضافة وإعراب الممنوع من الصرف ، ويُجَر (ملجأ) على الإعراب ، ويُفتح على الحكاية .

المقاصد : ﴿ أن لا ﴾ مقطوع ؛ أي : بنون ، عشرة أحرف : 1- في الأعراف : ﴿ **أن لا أقول على الله** ﴾ 2- وفيها : ﴿ **أن لا يقولوا على الله** ﴾ 3- وفي التوبة : ﴿ **أن لا ملجأ من الله** ﴾ 4- وفي هود : ﴿ **وأن لا إله إلا هو** ﴾ 5- وفيها : ﴿ **أن لا تعبدوا إلا الله ، إني أخاف عليكم** ﴾ في قصة نوح ، وهو الثاني ، وأما الأول في أولها فموصول ، وهو : ﴿ **ألا تعبدوا إلا الله ، إنني لكم منه نذير وبشير** ﴾ 6- وفي الحج : ﴿ **أن لا تشرك بي شيئًا** ﴾ 7- وفي يس : ﴿ **أن لا تعبدوا الشيطان** ﴾ 8- وفي الدخان : ﴿ **وأن لا تعلوا على الله** ﴾ 9- وفي الممتحنة : ﴿ **أن لا يشركن بالله شيئًا** ﴾ 10- وفي القلم : ﴿ **أن لا يدخلنَّها اليوم عليكم مسكين** ﴾ ، واختلفت المصاحف في حرف الأنبياء : ﴿ **أن لا إله إلا أنت سبحانك** ﴾ ، وهو في أكثر المصاحف مقطوع ، وجميع ما في المصحف بعد ذلك من ذكر ﴿ **ألاّ** ﴾ موصول ؛ أي : بلا نون ، نحو : ﴿ **ألاّ يقيما حدود الله** ﴾ ، ﴿ **ألاّ تقاتلوا ، قالوا : وما لنا ألاّ نقاتل** ﴾ ، ﴿ **ألاّ ترتابوا** ﴾ ، ﴿ **ألاّ تكتبوها** ﴾ .

3- **الألفاظ** : (والمفتوح) مفعول (صل) .

المقاصد : ليس في المصحف ﴿ إن مَّا ﴾ بالنون إلا حرفًا في الرعد : ﴿ **وإن مَّا نرينك بعض الذي نعدهم** ﴾ ، وسائر ما جاء منه بلا نون ، نحو : ﴿ **إما يأتينكم** ﴾ ، ﴿ **إما أن تلقي وإما أن نكون** ﴾ ، ﴿ **إما يعذبهم وإما يتوب عليهم** ﴾ . وما جاء من ﴿ أمّا ﴾ مفتوحًا فموصول ، نحو : ﴿ **أمَّا اشتملت** ﴾ ، ﴿ **آلله خير أمَّا تشركون** ﴾ ، وهو ﴿ أم ﴾ و﴿ ما ﴾ ، ونحو : ﴿ **أما أحدكما** ﴾ ، ﴿ **أما السفينة** ﴾ ، ﴿ **أما مَن استغنى** ﴾ ، =

83 نُهُوا اقْطَعُوا ، مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ ، أَم مَّــنْ أَسَّــسَا [1]

84 فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ ، حَيْثُ مَــا وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ ، كَسْرَ إِنَّ مَــا [2]

- وهو ﴿ أما ﴾ كلمة واحدة .

1- **الألفاظ** : في أصل ابن الناظم : (من ما مَلَكْ رومٌ النسا) ، وكأن رفع (روم) على الحكاية من الآية ، وحذفت الألف واللام ، وفَتْح ميمه على الإعراب مجرورًا بالإضافة للمنع من الصرف ، وكسرها على الصرف ، وجعل القاري النصب على نزع الخافض . وسلف تفسير (الخلف) في شرح البيت 43 ، ومر مثله في البيت 46 ، وهو هنا بالرفع على الابتدائية والخبر محذوف ؛ أي : خُلف المنافقين ثبت ، على ما أشار إليه الشيخ زكريا ، ويجوز أن يكون تقديره : كذلك ، أو بالنصب ، قال القاري : على الظرفية وحذف مضاف ؛ أي : مع خلف المنافقين ، هذا ، ويجوز أن يكون على العطف على منصوب (اقطعوا) ، والألف في (أسَّسا) للإطلاق ، ويقرأ في النظم بالبناء للفاعل وبالبناء للمفعول كما قرئ في الآية .

المقاصد : ﴿ عن ما ﴾ المقطوع حرف واحد في الأعراف : ﴿ **فلما عتوا عن ما نُهوا عنه** ﴾ ، وكل ما في المصحف من ذكر ﴿ عما ﴾ موصول بلا نون ، نحو : ﴿ **وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ ، ﴿ **وإن لم ينتهوا عما يقولون** ﴾ ، ﴿ **سبحانه وتعالى عما يصفون** ﴾ . و﴿ من ما ﴾ المقطوع ثلاثة أحرف : 1- في النساء : ﴿ **فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم** ﴾ 2- وفي الروم : ﴿ **هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء** ﴾ 3- وفي المنافقون : ﴿ **وأنفقوا من ما رزقناكم** ﴾ ، وذَكَر أن حرف المنافقون مختلف فيه ، وحرف الروم مثله مختلف فيه ، والعمل على قطع الثلاثة ، وما وراءهن موصول ، نحو : ﴿ **مما نزّلنا على عبدنا** ﴾ ، ﴿ **فأخرجهما مما كانا فيه** ﴾ ، ﴿ **يُخرج لنا مما تنبت الأرض** ﴾ . و﴿ أم من ﴾ المقطوع أربعة أحرف : 1- في النساء : ﴿ **أم من يكون عليهم وكيلاً** ﴾ 2- وفي التوبة : ﴿ **أم من أسس بنيانه** ﴾ 3- وفي الصافات : ﴿ **أم من خلقنا** ﴾ 4- وفي فصلت : ﴿ **أم من يأتي آمنًا** ﴾ ، وما وراءه موصول ، نحو : ﴿ **أمَّن يملك السمع والأبصار** ﴾ ، ﴿ **أمَّن خلق السموات والأرض** ﴾ ، ﴿ **أمَّن هو قانت** ﴾ .

2- **الألفاظ** : (وذبح) يقصد سورة الصافات ؛ إذ فيها : ﴿ **وفديناه بذبح عظيم** ﴾ ، و(المفتوح) مفتوح الهمز ، وهو بالنصب ، فقدّر له القاري فعلاً ؛ أي : اقطعوا ، والأولى أن يكون معطوفًا على معمول (اقطعوا) المذكور ، ومثله (كسرَ إن ما) ، ويقرأ (كسر) بالرفع على الابتدائية ، والخبر (لانعام) على ما يأتي فيه .

المقاصد : ﴿ وحيث ما كنتم ﴾ حرفان مقطوعان في البقرة ، ليس في القرآن غيرهما . و﴿ أن لم ﴾ بالفتح حرفان مقطوعان ، في الأنعام : ﴿ **ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم** ﴾ ، وفي البلد : ﴿ **أيحسب أن لم يره أحد** ﴾ ، وقولهم : مقطوع في كل القرآن - يوهم أنه أحرف ، وليس في القرآن غيرهما . و﴿ إنَّ ما ﴾ المقطوع موضع واحد في الأنعام : ﴿ **إن ما توعدون لآت** ﴾ ، وما وراءه موصول ، سواء أكانت ﴿ ما ﴾ كافة ، نحو : ﴿ **إنما نحن مصلحون** ﴾ ، ﴿ **إنما المؤمنون إخوة** ﴾ ، أم موصولة ، نحو : ﴿ **إنما صنعوا كيد ساحر** ﴾ ، ﴿ **إنما توعدون لصادق** ﴾ ، واختلفت المصاحف في النحل : ﴿ **إنما عند الله هو خير** ﴾ ، والوصل أشهر . والسياق : كسر إن ما لانعام ، وهو مثل : وعن ما نُهوا اقطعوا .

85 لاَنْعَامَ ، وَالْمَفْتُوحَ يَـدْعُونَ مَعَـا وَخُلْفُ لاَنْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا [1]

86 وَكُلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِـفْ رُدُّوا ، كَذَا قُلْ بِئْسَمَا ، وَالْوَصْلَ صِفْ [2]

1- **الألفاظ** : (لانعام) بالنقل وحذف همزة الوصل ، سلف مثله قريبًا في (لاخفا) في البيت 68 ، وفي غيره ، ونصبُه قالوا : على نزع الخافض ؛ أي : في الأنعام ، ويجوز أن يكون معطوفًا على معمول (اقطعوا) على تقدير مضاف ؛ أي : اقطعوا حرف الأنعام ، ومثله : (والمفتوح) ، و(معا) أي : في الحج ولقمان ، وألفُه بدل من التنوين ، و(وقعا) ألفه للإطلاق ، ولا يصح أن تكون للتثنية ، كما أجاز كبري زاده والقاري ؛ لأنه خبر عن مفرد ، هو (خلف) ، إلا أن يقال : اكتسب التثنية من المضاف إليه ، ولفظ الخلف مر قريبًا في البيت 83 ، وفي قوله (لانفال) نقل ، وحرف الأنفال مفتوح الهمز ، وحرف النحل مكسورها ، ففيه لف ونشر مشوّش ، وقد سلف شبهه في البيت 76 ، وهو هناك مرتَّب ، وعابه القاري بأنه لم يبين المفتوح من المكسور ، وعذره ما ذكرت ، وعابه بأنه لم يبين حرف النحل ؛ لأن في النحل ثمانية أحرف مكسورة غير هذا ، والحق أنها عشرة .

المقاصد : ﴿ أن ما ﴾ مفتوح الهمز المقطوع حرفان في الحج ولقمان : ﴿ **وأن ما تدعون من دونه** ﴾ ، واختلفت المصاحف في حرف الأنفال : ﴿ **واعلموا أنما غنمتم من شيء** ﴾ ، والوصل أكثر ، وما وراءه موصول ، نحو : ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا** ﴾ ، ﴿ **ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام** ﴾ ، وسلف ذكر حرف النحل في شرح البيت السابق ، وهو مكسور الهمز .

2- **الألفاظ** : (وكل ما) مجرور على الحكاية من الآية ، ويجوز نصبه بالعطف ، و(كذا قل بئسما) : خبر ومبتدأ مؤخر ؛ أي : قل بئسما مختلف فيه كذلك ، (والوصلَ صِفْ) : مفعول وفعل أمر من الوصف .

المقاصد : ﴿ كل ما ﴾ المقطوع في إبراهيم : ﴿ **وآتاكم من كل ما سألتموه** ﴾ ، واختلفتْ في أربعة أحرف : 1- في النساء : ﴿ **كل ما ردوا إلى الفتنة** ﴾ ، ذكر الداني أن بعضهم يصله ، فالراجح قطعه عنده (المقنع 74) 2- وفي الأعراف : ﴿ **كلما دخلت أمة** ﴾ ، ذكر في غير الموضع السابق أنه مختلف فيه (المقنع 93) ، وسكت عنه أبو داود ، فهو موصول عنده 3- وفي المؤمنون : ﴿ **كلما جاء أمة رسولها** ﴾ (المقنع 96) 4- وفي الملك : ﴿ **كلما ألقي فيها فوج** ﴾ (المقنع 98) ، واختار أبو داود وصله (مختصر التبيين 410/2) . والناظم هنا تابع للداني في مقنعه ؛ إذ لم يذكر في محل الترجمة إلا حرفي إبراهيم والنساء ، فلا حاجة إلى اعتذار كبري زاده بأنه اكتفى بواحد من أحرف الخلاف ، ولا إلى وصف القاري عملَ الناظم بأنه قصور ، والاعتذارُ بأنه بارد . وما وراء ذلك موصول ، نحو : ﴿ **كلما أضاء لهم** ﴾ ، ﴿ **كلما رزقوا منها** ﴾ ، ﴿ **أفكلما جاءكم رسول** ﴾ ، ﴿ **أوكلما عاهدوا عهدًا** ﴾ . و﴿ بئسما ﴾ الموصول في البقرة : ﴿ **بئسما اشتروا به أنفسهم** ﴾ ، واختلفتْ في حرفين : في البقرة : ﴿ **قل : بئسما يأمركم به إيمانكم** ﴾ ، وفي الأعراف : ﴿ **بئسما خلفتموني من بعدي** ﴾ ، والناظم ههنا أيضًا تابع للداني ، فقد ذكر في محل الترجمة وصل الأحرف الثلاثة (المقنع 74) ، ثم ذكر الاختلاف في : ﴿ **قل : بئسما يأمركم** ﴾ فيما اختلفت فيه المصاحف (المقنع 92) ، والاختلاف في حرف الأعراف عن أبي داود (مختصر التبيين 575/3) ؛ فلم يذكر الناظم فيه اختلافًا ، وما وراء ذلك مقطوع ، وهو ستة أحرف : 1- في البقرة : ﴿ **لبئس ما شروا به أنفسهم** ﴾ 2- وفي آل عمران : ﴿ **فبئس ما يشترون** ﴾ 3- وفي المائدة : ﴿ **لبئس ما كانوا يعملون** ﴾ 4- ﴿ **لبئس ما كانوا يصنعون** ﴾ 5- ﴿ **لبئس ما** -

87 خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا ، فِي مَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُــو مَعَــا (1)

88 ثَانِي فَعَلْــنَ وَقَعَــتْ رُومٌ كِــلاَ تَنْزِيلِ شُــعَرَا ، وَغَيْرَهَــا صِــلاَ (2)

= كانوا يفعلون ﴾ 6- ﴿ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم ﴾ ، وكلهن في أوله لام ، إلا حرف آل عمران ، ففي أوله فاء ، وأخطأ القاري فجعلهن سبعة ؛ إذ ظن أن في آل عمران حرفين ، متَّبعًا ابن الناظم ، عائبًا من ذكرها على الصواب .

1- **الألفاظ** : (اقطعا) الألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ، و(أوحي) بإسكان الياء ليستقيم الوزن ، و لم أر من نبه عليه ، وهو في الأصل وفي نسخة الشيخ الضباع خلو من الضبط ، وهذا يدل على إسكانه ؛ لأنه مد ، و(أفضتمُ) بصلة الميم ليستقيم الوزن كذلك ، و(يبلو معا) يشير إلى حرفي المائدة والأنعام .

المقاصد : ﴿ في ما ﴾ المقطوع أحد عشر حرفًا : 1- في البقرة : ﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾ وهو الثاني ، والأول : ﴿ فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ﴾ موصول 2- وفي المائدة : ﴿ ليبوكم في ما آتاكم ﴾ 3- وفي الأنعام : ﴿ ليبلوكم في ما آتاكم ﴾ 4- وفيها : ﴿ قل : لا أجد في ما أوحي إلي ﴾ 5- وفي الأنبياء : ﴿ في ما اشتهت أنفسهم ﴾ 6- وفي النور : ﴿ في ما أفضتم فيه ﴾ 7- وفي الشعراء : ﴿ في ما ههنا آمنين ﴾ 8- وفي الروم : ﴿ من شركاء في ما رزقناكم ﴾ 9- وفي الزمر : ﴿ في ما هم فيه يختلفون ﴾ 10- وفيها : ﴿ في ما كانوا فيه يختلفون ﴾ 11- وفي الواقعة : ﴿ وننشئكم في ما لا تعلمون ﴾ . قال الإمام الداني : " قال محمد ابن عيسى (هو الأصبهاني) : وعدُّوا ﴿ في ما ﴾ مقطوعًا أحد عشر حرفًا ، وقد اختلفوا فيها ... قال : ومنهم من يصلها كلها ويقطع التي في الشعراء " (المقنع 71) ، وهذا يفيد أنها كلها مختلف فيها ، وأما أبو داود فالخلاف عنده في غير حرفي الأنبياء والشعراء (مختصر التبيين 197/2) ، وهذا ما فهمه الشَّريشي الخراز من مذهَبَي الشيخين ، فقال :

ومثلُــها الحرفــان أيــضًا في الزمرْ وخــُلْف مــقنعٍ بكــلٍّ مستطَــرْ

وخُــلف تنــزيلٍ بغــير الشعــرا والأنبيــا ، و اقطعهمــا ؛ إذ كثُرَا

(وانظر سمير الطالبين 63 ؛ فالمسألة فيه على الصواب) فقول الناظم في نشره – وتبعه ابنُه والقاري ، وتبع ابنَه كبري زاده وابن يالوشة – : لم يُختلف في حرف الشعراء (النشر 149/2) – مخالف لما يفيده المقنع ، وجعل الشيخ خالد حرف الشعراء مختلفًا فيه ، والباقي متفقًا عليه ، ونسب السهو إلى الناظم ، فعكس ما يفيده النشر ، وتبعه الشيخ زكريا ، والعمل على قطعها كلها ، وما وراءها موصول ، نحو : ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ ، ﴿ ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه ﴾ ، ﴿ فيم كنتم ؟ ﴾ ، ﴿ فيم أنت من ذكراها ؟ ﴾ .

2- **الألفاظ** : (ثاني فعلن) يشير إلى حرف البقرة ، و(وقعت) يشير إلى حرف سورة الواقعة ، و(روم) في الأصل بالرفع ، وكأن تقديره : وروم كذلك ، وقد سرد هذه الأحرف بلا عامل ولا عاطف ، وشُغل القاري عن ألفاظ البيتين بمعاد الضمير في : (غيْرَها صِلاً) ، وهو عائد على الأحرف المذكورة ، وهو ما فهمه ابن الناظم بحق ، ورأى القاري أنه عائد على موضع الشعراء ؛ أي : صل غير هذا الموضع ، قال : لأنه أقرب مذكور ، ولأنه الموافق لكتب الرسم ، وأيد رأيه بأنه في نسخة : وغير ذي ، وفي نسخة : وغيره ، ثم خطّأ من قال بالقول الأول ، وليس هذا مرادًا للناظم ، ولا موافقًا لكتب الرسم ، كما علمت ، و(كــلا تنــزيل) يريد حرفي : =

89 فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ ، وَمُخْتَلِــفْ   فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ [1]

90 وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ ، أَلَّــنْ نَجْعَــلاَ   نَجْمَعَ ، كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَــى [2]

91 حَجٌّ عَلَيْــكَ حَــرَجٌ ، وَقَطْعُهُــمْ   عَن مَّنْ يَشَــاءُ مَنْ تَوَلَّى ، يَوْمَ هُمْ [3]

= الزمر ، وهو غير منون للضرورة ، وألف (صلا) كألف (اقطعا) في البيت السابق . و(تنزيل) بالرفع حكاية . وفي : (تنزيل شعرا) زحاف الكف ، ولا يكون في الرجز ، وهو مثل : (للحوف ألف) .

1- **الألفاظ** : (فأينما) يريد حرف البقرة ، فهو وحده بالفاء ، و(مختلف) اسم فاعل ، بتقدير : مختلف رسمه ، وفي ضبط الشيخ الضباع اسم مفعول ، بتقدير : مختلَف فيه ، وهو خبر لمحذوف ؛ أي : وهو مختلِف في كذا وكذا ، أو مختلَف فيه ، وأشار الشيخ زكريا إلى أنه مصدر ميمي ؛ إذ فسره بالاختلاف ، ووزنه وزنُ اسم المفعول ، ويحتاج إلى تقدير جار ؛ أي : والاختلاف في كذا وكذا ، ويجعله بعضهم حالاً عامله (وُصف) ؛ أي : وُصِف مختلفًا ، وليس ببعيد ، واستبعده القاري ، بل هو أقرب الأوجه ؛ لسلامته من التقدير ، وفي نسخة : (في الظلة الأحزاب) ، قال القاري : " وهي أصل الشيخ زكريا " ، وليس في المطبوع . وهو أصل ابن بالوحة .

المقاصد : ﴿ أينما ﴾ الموصول في البقرة : ﴿ فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ ، وفي النحل : ﴿ أينما يوجهه لا يأت بخير ﴾ ، واختُلف في ثلاثة أحرف : 1- في النساء : ﴿ أين ما تكونوا يدرككم الموت ﴾ 2- وفي الشعراء : ﴿ أين ما كنتم تعبدون ﴾ 3- وفي الأحزاب : ﴿ أين ما ثقفوا ﴾ ، والاختلاف عند أبي داود في الشعراء (مختصر التبيين 200/2) وفي الأحزاب (مختصر التبيين 1006/4) ولم يذكر الخراز في نظمه خلافه فيه ، والعمل عندنا على قطع الثلاثة ، وما وراء ذلك مقطوع بالاتفاق ، نحو : ﴿ أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعًا ﴾ ، ﴿ إلا هو معهم أين ما كانوا ﴾ .

2- **الألفاظ** : (هود) بفتح الدال على أنه مضاف إليه ممنوع من الصرف ؛ لأنه اسم السورة ، وأجاز كبري زاده نصبه على الظرفية ، ولا يُنصب على الظرفية المكانية إلا المبهم ، وأجاز القاري نصبه على نزع الخافض ، و(نجعلا) الألف للإطلاق .

المقاصد : ﴿ فإلّم ﴾ الموصول بلا نون حرف واحد في هود : ﴿ فإلّم يستجيبوا لكم ﴾ ، وما وراءه مقطوع بنون ، نحو : ﴿ فإن لم تفعلوا ﴾ ، ﴿ فإن لم يستجيبوا لك ﴾ ، ﴿ فإن لم تجدوا ﴾ . و﴿ ألّن ﴾ الموصول بلا نون حرفان : في الكهف : ﴿ ألن نجعل لكم موعدًا ﴾ ، وفي القيامة : ﴿ ألن نجمع عظامه ﴾ ، وما وراءه مقطوع بنون ، نحو : ﴿ أن لن نقدر عليه ﴾ ، ﴿ أن لن يقدر عليه أحد ﴾ ، وبعضهم يصل الذي في المزمل : ﴿ علم أن لن تحصوه ﴾ ، وليس بمشهور . و﴿ لكيلا ﴾ الموصول أربعة أحرف : 1- في آل عمران : ﴿ لكيلا تحزنوا ﴾ 2- وفي الحج : ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئًا ﴾ 3- وفي الأحزاب : ﴿ لكيلا يكون عليك حرج ﴾ 4- وفي الحديد : ﴿ لكيلا تأسوا ﴾ ، واختلف في حرف آل عمران ، وليس في المقنع ما يفيد خلافًا فيه ، كما هو مطلق عن الشيخين في مورد الظمآن وسمير الطالبين ، ولذلك لم يحك في العقيلة هذا الخلاف ، وما وراء ذلك مقطوع ، وهو ثلاثة أحرف ، في النحل : ﴿ لكي لا يعلم بعد علم شيئًا ﴾ ، وفي الأحزاب – وهو الأول – : ﴿ لكي لا يكون على المؤمنين حرج ﴾ ، وفي الحشر : ﴿ كي لا يكون دُولة ﴾ .

3- **الألفاظ** : (حج) مرفوع ، ألمح القاري إلى أنه مبتدأ أو خبر على حذف مضاف ؛ إذ قدره : ثالثها حــرف =

- حج، ويجوز أن يكون تقديره : حرف حج أحدُها، أو كذلك، (وقطعهم) مبتدأ خبره (عن من يشاء) .
المقاصد : ﴿ عن من ﴾ حرفان مقطوعان، في النور : ﴿ ويصرفه عن من يشاء ﴾، وفي النجم : ﴿ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ﴾، ولا ثالث لهما، وغفل الشيخ زكريا وكبري زاده فقالا : وما عداهما موصول .
و﴿ يوم هم ﴾ بالضمير المنفصل مرفوع المحل مقطوع، وهو حرفان، في غافر : ﴿ يوم هم بارزون ﴾، وفي الذاريات : ﴿ يوم هم على النار يفتنون ﴾، و﴿ يومهم ﴾ بالضمير المتصل مجرور المحل موصول، نحو : ﴿ كما نسوا لقاء يومهم هذا ﴾، ﴿ حتى يلاقوا يومَهم الذي يوعدون ﴾ . وذكر ﴿ يوم هم ﴾ ليس من الرسم، لأنه معروف من العربية، ولكن القدماء ذكروه خوفَ اشتباهه على المبتدئين، ودَرَج من بعدهم على ذكره .

1- الألفاظ : (وُهِّلا) الألف للإطلاق، مبنيًّا للمفعول، وَهِلَ يَوْهَل عن الشيء وفي الشيء وَهَلاً : غلِط وسها، ووهَّله نسبه إليه، مثل غلَّطه نسبه إلى الغلط، وفي نسخة : وقيل لا، وهي أصل ابن الناظم والشيخ خالد وكبري زاده .
المقاصد : ﴿ مال ﴾ المقطوع مما بعده – وهو ﴿ ما ﴾ الاستفهامية، ولام الجر – أربعة أحرف : 1- في النساء : ﴿ فمال هؤلاء القوم ﴾ 2- وفي الكهف : ﴿ مال هذا الكتاب ﴾ 3- وفي الفرقان : ﴿ مال هذا الرسول ﴾ 4- وفي المعارج : ﴿ فمال الذين كفروا ﴾، وهذا قطع غريب لا نظير له ؛ لأنه قطع لحرف واحد لا يقطع بالوقف، وما سوغه أنه كثر استعمال ﴿ مال ﴾، وجرت مجرى : ما بال ؟ وما شأن ؟ فجعلت ﴿ ما ﴾ واللام كالكلمة الواحدة، وخُصَّت هذه الأحرف لأنه وَلِيَهُنّ ظاهر، وباقي أحرف ﴿ مال ﴾ وليها ضمير متصل، وذلك : ﴿ ما لي ﴾ و﴿ ما لنا ﴾ و﴿ ما لكم ﴾ و﴿ ما لهم ﴾، واختلف القراء في الوقف، فلم يقف أبو عمرو على اللام، واختُلف عن الكسائي، واختير للباقين جواز الوقف على اللام متابعة للرسم، وجاء عن يعقوب وورش ورويس مثل مذهب أبي عمرو في النشر 146/2 (قد وسَّعتُ البحث فيه في كتاب : الوقف الصرفي 177-192) . وأما قوله – تعالى – : ﴿ ولات حين مناص ﴾ فاجتمعت المصاحف على وصل التاء بـ ﴿ لا ﴾ وقطعها من ﴿ حين ﴾، إلا ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب القراءات من أنه رأى في المصحف الإمام، مصحف عثمان – رضي الله عنه – الخاص به التاء متصلة بـ ﴿ حين ﴾، وبنى عليه أنه يوقف على ﴿ لا ﴾، ويبتدأ : تحين (في استدلال طويل تتبعته وأقوال العلماء فيه في الوقف الصرفي 357-372)، وقد ردَّ قولَه أكثرُ العلماء، وذكر ابن أبي داود قطع التاء من الحاء فيما اجتمعت عليه المصاحف، وقال الإمام الداني : " ولم نجد ذلك كذلك في شيء من مصاحف أهل الأمصار، وقد ردّ ما حكاه أبو عبيد غير واحد من علمائنا ؛ إذ عدموا وجود ذلك كذلك في شيء من المصاحف وغيرها " (المقنع 76)، وقال الشاطبي :

أبو عبيد ولات حينَ واصلُه الـ ـ إمامُ، والكلُّ فيه أعظمَ النُّكُرَا

ومال ابن الجزري إلى قول أبي عبيد، وإن لم يصرح بأنه يذهب إليه، ذلك أنه رأى المصحف الذي فيه التاء متصلة بـ ﴿ حين ﴾، ويظهر أنه المصحف الذي رآه أبو عبيد، وقال : " وهو مع ذلك إمام كبير، وحجة في الدين، وأحد الأئمة المجتهدين، مع أني أنا رأيتها مكتوبة في المصحف الذي يقال له الإمام، مصحف عثمان -

93 وَوَزَنُــوهُمُ وَكَــالُوهُمْ صِــلِ كَذَا مِنَ الْ وَيَا وَهَــا لاَ تَفْــصِلِ [1]

[11- التَّاءُ وَالْهَاءُ]

94 وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّــا زَبَــرَهْ لأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافَ الْبَقَــرَهْ [2]

- رضي الله عنه - ﴿ لا ﴾ مقطوعة والتاء موصولة بــ ﴿ حين ﴾ ، ورأيت أثر الدم ، وتتبعت فيه ما ذكره أبو عبيد فرأيته كذلك ، وهذا المصحف هو اليوم بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة " (النشر 150/2) ، وهذا المصحف قد صار إلى مكتبة المسجد الحسيني ، والدارسون له ينفون أن يكون مصحف عثمان - رضي الله عنه - أو أن يكون أحد المصاحف التي أرسلها إلى الأمصار ، أو أن يكون من مصاحف القرن الأول (انظر مثلاً دراسات في الخط العربي للمنجّد 53) ، ومن أنفع الوجوه في ترك الأخذ بما فيه أنه معارضة للمتواتر من نقل المرسوم بخبر الواحد وِجَادة ، وفي هذا استبدال ما هو في أدنى درجات الضعف بما هو في أعلى درجات القوة .

1- **الألفاظ** : (ووزنوهمُ) بصلة الميم ، (مِنَ الْ) بفتح النون على المعهود فيها إذا لقيتها الألف واللام ، نحو : ﴿ ومنَ الناس ﴾ ، وبوصل همزة (أل) على الأصل ، وإن كثر في حكايتها وإرادة اسمها قطعُها ، والجار والمجرور يتعلقان بقوله : (لا تفصل) ؛ أي : لا تفصل منَ (ال) و(يا) و(ها) ، وقال كبري زاده : (من) زائدة ، وليس بشيء ، وفي أصل الشيخ زكريا في نسخة مخطوطة منه : (كذاك من أل ها ويا) ، فيكون بقطع همزة (أل) .

المقاصد : الضمير في : ﴿ كالوهم أو وزنوهم ﴾ ضمير متصل في المرّتين ، فلم يرسم بعد الواو ألف ، وقرأه القراء بلا وقف ، وهو في محل نصب على نزع الخافض ؛ أي : كالوا لهم أو وزنوا لهم ، ومثله كثير في القرآن والكلام ، إذا تعدّى الفعل إلى اثنين أحدهما بحرف ، جاز حذف الحرف قياسًا (على ما رجّحتُ في الوقف الصرفي 254-275) ، ومثله : ﴿ اهدنا الصراط ﴾ ؛ أي : للصراط أو إليه ، ﴿ وتبغونها عوجًا ﴾ ؛ أي : تبغون لها ، ﴿ وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم ﴾ ؛ أي : لأولادكم . ونقلوا عن عيسى بن عمر أنه يجعله ضميرًا منفصلاً ، وجاء عن حمزة ، قال الإمام الداني : " ولا أعلم أحدًا روى ذلك عن حمزة إلا عبد الله بن صالح العجلي ، وأهل الأداء على خلافه " (جامع البيان 109و) ، وإذا كان الضمير منفصلاً كان مؤكدًا للضمير المتصل . والألف واللام يوصَلان بما دخلا عليه ، نحو : ﴿ الحمد ﴾ و﴿ العلمين ﴾ ، و(يا) النداء كذلك ، نحو : ﴿ يأيها الناس ﴾ و﴿ يآدم ﴾ ، و(ها) التنبيه ، نحو : ﴿ هأنتم هؤلاء ﴾ .

2- **الألفاظ** : (رحمت) مرفوع في الأصل مبتدأ ، ويجوز نصبه على الاشتغال ، ويقرأ بفتح التاء على أنه مثنى ، فيكتب بالألف : (ورحمتا) ، وهو مضاف و(الزخرف) مضاف إليه ، وكُتب تحته في الأصل : " موضعين " ، و(زبره) : كتبه ، زَبَرَه يزبُره ، فهو مَزْبور وزَبور ، والضمير البارز الذي هو المفعول للحرف المذكور ، والضمير المستتر الذي هو الفاعل لكاتب المصحف حقيقة ، وهو زيد بن ثابت أو أحد الذين معه ، أو مجازًا ، وهو عثمان بن عفان ؛ لأنه الآمر به ، وأما جعله للصحابة - رضي الله عنهم - كما ذهب إليه ابن الناظم ، وتبعه الشيخ خالد - فلا يستقيم ، لأنه كان يكون : زبروه ، و(لاعراف) بالنقل وحذف همزة الوصل ، وسلف مثله مرارًا ، وهو مجرور بالعطف على (الزخرف) بلا عاطف ، وكذا ما بعده ، و(روم) منــون ، =

= و(هودَ كافَ) بالفتحة فيهما ؛ للمنع من الصرف ، وضُبط (كاف) بالكسرة أيضًا في الأصل على الصرف فيجر بالكسرة ، ويترك تنوينه للضرورة ، والمراد سورة مريم ، وأسماء السور تُمنع وتُصرف ، والحروف تذكَّر وتؤنث ، وأبعد كبري زاده فجعل (لاعراف) مضافًا إلى (روم) ، و(كاف) مضافًا إلى (البقرة) .

المقاصد : **﴿ رحمت ﴾** بالتاء سبعة أحرف : 1- في البقرة : **﴿ أولئك يرجون رحمت الله ﴾** 2- وفي الأعراف : **﴿ إن رحمت الله قريب ﴾** 3- وفي هود : **﴿ رحمت الله وبركاته ﴾** 4- وفي مريم : **﴿ ذِكْر رحمت ربك ﴾** 5- وفي الروم : **﴿ فانظر إلى أثر رحمت الله ﴾** 6- وفي الزخرف : **﴿ أهم يقسمون رحمت ربك ﴾** 7- وفيها : **﴿ ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾** ، وذكر أبو داود خلافًا في : **﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾** ، وليس بمعمول به ، ولا مشهور (مختصر التبيين 269/2) ، وما وراء ذلك بالهاء ، نحو : **﴿ ومن يقنط من رحمة ربه ﴾** ، **﴿ أم عندهم خزائن رحمة ربك ﴾** .

1- **الألفاظ** : (نعمتها) الضمير لسورة البقرة ، وهو مبتدأ خبره تقديره : بالتاء ، أو كذلك ، كما قال : رحمت الزخرف بالتاء ، وأشار الشيخ زكريا إلى نصبه ؛ إذ قال : زَبَر بالتاء نعمتَها ، فيكون على العطف ، أو تقدير فعل ، و(إبرهم) لغة في إبراهيم ، ويقال : إبراهام ، وإبراهوم ، وإبراهِم بتثليث الهاء ، وقرأ هشام عن ابن عامر بألف بعد الهاء في بعض الأحرف ، وعن ابن ذكوان وجهان في البقرة ، و(ثلاث) بلا تاء على معنى الآي ، وهو مرفوع بالعطف بلا عاطف ، ولا معنى لقول كبري زاده : هو منصوب على الظرفية ؛ إذ لا عامل قبله يقع فيه ، و(معًا) يشير إلى حرفين في إبراهيم ، و(أخيرات) أي : في البقرة والنحل وإبراهيم ، كما سيأتي – إن شاء الله – وقد تركوا في التفسير البقرة ، وهو مرفوع على الخبرية لمحذوف ؛ أي : هن أخيرات ، ولا تصلح الوصفية لـــ (ثلاث نحل إبرهم) ، كما ذهب إليه ابن الناظم ، وتبعه شارحون ، من أجل الاختلاف في التعريف والتنكير ، ويضبط بالنصب على الحالية ، وفي نسخة رأيتها : (أخيران) لحرفي إبراهيم ، و(عقود الثان) سورة المائدة ، وتَرْك التنوين للمنع أو للضرورة ، وتَرْك الياء في (الثان) لغة ، ونصب (عقود) بعيد ، وقد ذُكر ، وقد يجوز على مذهب الشيخ زكريا ، و(همّ) فعل ماض ؛ أي : الحرف الذي معه : **﴿ إذ هَمَّ قومٌ ﴾** ، وفي نسخة : (ثَمّ) ، وهو اسم إشارة بمعنى هناك ، وفي نسخة : (ثُمّ) وهو حرف عطف ؛ أي : (ثم لقمان) ، ولا بأس بهما ، وقد أنكرهما القاري .

المقاصد : **﴿ نعمت ﴾** بالتاء أحد عشر حرفًا : 1- في البقرة : **﴿ واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم ﴾** ، وهو الثاني ، والأول بالهاء ، وهو : **﴿ ومن يبدل نعمة الله ﴾** ، فيكون قوله : (أخيرات) شاملاً له ، ولم أرهم يجعلونه كذلك 2- وفي آل عمران : **﴿ واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء ﴾** ، وفيها حرفان بعد هذا بلا إضافة ، وهما بالهاء ، وهما : **﴿ يستبشرون بنعمة من الله ﴾** ، **﴿ فانقلبوا بنعمة من الله ﴾** 3- وفي المائدة : **﴿ اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم ﴾** ، وهو الثاني ، وقبله : **﴿ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه ﴾** ، وبعده : **﴿ اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم ﴾** بالهاء 4- وفي إبراهيم : **﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرًا ﴾** 5- وفيها : **﴿ وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها ﴾** ، وهما الأخيران ، وقبلهما : **﴿ اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم ﴾** بالهاء 6- وفي النحل : **﴿ وبنعمت الله هم يكفرون ﴾** =

96 لُقْمَـانُ ثُـمَّ فَـاطِرٌ وَالطُّـورِ عِمْرَانَ ، لَعْنَـتٌ بِهَـا وَالنُّـورِ [1]
97 وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَـصْ تَحْرِيمُ ، مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّْ [2]

- 7- وفيها : ﴿ يعرفون نعمت الله ﴾ 8- وفيها : ﴿ واشكروا نعمت الله ﴾ ، وهن الثلاثة الأخيرات ، وقبلهن ثلاثة : ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ ، ﴿ وما بكم من نعمة فمن الله ﴾ ، ﴿ أفبنعمة الله يجحدون ﴾ بالهاء 9- وفي لقمان : ﴿ تجري في البحر بنعمت الله ﴾ 10- وفي فاطر : ﴿ اذكروا نعمت الله عليكم ﴾ 11- وفي الطور : ﴿ فما أنت بنعمت ربك بمجنون ﴾ ، وذكر أبو داود خلافًا في الصافات : ﴿ ولولا نعمة ربي ﴾ .

1- **الألفاظ** : (لقمان ثم فاطر) بالرفع عطفًا على ما سلف ، ونصبهما كنصب (عقود) ، وفي أكثر النسخ : (كالطور) ، وفي الأصل : (والطور) على الحكاية – وبه أثر التغيير – فالواو للقسم من لفظ القرآن ، وكذلك أصل كبري زاده ، و(عمران) في الأصل بفتح النون على الحكاية أيضًا ، ويجوز رفعه نسقًا على ما سبق ، و(لعنت) مبتدأ بالرفع والتنوين على الإعراب ، أو بالنصب بلا تنوين على الحكاية ، و(بها) أي : سورة آل عمران ، و(النور) بالعطف على الضمير المجرور بغير إعادة الخافض ، كقراءة حمزة : ﴿ تساءلون به والأرحامِ ﴾ .

المقاصد : ﴿ لعنت ﴾ بالتاء حرفان : 1- في آل عمران : ﴿ فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴾ ، وهو الأول ، وبعده : ﴿ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله ﴾ بالهاء 2- وفي النور : ﴿ أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين ﴾ ، وما وراء ذلك بالهاء ، نحو : ﴿ فلعنة الله على الكافرين ﴾ ، ﴿ ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ﴾ .

2- **الألفاظ** : (وامرأت) مبتدأ ، والمح الشيخ زكريا إلى نصبه ، كما سلف في (نعمتها) ، و(يوسف) نصبّه القاري وما بعده على الظرفية ، واستبعدُه ؛ إذ ظرف المكان ينصب على الظرفية مبهمًا ، فهو محكي ، ويدل عليه رفع (تحريم) في الأصل ، أو على نزع الخافض ، ورفع (تحريم) على الابتدائية والخبر محذوف ؛ أي : تحريم كذلك ، وأجاز القاري نصبه على المفعولية ؛ أي : كتبوا تحريم بالتاء ، وإسكان (معصيت) و(سمع) للضرورة ، أو يكون من إجراء الوصل مجرى الوقف ، وقال القاري : (معصيت) منون ، وهذا غريب ؛ لأنه لا يتزن ، وأغرب منه قول كبري زاده : (امرأت) مضاف إلى (يوسف) ، وهو إلى (عمران) ، وهو إلى (القصص) ، و(يُخَصّ) مبني للمفعول ، خصه بالشيء : قصره عليه .

المقاصد : ﴿ امرأت ﴾ بالتاء سبعة أحرف : 1- في آل عمران : ﴿ إذ قالت امرأت عمران ﴾ 2- وفي يوسف : ﴿ امرأت العزيز تراود فتاها ﴾ 3- وفيها : ﴿ قالت امرأت العزيز ﴾ 4- وفي القصص : ﴿ وقالت امرأت فرعون ﴾ 5 و6 و7- وفي التحريم : ﴿ امرأت نوح وامرأت لوط ﴾ ، ﴿ وامرأت فرعون ﴾ ، وهذه الأحرف هي التي وقعت فيها مضافة ، فإن لم تكن مضافة فبالهاء ، نحو : ﴿ وإن امرأة خافت ﴾ ، ﴿ وامرأةً مؤمنة ﴾ . و﴿ معصيت ﴾ حرفان بالتاء في المجادلة لا ثالث لهما : ﴿ ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول ﴾ ، ﴿ فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول ﴾ .

98 شَجَرَتُ الدُّخَانِ ، سُــنَّتْ فَــاطِرٍ   كُلاًّ وَالاَنْفَــالِ وَأُخْــرَى غَــافِرِ [1]

99 قُرَّتُ عَيْنٍ ، جَنَّتْ فِــي وَقَعَــتْ   فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَــتْ وَكَلِمَــتْ [2]

1- **الألفاظ** : (شجرت الدخان) : مبتدأ مضاف ، والخبر محذوف ، وعطفه كبري زاده والشيخ زكريا على مفعول (زبره) ، أو يكون بتقدير فعل ، وأجاز القاري نصب (الدخان) على الظرفية ، فيكون الخبر ، وسلف رده في (يوسف) في البيت السابق ، و(سنت فاطر) ساكن التاء للضرورة ، وهو على الإضافة ، و(كلاًّ) نصب على الحال ، و(الانفال) بالنقل ، وهو مجرور بالعطف على (فاطر) ، أو على الحكاية ، و(أخرى غافر) أي : آخرها ، وقد قالوا : لا أفعله أخرى الليالي ، وجاء في أخرى القوم ، وهي مؤنث الآخِر ، وهو يقابل الأول ، فيقال : أول وآخر ، وأولى وأخرى ، كما قال الله – تعالى – : **﴿ قالت أخراهم لأولاهم ﴾** ، فتفسير ابن الناظم (أخرى غافر) بآخرها – صحيح ، وعابه القاري ظانًّا أن أخرى مؤنث آخَر فحسب ، كما قال الله – تعالى – : **﴿ ولتأت طائفة أخرى ﴾** ، وأبعد في تفسيره ، فجعله : وسنتٌ أخرى في غافر ، قال : وغافر بدل من سنت ، ولا حاجة إلى كل ذلك بعد ما ذكرته ، وفي نسخة : وحرف غافر ، وهي أصل الشيخ زكريا ، وابن يالوشة .

المقاصد : **﴿ إن شجرت الزقوم ﴾** في الدخان بالتاء ، وما وراءه بالهاء ، سواء أكان مضافًا ، نحو : **﴿ على شجرة الخلد ﴾** ، **﴿ أم شجرة الزقوم ﴾** بالصافات ، أم غير مضاف ، نحو : **﴿ إنها شجرة ﴾** ، **﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾** . و**﴿ سنت ﴾** بالتاء خمسة أحرف : 1- في الأنفال : **﴿ فقد مضت سنت الأولين ﴾ 2 و3 و4**- وفي فاطر : **﴿ فهل ينظرون إلا سنت الأولين ؟ فلن تجد لسنت الله تبديلا ، ولن تجد لسنت الله تحويلاً ﴾** 5- وفي غافر : **﴿ سنت الله التي قد خلت في عباده ، وخسر هنالك الكافرون ﴾** ، وهي آخر آية فيها ، وما وراء ذلك بالهاء ، نحو : **﴿ وقد خلت سنة الأولين ﴾** في الحجر ، **﴿ سنةَ من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ﴾** في الإسراء .

2- **الألفاظ** : (قرت عين) يقال في إعرابه ما قيل في (شجرة الدخان) ، وسَكّن التاء في (فطرت بقيت) للضرورة .

المقاصد : **﴿ قرت عين لي ولك ﴾** في القصص بالتاء ، وأما : **﴿ هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ﴾** ، **﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾** فبالهاء . وقوله : **﴿ فرَوْح وريحان وجنت نعيم ﴾** في الواقعة بالتاء ، وما وراءه بالهاء ، سواء أكان مضافًا ، نحو : **﴿ أم جنة الخلد ﴾** ، **﴿ أن يُدخَلَ جنةَ نعيم ﴾** ، أم غير مضاف ، نحو : **﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾** ، **﴿ كمثل جنة بربوة ﴾** . وقوله : **﴿ فطرت الله التي فطر الناس عليها ﴾** في الروم بالتاء ، ولا ثاني له . وقوله : **﴿ بقيت الله خير لكم ﴾** في هود بالتاء ، ومنه حرفان بغير إضافة بالهاء ، في البقرة : **﴿ وبقيةٌ مما ترك آل موسى ﴾** ، وفي هود : **﴿ أولو بقية ينهون عن الفساد ﴾** . وقوله : **﴿ ومريم ابنت عمران ﴾** في التحريم بالتاء ، ولا ثاني له . وقوله : **﴿ وتمت كلمت ربك الحسنى ﴾** في الأعراف بالتاء باختلاف (المقنع 79) ، ورجح أبو داود رسمه بالهاء (مختصر التبيين 3/567-569) ، والعمل عندنا على التاء ، وقد اتفقوا على قراءة هذا الحرف بالإفراد ، وقوله : (أوسط الاعراف) في البيت الآتي للبيان ، لا للاحتراز ، لأنه ليس في الأعراف غيره ، وهو مثل قوله في البيت السابق : (وأخرى غافر) .

100 أَوْسَطَ لاَعْرَافِ ، وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ   جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّــاءِ عُــرِفْ [1]

[12- هَمْزَةُ الْوَصْلِ]

101 وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ   إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْــلِ يُــضَمّْ

102 وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي   لاَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا ، وَفِي : [2]

1- **الألفاظ** : (أوسط) منصوب على الظرفية ، و(لاعراف) بالنقل ، و(جمعًا وفردًا) تمييز ، و(فيه) في موقع نائب الفاعل لقوله : (اختلف) .

المقاصد : يقول : كل ما اختلف القراء في قراءته بالجمع والإفراد كتب في المصاحف بالتاء ؛ ليحتمل القراءتين ، وذلك سبعة أحرف : 1- ﴿ كلمت ربك ﴾ أربع مرات ، في الأنعام : ﴿ وتمت كلمت ربك صدقًا وعدلاً ﴾ قرأه الكوفيون بالتوحيد ، وفي يونس : ﴿ وكذلك حقت كلمت ربك ﴾ ، ﴿ إن الذين حقت عليهم كلمت ربك ﴾ ، وفي غافر : ﴿ وكذلك حقت كلمت ربك ﴾ قرأ الثلاثة نافع وابن عامر بالجمع ، وقد اختلفت المصاحف في الثاني من يونس وفي غافر (المقنع 79 ، ومختصر التبيين 277/2 ، وربما أفهم كلام أبي داود عند الأول من يونس 657/3 أن الأول مختلف فيه ، وقد ذكر أبو عمرو الأول فيما اتفقت عليه المصاحف 85 ، و لم أجد هذه المسألة في موضعها من مورد الظمآن ولا سمير الطالبين) 2- وفي يوسف : ﴿ آيت للسائلين ﴾ قرأه ابن كثير بالتوحيد ، وفي العنكبوت : ﴿ آيت من ربه ﴾ قرأه ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي بالتوحيد 3- وفي يوسف : ﴿ في غيبت الجب ﴾ مرتين ، قرأه نافع بالجمع 4- وفي سبأ : ﴿ وهم في الغرفت آمنون ﴾ قرأه حمزة بالتوحيد 5- وفي فاطر : ﴿ على بينت منه ﴾ قرأه نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي بالجمع 6- وفي فصلت : ﴿ وما تخرج من ثمرت ﴾ قرأه نافع وابن عامر وحفص بالجمع 7- وفي المرسلات : ﴿ كأنه جملت صفر ﴾ قرأه حفص وحمزة والكسائي بالتوحيد .

تنبيه : اختلف القراء في الوقوف على ما رسم بالتاء من المفرد – إذ الجمع لا خلاف في الوقوف عليه بالتاء – فوقف الكسائي وأبو عمرو وابن كثير بالهاء على خلاف الرسم ، ووقف الباقون بالتاء على وفاق الرسم .

2- **الألفاظ** : (حال) نصب على الظرفية ، و(لاسماء) بالنقل وحذف همزة الوصل ، و(غير) في الأصل بالجر على الوصفية ، وبالرفع على الخبرية لــ (كسرها) ، وإلا كان الخبر (وفي لاسماء) ، ويجوز النصب على الاستثناء ، و(وفي) قال الشيخ زكريا والقاري : وَفِيٌّ فعيل ، بمعنى تام ، وهو خبر لــ (كسرها) ، و لم أفهم لذلك معنى ، والصواب أنه واو العطف وحرف الجر (في) ؛ أي : واكسر همز الوصل في الفعل إذا كان ثالثه مكسورًا أو مفتوحًا ، واكسره في الأسماء غيرَ حرف التعريف ، واكسره في الأسماء المحفوظة الآتية ، ويدل على صحة هذا قول ابن الناظم : " ولو قال الناظم مكان (كسرها) : وايْمُنٍ وفي – لَوَفَى " ؛ ذلك أنه يغني عنه (واكسره) .

المقاصد : همزة الوصل : همزة في أول الكلمة ، بعدها ساكن ، تثبت في الابتداء ، وتسقط في الوصل ، وتكون في الأفعال في أمر الثلاثي ، نحو : ﴿ اقرأ باسم ربــك ﴾ ، ﴿ اصبر على ما يقولــون ﴾ ، ﴿ انظر كيــف –

- يفترون ﴾ ، وفي ماضي الخماسي وأمره ، نحو : ﴿ وانطلَق الملأ منهم ﴾ ، ﴿ انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ﴾ ، ﴿ اقتربت الساعة ﴾ ، ﴿ واسجد واقترب ﴾ ، وفي ماضي السداسي وأمره ، نحو : ﴿ يا أبت استأجِرْه ، إن خير من استأجَرْت القوي الأمين ﴾ ، وتبتدئ همزة الوصل بالكسر إذا كان ثالث حرف في الفعل مكسورًا ، ولا يكون إلا في الثلاثي ، نحو : ﴿ ارجِع إليهم ﴾ ، ﴿ اضرِب بعصاك ﴾ ، ﴿ اطمِس على أموالهم ﴾ ، ﴿ اعدِلوا ﴾ ، ﴿ اغفِر لي ﴾ ، ﴿ اكشِف عنا العذاب ﴾ ، أو مفتوحًا ، ويكون في الثلاثي ، نحو : ﴿ ايذَن لي ﴾ ، ﴿ اركَب معنا ﴾ ، ﴿ اعلَموا ﴾ ، ﴿ اعمَلوا ﴾ ، وفي غير الثلاثي ، نحو : ﴿ اتَّبِعْ ما أوحي إليك ﴾ ، ﴿ انقَلب على وجهه ﴾ ، ﴿ استَجيبوا لربكم ﴾ ، وتبتدئه بالضم إذا كان ثالث حرف مضمومًا ، في الثلاثي ، نحو : ﴿ اخرُج منها ﴾ ، ﴿ ادخُل الجنة ﴾ ، ﴿ اذكُر نعمتي ﴾ ، وقوله : ﴿ انشُزوا ﴾ قرأه نافع وابن عامر وحفص بضم الشين ، والباقون بكسرها ، وفي غير الثلاثي في المبني للمفعول ، نحو : ﴿ إذ تبرأ الذين اتُّبعوا من الذين اتَّبعوا ﴾ ، ﴿ ابتُلي المؤمنون ﴾ ، ﴿ استُجيب له ﴾ . والضم المراد ضم عين الفعل ، ويكون مكسورًا في الأصل ويُضم لعلة ، فلا يُبتدأ بالضم ، وذلك في الأمر من الناقص إذا أسند إلى واو الجماعة ، وقد جاء منه في القرآن الكريم أربعة أفعال : 1- ﴿ ايتوا ﴾ ، جاء ليس قبله فاء أو واو في يونس : ﴿ ايتوني بكل ساحر عليم ﴾ ، وفي يوسف : ﴿ ايتوني به ﴾ مرتين ، وفيها : ﴿ ايتوني بأخ ﴾ ، وفي طه : ﴿ ايتوا صفًّا ﴾ ، وفي الجاثية : ﴿ ايتوا بآبائنا ﴾ ، وفي الأحقاف : ﴿ ايتوني بكتاب ﴾ 2- ﴿ ابنوا ﴾ في الكهف : ﴿ ابنوا عليهم ﴾ ، وفي الصافات : ﴿ ابنوا له ﴾ 3- ﴿ اقضوا إليّ ﴾ في يونس 4- ﴿ امشوا واصبروا ﴾ في ص ، وهذه الأفعال حذف آخرها – وهو حرف العلة – من أجل الإسناد إلى الواو ، فاحتيج إلى ضم الحرف الذي قبله . وتكون همزة الوصل في الأسماء في مصدري الخماسي والسداسي ، نحو : ﴿ ابتغاء الفتنة ﴾ ، ﴿ افتراءً عليه ﴾ ، ﴿ استكبارًا في الأرض ﴾ ، وتكون في أسماء محفوظة ، جاء منها في القرآن الكريم سبعة : 1- ﴿ ابن ﴾ مفردًا ومثنى ، نحو : ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية ﴾ ، ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم ﴾ 2- و﴿ ابنت ﴾ مفردًا ومثنى في قوله – تعالى – : ﴿ ومريم ابنت عمران ﴾ ، ﴿ إحدى ابنتي هاتين ﴾ 3- و﴿ امرؤ ﴾ ، نحو : ﴿ إن امرؤ هلك ﴾ ، ﴿ ما كان أبوك امرأ سوء ﴾ ، ﴿ كلُّ امرئ بما كسب رهين ﴾ ، ولم يأت في القرآن مثنى 4- و﴿ امرأة ﴾ مفردًا ومثنى ، نحو : ﴿ وإن امرأة خافت ﴾ ، ﴿ إني وجدت امرأة تملكهم ﴾ ، ﴿ فرجل وامرأتان ﴾ ، ﴿ ووجد من دونهم امرأتين ﴾ 5- و﴿ اسم ﴾ ، نحو : ﴿ سبِّح اسم ربك الأعلى ﴾ ، ﴿ اسمه المسيح ﴾ ، ﴿ اسمه يحيى ﴾ ، ﴿ اسمه أحمد ﴾ ، ولم يأت في القرآن مثنى 6- و﴿ اثنان ﴾ ، نحو : ﴿ اثنان ذوا عدل منكم ﴾ ، ﴿ ثاني اثنين ﴾ ، ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا ﴾ ، ﴿ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا ﴾ 7- و﴿ اثنتان ﴾ ، نحو : ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا ﴾ ، ﴿ أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ﴾ ، وتبتدئ كل الأسماء من المصادر وغيرها بالكسر . وتكون همزة الوصل في الحروف في الألف واللام ، نحو : ﴿ الحمد لله ﴾ ، ﴿ الطلاق مرتان ﴾ ، ﴿ الطيبات للطيبين ﴾ ، ﴿ النبيء أولى ﴾ ، وهذا تبتدئه بالفتح .

(وانظر الكتاب 272/2) .

1- **الألفاظ** : حذف تنوين (ابنة) للضرورة .

[13- الْوَقْفُ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِم]

104 وَحَاذِرِ الْوَقْـفَ بِكُـلِّ الْحَرَكَـةْ   إِلاَّ إِذَا رُمْـتَ فَـبَعْضُ الْحَرَكَـةْ

105 إِلاَّ بِفَـتْحٍ أَوْ بِنَـصْبٍ ، وَأَشِـمّْ   إِشَارَةً بِالـضَّمِّ فِـي رَفْـعٍ وَضَـمّْ [1]

1- **الألفاظ** : (حاذر) مبالغة من (احذر) ، (فبعض الحركه) بالرفع في الأصل على الابتدائية وحذف الخبر ، أي : فبعض الحركة قف به ، ويقرأ بالنصب على تقدير فعل ؛ أي : فرُمْ بعضَ الحركة ، ويقرأ : (حركه) بلا تعريف . و(رُمْتَ) : ماض مسند إلى تاء الخطاب ، من رام الشيء يرومه رَوْمًا : طلبه ، (وأشِم) أمر من أشمَّه يُشِمُّه إشمامًا ، ومعناه في اللغة : جعله يَشَمُّ ، والإشمام في العربية والقراءة : يكون بإمساس الحركة حركة أخرى ، مثل إشمام الكسرة الضم في : ﴿ سيء ﴾ و﴿ حيل ﴾ و﴿ قيل ﴾ عن بعض القراء ؛ وليس هو المراد هنا ؛ و(إشارة) نصب على الحال ؛ أي : مشيرًا ، وقال كبري زاده : تمييز ، وليس بتمييز ؛ لأن تمييز النسبة محول عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ ، وقوله : (فتح ونصب) و(رفع وضم) فرقٌ اصطلاحي في النحو بين أنواع الإعراب وأنواع البناء ، فللإعراب : الرفع والنصب والجر والجزم ، وللبناء : الضم والفتح والكسر والسكون .

المقاصد : المقصود بفصل الوقف والابتداء السابق ما يوقف عليه ، والمقصود بهذا الفصل ما يوقف به ؛ وما هو عام يؤخذ به لكل القراء وعُقِد له هذا الفصل ثلاثة أشياء : 1- السكون المحض ، وهو الأصل ، وهو طريقة كثير من العرب والقراء 2- والرَّوْم : وهو إضعاف صوت الحركة ، وإذهاب معظمها ، فيسمعه القريب المصغي ؛ ويكون عند القراء في الضمة والكسرة ، وهو عند النحويين يكون في الحركات الثلاث ، ويُحذف التنوين من المنون 3- والإشمام هنا ضم الشفتين للإشارة إلى الضمة بعد النطق بالحرف الموقوف عليه ساكنًا بلا صوت ؛ فهو يُرى بالعين ، ولا يُسمع بالأذن . ولا يكون الروم والإشمام في حركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين ؛ نحو : ﴿ قم الليل ﴾ ، ﴿ وأنذر الناس ﴾ ، ﴿ ولقد استهزئ ﴾ ، ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ ، ومنه : ﴿ يومئذ ﴾ و﴿ حينئذ ﴾ ؛ لأن آخره ساكن حُرِّك من أجل تنوين العوض ، أو النقل ، نحو : ﴿ وانحر إنّ شانئك ﴾ ، ﴿ فقد أوتي ﴾ ، ولا يكونان في الهاء التي هي بدل من التاء في الوقف ، نحو : ﴿ الجنة ﴾ و﴿ القبلة ﴾ ؛ وأما ما رسم بالتاء ووُقف عليه بالتاء فيكونان فيه ، ولا يكونان في ميم الجمع عند من قرأ بصلتها ، ويختلف في ذلك حكي فأجازهما فيها ، واختلفوا في هاء الضمير فأجازه جمع بإطلاق ، وحظره آخرون بإطلاق ، وفصّل آخرون ؛ فأجازوه فيما قبله سكون أو فتح أو ألف ، نحو : ﴿ فأصلحه ﴾ ، ﴿ لن تخلفه ﴾ ، ﴿ اجتباه وهداه ﴾ ، وحظروه فيما قبله كسرة أو ياء أو ضمة أو واو ، نحو : ﴿ حتى نقليه ﴾ ، ﴿ فيه ﴾ ، ﴿ بوالديه ﴾ ، ﴿ يعلمه ﴾ ، ﴿ خذوه ﴾ ، ﴿ وأمره ﴾ ، وهو ما رجحه ابن الجزري (النشر 124/2) ، ولقد سكت الإمام الداني عن استثناء هاء الضمير في التيسير ، وهو يفيد الإجازة ، وقال في جامع البيان : " وكان آخرون يرون الإشارة إليها كسائر المبني اللازم من الضمير وغيره ، وذلك أقيس " (جامع البيان 111و) . وقد حذّر الناظم هنا من الوقوف بكل الحركة ، فهو لحن ، ولكن تجوز الوقوف ببعضها ، وهو الروم ، أو الإشارة إلى الضمة ، وهو الإشمام .

[14- الْخَاتِمَة]

106 وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

107 وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ [1]

[وكتب النَّاظم :]

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيد الخلق محمد وآله وسلم ، عرض عليّ جميع هذه المقدمة من نظمي : الولد [2] النجيب السعيد ، اللافظ [3] ، سلالة العلماء ، أوحد النجباء ، نخبة الأذكياء ، عين الفضلاء ، أبو الحسن ، علي باشا ، ولد الشيخ الإمام العلامة المرحوم صفي الدين ، صَفَر شاه بن أمير خُجا [4] بن إياس بن قزغل [5] أحمد الخراساني

1- (تقضّى) وانقضى : بمعنى اكتمل وتم ، و(المقدمة) في الأصل بكسر الدال وبفتحها ، كما مر في أولها ، و(القران) بالنقل ليستقيم الوزن ، كما سلف في : (من لم يصحح القران آثم) ، و(تقدمة) : مصدر لقَدّم ، ووزن تفعلة قياس مصدر الناقص من فعّل ، نحو : تزكية ، وهو الغالب في المهموز ، نحو : تخطئة ، وأما الصحيح فمصدره التفعيل ، نحو : تقديس ، وجاء نحو : تجربة ، ولم أجد هذا المصدر : تقدمة ، وهو يكون هنا مصدرًا مرادًا به المفعول ، أي : مُقَدَّم ، وقدَّم إليه الشيء : قربه منه ، وهو كناية عن التكريم . وبعد البيت الأخير في أصل الشيخ زكريا :

على النبي المصطفى المختار ... وآله وصحبه الأطهار

وقال : وفي نسخة بعد (والسلام) :

على النبي المصطفى وآله ... وصحبه وتابعي منواله

والعكس في شرح القاري . ويزاد عليها أيضًا :

أبياتها قاف وزاي في العدد ... من يحسن التجويد يظفر بالرشد

وهذا يدل على أن آخرها هو قوله : (والسلام) ؛ لأن القاف تساوي مائة في حساب الْجُمَّل ، والزاي تساوي سبعة .

2- ذكر بعض هؤلاء المذكورين هنا الناظم في كتابه غاية النهاية 249/2 عند ترجمته لنفسه ، وذكْر دخوله بلاد الروم سنة 798 ، ونزوله بمدينة بُرْصَة (وهي في تركيا الآن) ، قال : " فأكمل عليّ القراءات العشر بها : الشيخ عوض ابن [علي] ، والشيخ سليمان بن (بياض) ، والشيخ أحمد بن الشيخ رجب ، والولد الفاضل علي باشا ، والإمام صفر شاه ، والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين إلياس بن عبد الله " .

3- كذا ، ولم أتحقق من معناه ، هل يكون في معنى القارئ ؟ ويأتي مثله .

4- الضمة على الخاء في الأصل ، وخُجا في التركية : الأستاذ .

5- لم أعرف ضبطه .

الأصل ، ثم التِّبْرِيزي [1] ، وفّقه الله تعالى لمراضيه ، ورحم الله من سلف من أهليه ، من حفظه ، في مجلس واحدٍ ، حِفْظَ إتقان ، ولَفْظَ إيقان .

وسمعها بقراءته :

1- ابني أبو بكر أحمد .

2- والشيخ الفاضل الحاذق حميد الدين ، عبد الحميد بن أحمد بن محمد ، التِّبْرِيزي ، الْخُسْرَوْشَاهي [2] .

3 ، 4- والولدان السعيدان النجيبان الفاضلان أبو الخير محمد ، وأبو الثناء محمود ، ابنا الشيخ الإمام العالم الصالح [المسلّك] [3] ، بركة المسلمين ، عمدة المرشدين ، فخر الدين ، إلياس بن عبد الله ، السُّوري [4] [حصاري] [5] .

5- وخير الدين ، خليل بن مصطفى بن أحمد [القُرَاسي] [6] .

6- وشمس الدين ، محمد بن إبراهيم ، اليمني الأصل ، البُرْصَوي [7] المولد .

7- والمقرئ الفاضل ، عماد الدين ، عوض بن علي ، البُرْصوي .

8- والشيخ أحمد بن محمد بن ... [8] الأُفْلُغُوني [9] .

9- والمقرئ ، اللافظ ، أحمد بن محمد بن [خاطر بك] [10] القُونَوي [11] .

1- منسوب إلى تِبْريز ، بكسر أوله ، أشهر مدن أذربيجان . معجم البلدان .

2- منسوب إلى خُسْرَوْشاه ، وهي قرية من قرى مَرْو ، وهكذا الضبط والتعريف في اللباب 443/1 ، وللقرية ذكر في معجم البلدان ، وقال : " بينها وبين مرو فرسخان " ، وضبطت الراء فيه ضبطَ قلم بالضم .

3- لم أفهم معناه ، والشدة على اللام في الأصل ، وفي اللغة : سلّكه : جعله يسلك .

4- ربما يكون منسوبًا إلى محلة ببغداد يقال لها : بين السورين . معجم البلدان .

5- لم أتحقق منه .

6- لم أتحقق منه ، وفي معجم البلدان : قُرَاس .

7- منسوب إلى مدينة برصة المذكورة ، وكذلك ضَبْطُ النسبة من خط الناظم ، واسم المدينة يختلف في الكتب ، فيكون بالسين وبالصاد ، وبالألف في آخره مكان الهاء ، وبالواو بعد الباء ، وبالواو بعد الراء ، وضَبْطُ ابن الجزري حجة في طريقة لفظها على أيامه ، وينسب إليها أيضًا البرصاوي ، كما في الضوء اللامع 189/11 .

8- فراغ في الأصل بمقدار كلمة .

9- منسوب إلى أُفْلُوغُونيا ، قال ياقوت : " مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي أرمينية " . معجم البلدان .

10- لم أتحقق منه ، وكأنه هكذا .

11- منسوب إلى قُونية ، قال ياقوت : " من أعظم مدن الإسلام بالروم " . معجم البلدان .

10- وشمس الدين ، محمد بن أحمد بن بادار ، النُّهاوَنْدي [1] ، ثم الدمشقي .

11- وإبراهيم بن عبد الله ، الرومي ، [عتيق] [2] ، الخادم ، عز الدين .

وصح ذلك في يوم السبت ، في سادس عشريّ [3] المحرم ، سنة ثمانمائة ، وأجزت للجماعة المذكور[ة] [4] ، ولعلي باشا - روايتَها عني ، وجميع ما يجوز [لي] [5] وعني روايته ، وتلفّظت لهم بذلك .

قاله وكتبه الفقير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ، حامدًا ومصليًا ومسلّمًا ، عفا الله - تعالى - عنهم بمنه وكرمه [6] .

1- منسوب إلى نُهاوند ، مدينة قرب همذان ، بضم النون الأولى عند السمعاني ، وبالفتح والكسر عند ياقوت ، وبالفتح عند ابن خلكان . اللباب 335/3 ، ومعجم البلدان ، ووفيات الأعيان 375/1 .

2- لم أتحقق منه ، وكأنه هكذا ، أو العتيق .

3- نسبة إلى العدد المركب ، ولا يجيزه أهل العربية .

4- كأن مراده هذا ، أو المذكورين ، فلم يتمه .

5- زيادة يستقيم بها الكلام ، وهذه عبارة معروفة .

6- فرغت من هذا الشرح ليلة الجمعة ، لخمس ليال بقين من شهر جمادى الآخرة سنة 1427 = 2006/7/21 ، بمَنْزِلي في بنغازي ، بحيّ البِرْكة ، بشارع أبي مسلم المتفرع من شارع أبي مَدْيَن ، وقد شُغلنا وشُغل الناس بمحمة العدوّ على غزة ثم لبنان . ﴿ ربنا ، لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ، ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ، ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

المقدِّمة مجرَّدة

[1- مُقَدِّمَة]

1 يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي :

2 الْحَمْدُ للهِ ، وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

3 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

4 وَبَعْدُ ، إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

5 إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

6 مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

7 مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

8 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ(هَا)

[2- مَخَارِجُ الْحُرُوف]

9 مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

10 لِلْجَوْفِ : أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا ، وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

11 ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ ، هَاءُ ... وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ ، حَاءُ

12 أَدْنَاهُ : غَيْنٌ خَاؤُهَا ، وَالْقَافُ : ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ، ثُمَّ الْكَافُ :

13 أَسْفَلُ ، وَالْوَسْطُ : فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ : مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

14 لأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَاللاَّمُ : أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

15 وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا : يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

16 وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا ، وَالصَّفِيرُ : مُسْتَكِنْ

17 مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا : لِلْعُلْيَا

18 مِنْ طَرَفَيْهِمَا ، وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ : ... فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

19 لِلشَّفَتَيْنِ : الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

[3- صِفَاتُ الْحُرُوف]

20 صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْــوٌ مُـسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالـضِّدَّ قُــلْ :

21 مَهْمُوسُهَا : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَـكَتْ   شَدِيدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَــطٍ بَكَــتْ

22 وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِــنْ عُمَــرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ : خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ ، حَصَرْ

23 وَصَادُ ضَادٌ طاءُ ظَــاءٌ : مُطْبَقَــهْ   وَفِرَّ مِنْ لُبِّ : الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَــهْ

24 صَــفِيرُهَا : صَــادٌ وَزَايٌ سِــينُ   قَلْقَلَةٌ : قُطْبُ جَــدٍ ، وَاللِّــينُ :

25 وَاوٌ وَيَــاءٌ سَــكَنَا وَانْفَتَحَــا   قَبْلَهُمَا ، وَالانْحِرَافُ صُــحِّحَا :

26 فِي اللاَّمِ والرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِــلْ   وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ، ضَادًا اسْــتَطِلْ

[4- التَّجْوِيد]

27 وَالأَخْــذُ بِالتَّجْوِيــدِ حَــتْمٌ لاَزِمُ   مَنْ لَمْ يُــصَحِّحِ الْقُــرَانَ آثِــمُ

28 لأَنَّــهُ بِــهِ الإِلَــهُ أَنْــزَلاَ   وَهَكَــذَا مِنْــهُ إِلَيْنَــا وَصَــلاَ

29 وَهُــوَ أَيْــضًا حِلْيَــةُ الــتِّلاَوَةْ   وَزِينَــــةُ الأَدَاءِ وَالْقِــرَاءَةْ

30 وَهُوَ إِعْطَــاءُ الْحُــرُوفِ حَقَّهَــا   مِــنْ كُــلِّ صِــفَةٍ وَمُــسْتَحَقَّهَا

31 وَرَدُّ كُــلِّ وَاحِــدٍ لأَصْــلِهِ   وَاللَّفْــظُ فِــي نَظِــيرِهِ كَمِثْلِــهِ

32 مُكَمَّلاً مِــنْ غَيْــرِ مَــا تَكَلُّــفِ   بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِــلاَ تَعَــسُّفِ

33 وَلَــيْسَ بَيْنَــهُ وَبَــيْنَ تَرْكِــهِ   إِلاَّ رِيَاضَــةُ امْــرِئٍ بِفَكِّــهِ

[5- اسْتِعْمَالُ الْحُرُوف]

34 فَــرَقِّقَنْ مُــسْتَفِلاً مِــنْ أَحْــرُفِ   وَحَاذِرَنْ تَفْخِــيمَ لَفْــظِ الأَلِــفِ

35 وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ ، أَعُــوذُ ، إِهْــدِنَا   اللهِ ، ثُــمَّ لاَمَ للهِ ، لَنَــا

36 وَلْيَتَلَطَّفْ ، وَعَلَى اللهِ ، ولاَ الضْ   وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ ، وَمِنْ مَرَضْ

37 وَبَاءَ بَرْقٍ ، بَاطِلٍ ، بِهِمْ ، بِــذِي   وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

38 فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ ، الــصَّبْرِ   رَبْوَةٍ ، اجْتُثَّتْ ، وَحَجِّ ، الْفَجْرِ

39 وَبَيِّــنَنْ مُقَلْقَــلاً إِنْ سَــكَنَا   وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَــانَ أَبْيَنَــا

40 وَحَاءَ حَصْحَصَ ، أَحَطْتُ ، الْحَقُّ   وَسِينَ مُسْتَقِيمِ ، يَسْطُوا ، يَــسْقُوا

41 وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ … كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
42 إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ … أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
43 وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ … وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ
44 وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ … عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ ، كَعَبْدُ اللهِ
45 وَحَرْفَ الاسْتِعلاَءِ فَخِّمْ ، وَاخْصُصَا … لاطْبَاقَ أَقْوَى ، نَحْوُ : قَالَ وَالْعَصَا
46 وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ ، مَعْ … بَسَطتَّ ، وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ
47 وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا … أَنْعَمْتَ ، وَالْمَغْضُوبِ ، مَعْ ضَلَلْنَا
48 وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا ، عَسَى … خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا ، عَصَى
49 وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا … كَشِرْكِكُمْ ، وَتَتَوَفَّى ، فِتْنَتَا
50 وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ … أَدْغِمْ ، كَقُلْ رَبِّ ، وَبَلْ لاَ ، وَأَبِنْ
51 فِي يَوْمِ ، مَعْ قَالُوا وَهُمْ ، وَقُلْ نَعَمْ … سَبِّحْهُ ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

[6- الضَّادُ وَالظَّاء]

52 وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ … مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي :
53 فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ … أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
54 ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا … اُغْلُظْ ظَلاَمِ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
55 أَظْفَرَ ، ظَنًّا كَيْفَ جَا ، وَعِظْ سِوَى … عِضِينَ ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
56 وَظَلْتَ ظَلْتُمْ ، وَبِرُومٍ ظَلُّوا … كَالْحِجْرِ ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
57 يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ … وَكُنْتَ فَظًّا ، وَجَمِيعِ النَّظَرِ
58 إِلاَّ بِوَيْلٌ ، هَلْ ، وَأُولَى نَاضِرَهْ … وَالْغَيْظِ ، لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
59 وَالْحَظُّ ، لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ … وَفِي ظَنِينٍ الْخِلاَفُ سَامِي
60 وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ … أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ، يَعَضُّ الظَّالِمُ
61 وَاضْطُرَّ ، مَعْ وَعَظْتَ ، مَعْ أَفَضْتُمُ … وَصَفَّ (هَا) : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

[7- أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّون]

62 وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ

63 اَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ ، عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

64 وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

65 وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ - يُلْفَى - ... إِظْهَارٌ ، ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

66 فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ ، وَادَّغِمْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ ، لَزِمْ

67 وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلاَّ بِكِلْمَةٍ ، كَدُنْيَا ، عَنْوَنُوا

68 وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ ، كَذَا ... لاِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

[8- أَحْكَامُ الْمَدّ]

69 وَالْمَدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ ، وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

70 فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدْ

71 وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

72 وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلاَ ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلاَ

[9- الْوَقْفُ وَالاِبْتِدَاء]

73 وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

74 وَالاِبْتِدَاءِ ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةً : تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

75 وَهْيَ لِمَا تَمَّ ، فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ ، أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

76 فَالتَّامُ فَالْكَافِي ، وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ ، جَوِّزْ ، فَالْحَسَنْ

77 وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ ، وَلَهُ ... اَلْوَقْفُ مُضْطَرًّا ، وَيُبْدَا قَبْلَهُ

78 وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٍ غَيْرِ مَا لَهُ سَبَبْ

[10- الْمَقْطُوعُ وَالْمَوْصُول]

79 وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
80 فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَأ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
81 وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ ، لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
82 أَن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ ، إِن مَّا ... بِالرَّعْدِ ، وَالْمَفْتُوحَ صِلْ ، وَعَن مَّا
83 نُهُوا اقْطَعُوا ، مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ ، أَم مَّنْ أَسَّسَا
84 فُصِّلَت النِّسَا وَذِبْحٍ ، حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ ، كَسْرَ إِنَّ مَا
85 لأَنْعَامَ ، وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ لأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
86 وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا ، كَذَا قُلْ بِئْسَمَا ، وَالْوَصْلَ صِفْ
87 خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا ، فِي مَا اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
88 ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تَنْزِيلِ شُعَرَا ، وَغَيْرَهَا صِلاَ
89 فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
90 وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ ، أَلَّنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعَ ، كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
91 حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ ، وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى ، يَوْمَ هُمْ
92 وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ ، وَوُهِّلاَ
93 وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ الْ وَيَا وَهَا لاَ تَفْصِلِ

[11- التَّاءُ والْهَاء]

94 وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... لأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ
95 نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمّْ
96 لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ وَالطُّورِ ... عِمْرَانَ ، لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
97 وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ ، مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّْ
98 شَجَرَتُ الدُّخَانِ ، سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاًّ وَالاَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
99 قُرَّتُ عَيْنٍ ، جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ
100 أَوْسَطَ لأَعْرَافِ ، وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

[12- هَمزَةُ الْوَصْلِ]

101 وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ … إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّْ

102 وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي … لأَسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا ، وَفِي :

103 ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ … وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

[13- الْوَقْفُ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِم]

104 وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ … إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

105 إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ ، وَأَشِمّْ … إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّْ

[14- الْخَاتِمَة]

106 وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ … مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

107 وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ … ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ

* * *

جامع قراءات النَّظم

البيت	الكلمة	القراءات
4	مقدِّمة	مقدَّمة
6	ليلفظوا	لينطقوا
7	رُسِم	رُسِّم
10	للجوف ألف	فألف الجوفُ ، فألف الجوفِ
11	ومن وسطه	ثم لوسْطه ، وما لوسْطه
15	والنونُ	والنونَ
15	أدخل	أدخِلوا ، أدخَلوا
20	والضدُّ	والضدَّ
23	وفَرَّ	وفِرَّ
25	سَكَنا	سُكِّنا
27	يصحح	يجود
30	من كل صفة	من صفة لها
32	مكمَّلا	مكمِّلا
32	باللطف	باللفظ
35	وهمزَ	وهمزِ
35	ألحمدُ	ألحمدَ
35	اللهِ	اللهُ
35	لامَ	لامِ
37	واحرص	فاحرص
38	رُبوةٍ نِ احتثت	رُبوةٌ نُ احتثت
38	وحَجٍّ	وحَجٌّ
39	مقلقَلا	مقلقِلا

البيت	الكلمة	القراءات
43	تشدِّد	تشدُّد
45	وحرفَ	وحرفُ
53	ظلّ	ظلٌّ
53	عُظمِ	عُظمُ
53	أيقِظْ وأنظِرْ	أيقَظَ وانظُر
53	عَظْمِ	عَظْمَ
54	شواظِ	شواظُ
54	ظلامِ	ظلامَ
55	وَعِظْ	وَعْظِ ، وَعَظْ
55	زخرفِ	زخرفًا
57	وجميعِ	وجميعُ
58	والغيظِ	والغيظُ
58	بويلٍ	بويلٌ
59	والحظُّ لا الحضُّ	والحظُّ لا الحضُّ
66	أظهِرْ وادَّغِمْ	أُظْهِرْ وادُّغِمْ
66	لزم	أتَمَّ ، أتِمَّ
71	إن جُمعا	أن جُمعا ، إذ جُمعا
74	والابتداء وهْيَ	والابتدا وهِيَ
74	تُقْسَمُ إذن ∵ ثلاثة	تُقْسَمُ إلى ∵ تامٍ وكافٍ حسنٍ تفضُّلا
77	الوقف مضطرًّا	يوقف مضطرًّا
77	ويَبدا	ويُبدا
78	يجب	وجب
78	ولا حرامٌ غيرُ	ولا حرامِ غيرِ ، غيرَ
80	كلماتِ أن لا	كلماتِ أن لا

البيت	الكلمة	القراءات
80	مع ملجإٍ	مع ملجأً
83	مِن ما بروم والنسا	مِن ما ملكْ رومٌِ النسا
83	أسَّسا	أُسِّسا
84	كسرَ	كسرُ
85	وكلٌّ	وكلٌّ
88	وغيرها	وغير ذي ، وغيرَهُ
89	ومختلِف	ومختلَف
89	في الشعرا	في الظلة
92	ووُهِّلا	وقيل : لا
93	كذا منَ ال ويا وها	كذاك منْ أل ها ويا
94	ورحمتُ الزخرف	ورحمتَ الزخرف ، ورحمتا الزخرف
94	كافِ	كافَ
95	نعمتُها	نعمتَها
95	أخيراتٌ	أخيراتِ ، أخيران
95	عقودُ	عقودَ
95	هَمّ	ثَمّ ، ثُمّ
96	لقمانُ ثم فاطرٌ	لقمانَ ثم فاطرًا
96	والطور	كالطور
96	عمرانَ	عمرانُ
96	لعنتٌ	لعنتَ
97	وامرأتٌ	وامرأتٌ
97	تحريمُ	تحريمَ
98	شجرتُ الدخان	شجرتَ الدخان
98	وأخرى غافر	وحرف غافر ، وآخرْ غافر

البيت	الكلمة	القراءات
99	قرتُ عينِ جنتٌ	قرتَ عينِ جنتَ
99	وابنتٌ	وابنتَ
102	غيرُ اللام	غيرِ غيرَ
104	فبعضُ الحركة	فبعضُ الحركة ، فبعضُ حركة
106	المقدّمة	المقدّمة

* * *

فهرس المصطلحات والمباحث

الأرقام أرقام الأبيات ، ويكون المعنى في البيت أو في شرحه

فهرس الرسم

الفهرس العام

* * *



محمد خليل الزَّرُّوق

- الميلاد : في بنغازي سنة 1389 هـ = 1969 م .
- الإجازة (الليسانس) في اللغة العربية سنة 1991 ، من كلية الآداب بجامعة قاريونس في بنغازي .
- إجازة التخصص (الماجستير) في اللغة العربية سنة 1998 ، من كلية الآداب بجامعة قاريونس ، وعنوان البحث : " الوقف الصرفي ، ما يوقف عليه وما لا يوقف " (نشر جامعة قاريونس - بنغازي - 1999) .
- يعمل معلماً في القسم الذي تخرج فيه .
- عضو لجنة الحكم في مسابقة الفاتح العالمية للقرآن الكريم (2005) .
- عضو مؤسس في المسابقة الحرة للقرآن الكريم ببنغازي (من سنة 1997 إلى اليوم) .
- معلم للقرآن الكريم والتجويد واللغة العربية بمسجد جابر بن عبد الله (بالرويسات) بنغازي .

من أعماله :

- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لمحمد بن سَعْدان (161-231 هـ) ، ط1 : مركز جمعة الماجد ، دبي ، 2002 ، ط2 : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2007 .
- أصول رواية قالون ، ط1 : مجلس تنمية الإبداع ، بنغازي ، 2004 ، ط2 : دار الساقية ، بنغازي ، 2007 .
- الضاد موصوفةً ومنطوقةً ، مؤسسة العلياء ، القاهرة ، 2007 .

